الأربعاء 24 أيار 2023
العدد 4921 السنة السابعة عشرة
Mercredi 24 Mai 2023 no 4921 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

إيران

تنحّي شمخاني
الاتفاق مع السعودية قائم

14

مقاتلو الحرب الناعمة

دروس سوروس في طهران
معركة الوعي وغسيل وردي وإعلام صغير [7.4]

مذكرة توقيف ألمانية بعد الفرنسية بحق سلامة

مصارف أوروبية توقف التعامل مع لبنان [2]

السعودية الجديدة
التوحّش الناعم
[10 ـ 11]

(أ ف ب)

03
تقرير
معركة «وجودية» للمستقبل في العائلات البيروتية

12
العراق

«المحليات» تشف «التنسيقي»

14
تركيا
اللاجئون عنوان الجولة الثانية

18
ثقافة

افتتاح متحف سرسق
لنتخيّل المدينة من جديد

قضية اليوم

مذكرة توقيف ألمانية بعد الفرنسية بحق سلامة
مصارف أوروبية توقف التعامل مع لبنان

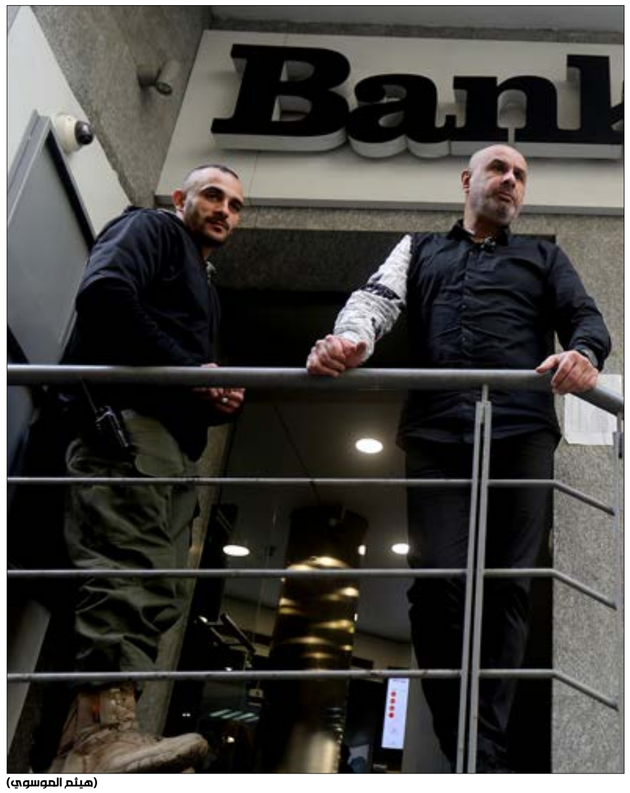
(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

بعد مذكرة التوقيف الفرنسية، أصدر القضاء الألماني أمس مذكرة توقيف بحق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة للاشتباه في ارتكابه جرائم فساد تتضمن غسل أموال وتزويراً واختلاساً. المذكرة الأوروبية الثانية تزيد من قتامة الصورة السوداوية للحاكم وربما ترخي ظلالاً غير إيجابية على الواقع المصرفي والنقدي. ففي وقت تدفن حكومة نجيب ميقاتي رأسها في الرمال، بدأت مصارف أوروبية عدة قطع علاقتها مع المصارف اللبنانية، ولو بشكل فردي ومن دون تنسيق على مستوى أعلى بعد. غير أن التوقعات تُرجّح أن تكرّ السبحة عاجلاً أم آجلاً لتشمل مصارف المراسلة في أوروبا، في ظل ما يتردد عن قرب إدراج مجموعة العمل المالي FATF لبنان في القائمة الرمادية، ما يضرب سمعة الدولة ويحول دون تعامل

> **خشية من أن تتحول القرارات الفردية إلى كرة ثلج تشمل كل المصارف كما يحدث عادة**

أي مؤسسة خارجية مع المصارف اللبنانية مع تصنيف لبنان ضمن البلدان الخطرة المتهمة بتبييض الأموال. علماً أن مجموعة العمل المالي تنسق مع هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان، والتي يرأسها سلامة نفسه المتهم بتبييض الأموال واختلاسها.

وبحسب مصادر مصرفية مطلعة، تلقّى المصرف المركزي إشعاراً من مصرف أوروبي كبير بقراره وقف التعامل مع ثلاثة مصارف لبنانية لعدم جني أي أرباح جراء هذه العلاقة، غير أن «هذه قد تكون مجرد ذريعة، وقد يكون الدافع وراء القرار الأحداث القضائية المتسارعة وملاحقة الإنتربول لسلامة».

وأوضح المستشار المالي والنقدي غسان شماس لـ«الأخبار» أن مصارف أوروبية في هولندا وبلجيكا وألمانيا والسويد وبقية الدول الاسكندينافية اعتمدت، بشكل فردي، سياسة De-risking لإنهاء أو تقليص تعاملها مع المصارف التجارية اللبنانية. وتعتمد سياسة الـ De- risking كإجراء احترازي في حالات عدة، من بينها التخوف من عدم تحقيق أرباح أو السمعة السيئة جراء التورط في عمليات تبييض أموال. لذلك، تفضل هذه المصارف تفادي «وجع الرأس». إلا أن الخشية تكمن في أن تتحول هذه القرارات الفردية إلى كرة ثلج تشمل كل المصارف كما يحدث عادة.

ولفت شماس إلى أنه اختبر الأمر شخصياً قبل أسبوعين عندما حاول تسديد فاتورة في هولندا، فرفض المصرف الهولندي تسلّم الحوالة وأعادها إليه لأن مصارف لبنان باتت على القائمة الرمادية، ما يجعل من قرار بنوك المراسلة وقف تعاملها مع المصارف المحلية قاب قوسين، رغم أن مصارف المراسلة لا تتحمل أي مخاطر طالما أن احتياطات المصارف المحلية مودعة لديها.

وخلافاً لما يُشاع، فإن مصارف المراسلة الأوروبية مهمة بالنسبة للبنان ولو أنها ليست بحجم تلك الأميركية. إذ إن كل تعامل باليورو يمرّ عبر أوروبا، ما سيلقي بثقله على المصارف التجارية وعلى الأفراد الذين سيجدون صعوبة، إن لم يكن استحالة، في إجراء تحويلات مالية إلى كل البلدان الأوروبية أو تلقي تحويلات منها. وفي حال لم تعمد الدولة، بمصرفها المركزي ومصارفها التجارية، إلى تطبيق إصلاحات لإعادة النهوض بالقطاع المنهار والسيئ الصيت، فإن تصنيفها سينتقل من اللائحة الرمادية إلى اللائحة السوداء.

مذكرة توقيف ألمانية

وبعد أسبوع على إصدار القاضية الفرنسية أود بوروزي مذكرة اعتقال بحق الحاكم، أصدر القضاء الألماني مذكرة مماثلة بالتهم نفسها، بناءً على ملف أعدّه المدعي العام في دائرة ميونيخ الأولى، والذي كان حضر كل الاستجوابات التي أجراها الوفد القضائي الأوروبي في لبنان.

وعلمت «الأخبار» أن ألمانيا بدّلت صفة سلامة و5 شركاء له من مشتبه فيهم إلى متهمين منذ تشرين الثاني الماضي بعدما تثبّتت من الجرائم المرتكبة على أراضيها. والشركاء الخمسة هم: رجا سلامة، ندي رياض سلامة، مروان عيسى الخوري (ابن شقيقة سلامة)، ماريان الحويك وغبريال إميل جان (يتولى إدارة شركات مملوكة من آل سلامة). علماً أنه، بخلاف باريس، لا وجود للبنان ولو أنها ليست بحجم تلك الأميركية. إذ إن كل تعامل باليورو يمرّ عبر أوروبا، ما سيلقي بثقله على المصارف التجارية وعلى الأفراد الذين سيجدون صعوبة، إن لم يكن استحالة، في إجراء تحويلات مالية إلى كل البلدان الأوروبية أو تلقي تحويلات منها. وفي حال لم تعمد الدولة، بمصرفها المركزي ومصارفها التجارية، إلى تطبيق إصلاحات لإعادة النهوض بالقطاع المنهار والسيئ الصيت، فإن تصنيفها سينتقل من اللائحة الرمادية إلى اللائحة السوداء.

مذكرة توقيف ألمانية

وبعد أسبوع على إصدار القاضية الفرنسية أود بوروزي مذكرة اعتقال بحق الحاكم، أصدر القضاء الألماني مذكرة مماثلة بالتهم نفسها، بناءً على ملف أعدّه المدعي العام في دائرة ميونيخ الأولى، والذي كان حضر كل الاستجوابات التي أجراها الوفد القضائي الأوروبي في لبنان.

وعلمت «الأخبار» أن ألمانيا بدّلت صفة سلامة و5 شركاء له من مشتبه فيهم إلى متهمين منذ تشرين الثاني الماضي بعدما تثبّتت من الجرائم المرتكبة على أراضيها. والشركاء الخمسة هم: رجا سلامة، ندي رياض سلامة، مروان عيسى الخوري (ابن شقيقة سلامة)، ماريان الحويك وغبريال إميل جان (يتولى إدارة شركات مملوكة من آل سلامة). علماً أنه، بخلاف باريس، لا وجود لقاضي تحقيق في ألمانيا، وقد يعهد المدعي العام إلى تحويل المتهمين إلى المحكمة مباشرة. واستند القضاء الألماني إلى المادة 261 من قانون العقوبات لطلب التعاون من لبنان بداية، ثم إجراء التحقيقات مع سلامة. كما استند إلى المادة نفسها لإصدار مذكرة التوقيف. وتبلغ عقوبة المتهم بهذه المادة من 6 أشهر إلى 10 سنوات سجناً في الحالات الشديدة الخطورة، وهي عندما يتصرف الجاني بشكل احترافي أو كعضو في عصابة تكرر جريمة غسيل الأموال. ووفق المعلومات، فقد ثبت استخدام سلامة الاقتصاد الألماني لتبييض أمواله المختلسة، مع الشركاء الخمسة، في ثلاثة أماكن مختلفة من ألمانيا.

إلى ذلك، فإن التحقيقات لم تنته بعد، وينتظر القضاء الألماني استجابة لبنان لطلب كشف حسابات رجا سلامة بشكل مفصل، أي كل حركة الحسابات بما فيها لمن ذهبت الأموال المدفوعة وأسماء أصحاب الحسابات أو الشركات المحوّل إليها. كما طالب الألمان، بمفعول رجعي يعود إلى 2001/1/1، بكل التحويلات التي تتعدى مبلغ 10 آلاف دولار. واستندوا إلى القانون رقم 306 الصادر في 2022/11/3، أي قانون السرية المصرفية المعدّل في عهد رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، والذي استخدمته القاضية غادة عون في تحقيقاتها مع المصارف فأحيلت إلى المجلس التأديبي لذلك. وبحسب المعلومات الواردة من ألمانيا، يشمل الطلب حسابات لرجا سلامة في مصرف الاعتماد اللبناني وبنك الاعتماد المصرفي وبنك الموارد وبنك بيبلوس وBLC وBBAC وبنك ميد وبنك عودة. عدد هذه الحسابات والـ I-Ban في كل المصارف يبلغ نحو 200 حساب منها 82 في مصرف الاعتماد اللبناني. علماً أن رئيس مجلس إدارة الاعتماد اللبناني صرّح في التحقيق معه أمام القاضي جان طنوس أنه لم يعرف رجا سلامة ولم يسمع به ولا بشركة «فوري»!

وعلم أن التحقيق الألماني لا يزال مستمراً، وينتظر الرد اللبناني ليشمل آخرين. إذ إن الوفد القضائي الألماني الذي حضر في وقت سابق إلى لبنان طلب الاستماع إلى شهود كثر، وموظفين سابقين وحاليين في المصرف، من بينهم: محمد بعاصيري، ناصر السعيدي، أحمد جشي، بطرس كنعان، نعمان نور، رولا خوري، رجا أبو عسلي، خليل غلاييني، رائد شرف الدين، محمد الحسن. كما طلب الاستماع إلى رؤساء مجالس إدارات مصارف كمروان خير الدين وريا الحسن وسمير حنا؛ وشركاء للحاكم كشقيقه رجا ومساعدته الحويك.

وبحسب المصادر القضائية، فإن مدعي عام دائرة ميونيخ الأولى كانت أقسى من بوروزي خلال التحقيق مع رجا ورفعت نبرة صوتها في وجهه خلال الاستجواب.

جدل حول موقف واشنطن من الحاكم

تفسيرات متناقضة أُعطيت أمس لتصريح الناطق باسم الخارجية الأميركية بأن «من المهم أن تحترم الحكومة اللبنانية العملية القائمة لتعيين حاكم جديد لمصرف لبنان»، بين من رأى فيها دعوة لحكومة تصريف الأعمال إلى تعيين بديل لرياض سلامة بعد انتهاء ولايته، وآخرين اعتبروا أن واشنطن رفعت حمايتها عن الحاكم. وقال الناطق باسم الخارجية إنه «مع احترامنا للتقرير الصادر عن شركائنا الألمان، ونترك لهم الشأن بالتعليق عليه كما فعلنا عند صدور التقرير الفرنسي خلال الأسبوع الماضي، نرى أنه يعود للحكومة اللبنانية اتخاذ قرار من يتسلم منصب حاكم مصرف لبنان، وسنتعامل مع الحاكم المعيّن بصفة رسمية. وعلى نطاق أوسع أقول إنه من الضروري جداً أن تحترم الحكومة اللبنانية الخطوات المتبعة لتعيين حاكم جديد، وتركز على مهمة إرساء الاستقرار في النظام الاقتصادي والقيام بإصلاحات مؤثرة».

حق الرد

ورد في «الأخبار» الصادر (23 أيار 2023) خبر غير صحيح على الإطلاق بعنوان «جنبلاط يلاحق منتقديه في الشوف». نؤكد أن الحزب التقدمي الاشتراكي ورئيسه وليد جنبلاط لم يتقدما بأي دعوى قضائية أو شكوى أمام أي جهة أخرى بحق أي من المذكورين في خبركم، وأن حماية المؤسسات على اختلافها عنوانٌ يرفعه الحزب التقدمي الإشتراكي ويطبّقه بدعم مباشر لهذه المؤسسات، والتي صودف أن بعضها تقدم بشكاوى وفق الأصول. وسوى ذلك من تلفيقات عن تضييق على الحريات في الشوف هي نسجٌ من خيال.

مفوضية الإعلام
الحزب التقدمي الإشتراكي

تقرير

سيناريو غير مطمئن لتدحرج الوضع الرئاسي والمالي

تخفي سجالات الداخل تسليماً بشغور طويل. وتوتّر المطبّات المالية والضغوط الخارجية إلى أن سيناريو الضغط على لبنان بدا جديّاً وإلى أن السباق الرئاسي يتراجع لمصلحة سيناريوات غير مطمئنة

هيام القصيفي

تترافق خطورة الشغور الرئاسي وملف حاكم مصرف لبنان واستمرار بعض النافذين بالدفاع عن بقائه حتى اللحظة الأخيرة من ولايته، مع تجاهل توقيت الكلام عن تصنيف وضع لبنان المالي وتداعياته على القطاعات الحيوية كافةً. مع ذلك، لا تلوح أيّ جدية في التعامل مع هذه الخطورة، ولا تنعكس على طاولة ما تبقّى من هيكل إدارة الدولة. من رافق استحقاقات رئاسية منذ الطائف، من خارج اصطفاف المعارضة والموالاة، ينظر الى انفجار كمية المشكلات تباعاً، وكأنّها أحجار «دومينو» تتهاوى دفعة واحدة، في سيناريو غير مطمئن تتداخل فيه عوامل محلية وخارجية ضاغطة بشدة، في توقيت لافت، للوصول الى شيء ما، يتبدّل تصنيفه بحسب الفريق السياسي. فخشية الوصول، مع كل الانهيار المحتمل، الى تغيير في النظام تتساوى مع قلق من تزايد كلام الفيدرالية والمناطق المتقسمة على نفسها، بما هو أبعد من أيّ مشروع حول اللامركزية الإدارية والمالية الموسّعة. ويقدر ما يتجاهل لبنان حقيقة المخاطر المحدقة بوضعه، يصبح أيّ تحرك عربي أو أميركي، حجر الزاوية في قراءة المشهد اللبناني.

في هذا المشهد، لم يعد الشغور الرئاسي العنصر الوحيد في تعامل الخارج معه من الآن وصاعداً مع مسلّمة تتقاطع حولها القوى الرئيسية بأن كل الكلام عن انتخابات رئاسية محض خيال، وأن الشغور طويل. وهذا يترجم تسليماً خارجياً بأنّ الوقت لم يحن بعد لانتخاب رئيس، وما حراك الداخل وصراعات القوى المحلية حول اختيار اسم المرشح للرئاسة سوى اعتراف مسبق بأن لا رئيس جديداً في المدى المنظور. وبدا للقوى المختلفة الائتماء أن التعويل على القمّة العربية جاء بنتيجة عكسية. إذ يمكن القول إن مشهد قمة جدة لم يُعطِ، خليجياً أو عربياً بالمجمل الاهتمام نفسه الذي أولته السعودية لسوريا أو لمقاربة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، تخفيف تشنّجات السعودية في المنطقة. ما يعني لبنان أن هناك اتجاهاً عربياً خليجياً قد لا يتوافق مع رؤية السعودية لمعنى «تصفير المشاكل»، سواء عبّرت عنه قطر أو مصر. وهذا الأمر يستفيد منه معارضو حزب الله في ترجمة التشدد في مقاربة ملف الرئاسة وعدم التساهل في تقديم أوراق تنازل مبكرة عن رئاسة الجمهورية ترشيحاً ونصاباً واقتراعاً.

في الأيام الأخيرة، كثر التلميح تسوية مع إيران. وهذا الأمر من شأنه حثّ الرياض على مزيد من الالتزام بالملاصقة، وخصوصاً أن قطر تشكل كذلك عنصراً مساهماً في أيّ ترتيب مالي لأيّ تسوية تنتج رئيساً في لبنان.

وإذا كان الرهان على القمة لم يؤتِ ثماره كما كان التعويل لدى بعض القوى اللبنانية، فإن السيناريو الذي كان مرسوماً لجلسة مرشح المعارضة ضد مرشح الموالاة، سحب من التداول في الوقت الراهن، علماً أن هناك من يشكك في أنه دفن نهائياً، لأن المخرج الوحيد الذي يمكن أن ينفذ منه رئيس جديد، يكمن في حصول جلسة تعادل سلبي بين مرشحي المعارضة والموالاة للخروج برئيس توافقي بتسوية خارجية. هذا السيناريو لا يزال الأكثر تقدماً

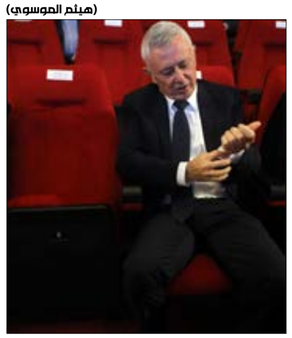
(هيثم الموسوي)

> **من المبكر الكلام عن ان حزب الله في وارد القبول بتسوية تعطي للاميركيين حصة في الرئيس المقبل**

من قوى في الثامن من آذار بأنّ الرياض حاورت الرئيس السوري بشار الأسد، فكيف لا تتحاور مع رئيس لبناني حليف للأسد وإيران، والتذكير بأن السعودية سبق أن استقبلت الرئيس ميشال عون، ولو كان الأخير لا يزال رئيساً لكان استقبل في إطار الانفتاح السعودي بحفاوة في قمّة جدّة، وهذا يعني مباركة غير معلنة لمرشح حزب الله، رئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

في المقابل، تجدد حرص الرياض بعد القمة على توجيه رسائل طمأنة بأن لبنان لم يدخل في أي ترتيب في المنطقة. فما حدث ليس صفقة بالمعنى العملي للكلمة. يعرف السعوديون أن عامل الثقة يحتاج إلى وقت طويل كي يفرض إيقاعه من اليمن الى لبنان، مروراً بسوريا والعراق. ويدركون معنى الرسائل الإيرانية في أكثر من اتجاه داخل إيران أو في لبنان، كما تدرك قطر ومصر من جانبهما فحوى الرسائل الأمنية التي توجّه من لبنان كما حصل مع إطلاق الصواريخ من الجنوب أو العرض العسكري لحزب الله، وكلاهما في توقيت إقليمي ولبناني لافت. من هنا، سيكون للتحرك القطري الذي تجدّد بعد القمة، دور أكثر تقدماً في تحقيق توازن مع ما يمكن أن يفهم أنه تخلّ عربي - سعودي عن لبنان لمصلحة تسوية مع إيران.

مهما كانت نوعية الصدامات في الأيام الأخيرة ومحاولة بعض المرشحين الموارنة تزكية أسمائهم. لكن من أجل السير به، هناك كثير من الخضّات والمطبّات التي بدأت تظهر تباعاً، سواء من خلال الضغوط الخارجية المالية أو التحرك الأميركي الذي يصبّ في خانة عدم وصول مؤيد لحزب الله الى الحكم. يبقى أن أي سيناريو مرسوم، لا يأخذ في الاعتبار ما يريده حزب الله، قد يضاعف من خطورة الوضع الداخلي. فكما من المبكر الكلام عن تخلّ سعودي عن مرحلة كاملة من اللاثقة والخصومة، من المبكر الكلام عن أن حزب الله في وارد القبول بتسوية تعطي للأميركيين حصة في الرئيس المقبل، بمعزل عن التسوية الأكبر.

تقرير

عقود إعلامية لـ«الناتو» مع mtv وlbc

علم أن شخصية رفيعة في إدارة التواصل والإعلام في حلف الناتو تعدّ اتفاقات تعاون ذات طابع إعلامي وإعلاني مع عدد من وسائل الإعلام في العالم العربي، ضمن خطة ترويج تهدف الى إضفاء صفة «محارب التنظيمات الإرهابية والأنظمة القمعية» على صورة الحلف، ولإبراز أنه قوة لا تُقهر.

ويهدف «الناتو» من الحملة إلى تعديل المزاج العام بعدما شهد العقد هزائم منيت بها قوات الدول المؤلفة لهذا الحلف، مجتمعة أو منفردة، كما حصل في العراق وسوريا، وفي لبنان في ثمانينيات القرن الماضي.

ولأن لبنان ساحة أساسية لقوى معادية للولايات المتحدة، مركز تفاعل إعلامي وسياسي أساسي لمحور المقاومة، يعمل الحلف على الإعداد لبرنامج تعاون مع وسائل إعلامية متنوعة يقدّر حجمه بملايين الدولارات.

وبحسب المعلومات، يركز البرنامج على وسائل إعلام رئيسية وعلى صفحات التواصل الاجتماعي ومحاولة الوصول الى وسائل أخرى، لكن الثابت حتى الآن هو توقيع عقود تعاون مع قنابتي «المر. تي. في.» و«إل. بي. سي.»، على غرار ما تقوم به السفارة الأميركية في بيروت للترويج لأنشطتها السياسية وأنشطة وكالة التنمية الأميركية (USAID) في لبنان مباشرة أو عبر المنظمات غير الحكومية، علماً أن هذه العقود باتت تؤثر على الخط التحريري للقنوات اللبنانية المنخرطة في هذا المشروع.

تقرير

معركة «وجودية» للمستقبل في «العائلات البيروتيّة»

يخوض تيار المستقبل انتخابات «اتحاد جمعيّات العائلات البيروتيّة» كواحدة من المعارك الوجوديّة لتثبيت زعامة الرئيس سعد الحريري في عقر داره. بعد كثير من الاعتراضات، نجح المستقبل في فرض مرشّحه لرئاسة الاتحاد

لينا فخر الدين

اعتكاف الرئيس سعد الحريري لم يعد «بطعمي» تيّار المستقبل خبزاً. بعد الزيارة الأخيرة لرئيسهم إلى بيروت في شباط الماضي، استجمع «الحريريون» قواهم الخائرة وقرّروا خلع قفازاتهم والتدخّل في الملفّات «السنيّة»، متخلّين عن الهدوء الذي طغى على عملهم السياسي العام الماضي، وعن انقساماتهم بعدما كان الحريري واضحاً بطلبه إنهاء الخلافات بين الأمين العام للتيّار أحمد الحريري ورئيس جمعيّة «بيروت للتنمية الاجتماعيّة» أحمد هاشميّة، خصوصاً أنّها ضيّعت «الزرق» وجعلت منهم أجنحة متصارعة على «المكشوف».

هذا كلّه، يبدو وكأنّه صار من الماضي. بات «الأحمدان» يُنسّقان «في الشاردة والواردة»، بعدما اتّخذ «المستقبل» قراره الدخول - حتّى النخاع - في الاستحقاقات البيروتيّة و«السنيّة». وفي ظلّ إبعاده عن القضايا السياسيّة الكُبرى، قرر التفرّغ لخوض معارك «وجوديّة» تحت شعار «كون أو لا أكون»، رغم أنها قد لا تبدو للبعض أكثر من «زواريب». ترتيب البيت الداخلي لـ«المستقبل» ممر إلزامي للاستحقاقات السنيّة التي تأتي تباعاً من انتخابات «اتحاد العائلات البيروتية» في 9 حزيران المقبل، إلى انتخابات «المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى» في تشرين الأوّل المقبل، وصولاً إلى استعادة شيء من «المجد السياسي» في الانتخابات البلديّة المقبلة.

هذه الملفّات وُضِعت على طاولة «المستقبليين»، والفوز في الاستحقاقات الثلاثة هدف يُراد بعدما أقنعوا به الد خصومهم، رؤساء «الاتحاد» السابقين. بالتالي، ضرب «الحريريون» الرئيس فؤاد السنيورة في مقتل، ونجحوا في تالب رؤساء «الاتحاد» ضدّه، بعدما أصطفّ معظم هؤلاء خلفه في الانتخابات النيابيّة الأخيرة.

وبحسب المعلومات المتوافرة، فإنّ الرؤساء الخمسة، فوزي زيدان ومحمّد خالد سنو ورياض الحلبي ومحمّد أمين عيتاني ومحمد عفيف بيّوت، قرروا في لقاء قبل يومين الإلتفاف حول لائحة واحدة، هي على الأرجح لائحة كشلي، فيما لم تتوافر معطيات حول حصتهم في اللائحة، خصوصاً أنّ هذا يعني حسماً للنتيجة لمصلحة مرشّح «المستقبل» قبل أقفال الصناديق. فيما «يحفظ» المحسوبون على «التيّار الأزرق» حصّة النائب فؤاد مخزومي، ولو أنّ الأخير يؤكد أنّه لا يتدخّل، فيما ممثّله في «الاتحاد» يحضر بعض الاجتماعات من دون أن يعلن خياراته. ورغم ترجيح حظوظ «المستقبل» في المعركة التي يريد منها إثبات أنه لا يزال صاحب الكلمة الأولى، لم يقطع كوادره «شعرة معاوية» مع «اللقاء التشاوري»، ويُعالجون النقمة على كشلي بحكمة. ويُردّد كثيرون أنّ المنسّق العام المركزي للإدارات المحلية والجمعيات الأهلية في هيئة الرئاسة في «المستقبل» جلال كبريت يُولي هذا الأمر متابعة يومية، فيتّصل بالمُعارضين ويُناقش معهم تفاصيل اعتراضهم لاحتواء نقمتهم، ويتردد أنه نجح في إعادة «لمّ» الكثيرين منهم.

أمّا «اللقاء التشاوري»، فقد «نفض الغبار» عنه بعدما اجتمع ممثلون عن 25 عائلة أول من أمس لتفعيل الترشيحات التي يتردد أنها قد تصل إلى 12 مرشّحاً قبل إقفال باب الترشيحات الاثنين المقبل. كما يتردّد أنّ قنوات «اللقاء» مفتوحة مع مخزومي ومع نائب رئيس «الاتحاد» الحالي عبدالله شاهين لترشيحه للرئاسة، وإن كان البعض يُشير إلى أنّ الأخير قد ينسحب في حال كانت الأجواء تشي بالاتفاق حول كشلي.

> **التفاف رؤساء الاتحاد السابقين حول مرشح المستقبل للرئاسة أصاب السنيورة في مقتله**

«تسييله» رسالةً سياسيّة لمن يعنيهم الأمر بأن «القرار السني» ما زال في جيب الحريري، وأن الزعامة باقية في «بيت الوسط»، ولو ابتعد صاحبه قسراً.

لذلك كله، يخوض «المستقبل» معركة «اتحاد العائلات» بشراسة. المحسوبون عليه لم ينتظروا التحالفات ولا قبلوا بـ«أنصاف الحلول» واسم توافقي يُرضي جميع الأطراف، بل فرضوا محي الدين كشلي مرشحاً أوفر حظاً لرئاسة «الاتحاد».

قضية اليوم | مقاتلو الحرب الناعمة

دروس «سوروسيّة» من طهران

تُعتبر إيران هدفاً أميركياً أساسياً في القائمة الطويلة لبرامج التفكيك من الداخل، عبر تأليب شعبها ضد نظام الحكم، ما يجعلها في طليعة الدول المستهدَفة ببرامج «الحوكمة وتمكين المرأة والمناصرة لأجل الحريات والديمقراطية»، على الطريقة الأميركية. والتي باتت معلّلة الا لـ«المغفّلين المفيدين». لا تقتصر الجهود الأميركية في هذا الصدد على المؤسّسات الرسمية، بل يشترك فيها مقاولو القطاع الخاص امثال جورج سوروس. إذ تعمل المنظمات على ملء أرض الملعب بمختلف اللاعبين انتظاراً للحظة تفجير او لحظات تفجير عدة. فالتنسيق قائم باستمرار بين ممثلي الأقليات الدينية والعرقية وممثلي مختلف الحقوق على أنواعها في الغرب. وهؤلاء في حال استنفار دائم في انتظار الصاعق الجديد أيّاً يكن. وقد سبق أن استُنفدت صواعق عدة تحت عناوين معيشية واقتصادية وحقوقية. ويحاول الغرب دوماً توظيف أي حجة لموجة جديدة من التحريض. ولكي تفعل كل هذه المنظمات فعلها من الضروري أن يترافق عملها مع قنوات دعم إعلامية. وصعود إعلام جديد مرتبط عضوياً وتمويلياً بهذه المنظومة «المدنية» التي يمكن النظر إليها كمتاهة كبرى، يعمل فيها «المغفلون المفيدون» كفئران مختبرات. يسيرون في مسارات محدّدة تخدم اجندات الممولين. في وقت يعتقدون انهم يتخذون قراراتهم «الحرة» و«المستقلة». فالصحافة في هذه المنظومة تستقي معلوماتها من تسريبات مصدرها غربي. والغرب ينشئ منظمات صحافية استقصائية ومنصات تنشر التسريبات. ويدرّب الصحافيين على استخدام الداتا والاخبار المسرّبة. ويخلق المؤثرين الذين يروّجون للتقارير والاخبار. وينشئ المنظمات التي تروّج لاخبار اضطهاد هؤلاء الصحافيين وتدافع عنهم. لتتبنّى المنظمات الغربية الروايات التي صيغت على مقياس مصالحها... وفي النهاية، يمنح الغرب الجوائز لبعض المحظوظين في هذه المتاهة

جانب من الاستثمار الأميركي الناعم في إيران

علي حسن مراد

التدقيق في ما تنفقه واشنطن، عبر «صندوق دعم الديموقراطية – NED»، على برامج تأليب الرأي العام الإيراني ضد حكومة الثورة الإسلامية، يبيّن أنّ المبالغ المعلَنة ليست كبيرة، ولا تُقارَن بالمعلَن عنه في دول أخرى، أكثر من سبب يدفع الأميركيين إلى تقليص الأرقام المعلَنة لتمويلهم برامج التأثير الناعم في الساحة الإيرانية، لعلّ أهمّها القوانين والإجراءات الإيرانية التي تحظر أو تقيّد عمل المنظّمات الدولية والأميركية داخل البلاد، بالمقارنة، مثلاً، مع العراق ولبنان وفلسطين المحتلة، حيث هشاشة القوانين تشجّع المنظّمات الأجنبية على ضخّ أصول مالية أكبر لاختراق المجتمع.

ومن الأسباب أيضاً، تخوّف المنظّمات من انكشاف الجهات الداخلية التي تتلقّى دعماً منها لتنفيذ برامجها، وتفضيل الاستثمار في الإعلام الموجّه من الخارج، الذي تتولّى جهات رديفة قسماً كبيراً من مصاريفه.

هناك عشرات المؤسّسات والمنظّمات مسجّلة في الولايات المتحدة، وتتلقّى تمويلاً ورعاية رسمية وخاصة، وتعمل على التأثير في الساحة الإيرانية، غالباً في الشقّ الحقوقي، وضمن مساعي نشر المفاهيم الليبرالية على نطاق واسع داخل إيران. ولدى محاولة تشريح المجالات التي تستثمر فيها واشنطن للتأثير في الساحة الإيرانية عبر «صندوق دعم الديموقراطية - NED»، الذي ينشط منذ عشرات السنوات للعمل في الداخل الإيراني، يتّضح أنّ الأجندة تركّز على «حقوق الإنسان وتمكين المرأة والمساءلة والحوكمة وحقّ الوصول إلى المعلومات وحكم القانون وحرية تأسيس الجمعيات»، وبحسب البيانات المنشورة، أنفق الصندوق على برامج إيران حوالي 4,5 ملايين دولار بين عامَي 2017 و2021 (اضغط هنا للاطلاع على البيانات)، ولم تُذكر فيها أسماء متلقّي التمويل (عدا مركز عبد الرحمن برومند الذي يتّخذ من واشنطن مقراً له)، للأسباب السالفة الذكر.

في نظرة متفحّصة للقطاعات التي موّل الأميركيون استهدافها عبر NED، يبرز تركيزهم على قطاعَي «المساءلة والحوكمة» و«حقوق الإنسان» بحوالي ثلثَي قيمة البرامج (انظر الرسم البياني أدناه). فمثلاً خلال عام 2021، نفّذ المعهد الديموقراطي الوطني للشؤون الدولية NDI برنامجاً تحت عنوان «تشجيع المزيد من الشفافية والمساءلة الحكومية» بقيمة 350,000 دولار لـ«تقوية قدرة النشطاء الإيرانيين على استخدام عمليات الميزانية لتعزيز قدر أكبر من المساءلة». وتنصّ أهداف المشروع المعلَنة على «دعم وإرشاد» NDI شبكات المجتمع الاغترابي الإيراني للانخراط في التدقيق بأرقام الحكومة الإيرانية حول الميزانية وكيفية توزّعها من باب الرقابة، وهو برنامج يكاد يكون عابراً للدول، وغالباً ما ينبري NDI لتنفيذه عبر شبكة من المنظّمات الدولية والمحلّية. فعلى المستوى الدولي، هناك منظمة ARTICLE 19 (نسبةً إلى البند 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)، وهي منظمة أميركية يدرج الصندوق من بين مموّليها، وعضو في تكتل IMPACT IRAN، وتقابلها محلياً منظمة ASL19 (ذات الاسم بالفارسية) المموّلة أميركياً (صندوق OTF) والمسجّلة في تورونتو - كندا، ولدى المنصة 8 مشاريع في إطار انخراط المواطنين الإيرانيين في مراقبة الدولة الإيرانية ومن بينها IRAN BUDGET https://iranbudget.org/.

أما في مجال «حقوق الإنسان»، فيبرز الإعلان السنوي عن تقديم منحة ثابتة لـ«مركز عبد الرحمن برومند لحقوق الإنسان في إيران»، الجهة المموّلة الوحيدة التي تُذكر بالاسم. المركز سُمّي على اسم المعارض الإيراني عبد الرحمن برومند، رفيق شاهبور بختيار، الذي لجأ إلى باريس مباشرة بعد انتصار الثورة في إيران عام 1979. تأسّس المركز عام 2002 على يدي ابنتَي برومند لدن وروبا، ويضمّ في عضوية مجلس إدارته شخصيات مثيرة للجدل كفرانسيس فوكوياما، والصحافية الصهيونية حتى النخاع آن أبلباوم، التي كتبت مقالاً شهيراً عام 2002 أعلنت فيه أنّ «الصحافيين الفلسطينيين أهداف مشروعة للقتل في الحرب الفلسطينية الإسرائيلية». ومع كل أحداث وتظاهرات معارضة في إيران، يتحوّل مركز برومند إلى مرجع للقنوات التلفزيونية والصحف الغربية، كمصدر «موثوق» للمعلومات حول ما يحصل على الأرض داخل إيران.

ومن القطاعات التي يستثمر فيها NED داخل إيران، تمويل برامج «لتقوية النقابات العمالية المستقلّة وتعزيز معرفة العمال ومناصرتهم بحقوقهم القانونية»، ضمن مساعي تأليب القطاعات العمّالية على السلطات، ودفعهم إلى تنفيذ إضرابات كلما وقعت أحداث وتظاهرات في البلاد. إضافة إلى ذلك، موّل NED تأسيس برامج لـ«تعزيز الصحافة المستقلة»، وبرامج أخرى لـ«تعزيز حكم القانون» عبر ما يسمّونه «رفع مستوى الوعي من خلال المناقشات بين المحامين الإيرانيين والجهات الفاعلة في المجتمع المدني حول سيادة القانون والحقوق الأساسية وتقوية شبكة من القانونيين الديموقراطيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في إيران». وفي هذا الصدد، يبرز برنامج يُموّل بشكل ثابت سنوياً لإصدار «مجلة قانونية» تنشر محتوى باللغة الفارسية، «لتكون بمثابة مصدر للمحامين وطلاب الحقوق ورجال الدين الإيرانيين». ولما يُسمى «تمكين المرأة» حصّة من برامج التمويل، حيث موّل NED بشكل منتظم بين 2017 و2021 برامج «الدعم الجهات الفاعلة في المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق المرأة لنشر تكتيكات المناصرة الواعدة وآليات التواصل».

إذاً، تتنوّع القطاعات والمجالات التي تستهدفها برامج الصندوق الأميركي، للوصول بالمرأة والمحامي والعامل والصحافي الإيرانيين إلى مرحلة يتبنّون فيها مفاهيم الغرب، بما يجعلهم مع مرور الوقت مجنّدين لتحقيق هدف إشغال النظام الثوري الإسلامي من الداخل، واستنزافه في مواجهة مع مواطنيه. هذا فقط عرض للمعلَن من استثمار لجهة رسمية أميركية واحدة، تعمل منذ سنوات بصبر ونَفَس طويل لحفر كوّة في جدار المناعة الداخلية للنظام. وكمثال آخر على جهود مشابهة لمقاولي القطاع الخاص الأميركي، تبرز مؤسسات المليارديرَين الأميركي جورج سوروس، متعهّد الثورات الملوّنة وراعيها. بين عامَي 2016 و2021 موّلت «مؤسسات المجتمع المنفتح» التابعة لسوروس بأكثر من مليونَي دولار نفس القطاعات التي يموّلها NED، فذهب حوالي 56,18% من مجموع التمويل لقطاع «حقوق الإنسان»، فيما صرفت المؤسسات على ما تسمّيه «الممارسة الديموقراطية» حوالي 28,5% من مجموع التمويل (اضغط هنا للاطلاع على الكشوفات). أغلب التمويل المخصّص لمجال «حقوق الإنسان» ذهب لـ«مركز عبد الرحمن برومند لحقوق الإنسان في إيران» مجدّداً، الذي تدل الأرقام على اهتمام واشنطن بقطاعَيها العام والخاص بتمويله ودعمه، ليكون من الأذرع الأساسية لبرامج استهداف المجتمع الإيراني.

> موّل NED تأسيس برامج لـ«تعزيز الصحافة المستقلة»، وبرامج أخرى لـ«تعزيز حكم القانون»

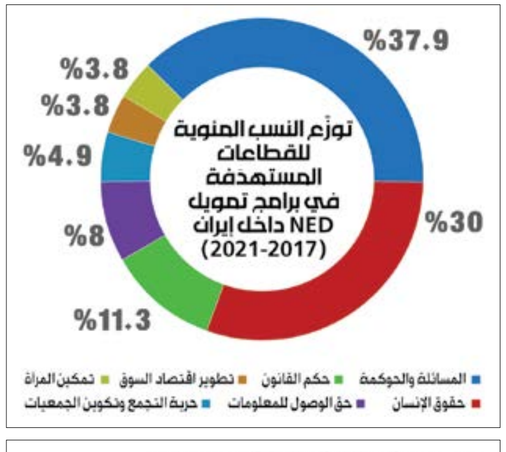

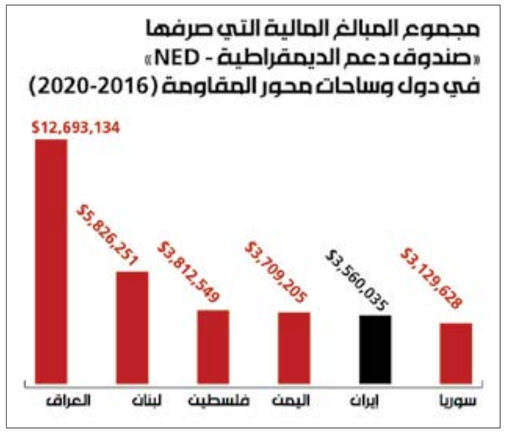

عقولنا، جبهة الاستعمار النهائية

«التي تقاتل فينا هي الروح»

الحاج عماد مغنية

رند وهبة

العقل ميدان حرب القرن الواحد والعشرين

الحرب الإدراكية هي وريثة الحرب النفسية، مع بعض التطوير والاختلاف، وتجمع معاً بعض عناصر الحروب السيبرانية والمعلوماتية والإلكترونية. تسعى هذه الحرب، وفق ورقة صادرة عن حلف الأطلسي وجامعة جون هوبكنز عام 2020، إلى جعل الخصم يدمّر نفسه من الداخل. فيما يعرّفها الباحثون بأنها تسليح الرأي العام من قبل جهة خارجية، وجعله غير قادر على مقاومة أهداف الجهة المعتدية أو ردعها.

يسعى هذا النوع من الحروب إلى تحقيق أحد هدفين: زعزعة الاستقرار والتأثير. يتحقق ذلك بتوظيف تكتيكات تشير إليها ورقة الأطلسي، منها زيادة الاستقطاب عبر تأجيج الصراعات الداخلية الكامنة، وزرع أفكار دخيلة ذات طبيعة خلافية تزيد من الاستقطاب الشعبي، خصوصاً إذا ما عارضت هذه الأفكار المعتقدات والمقدسات العامة. إلى ذلك، يتم اللجوء إلى إحياء التحركات التي ترفع شعارات فئوية أو مطلبية. وإلى تكتيك نزع الشرعية عن الأنظمة والقيادات، وعزل الأفراد والمجموعات، كما في الاغتيال السياسي، وتعطيل أنشطة اقتصادية حيوية وتعطيل البنية التحتية عبر العقوبات بشكل خاص.

أدى تطور وسائل التواصل والخوارزميات المؤتمتة والذكاء الاصطناعي ونمط الحياة الحديث الذي تقوده الأجهزة الذكية وما تجمعه من داتا، إلى ولادة الحرب الإدراكية (في أدبيات هذه الحرب، تشديد على ضرورة وتشجيع العامة على امتلاك الهواتف الذكية كإحدى الوسائل الأساسية للحرب). وعلى عكس الحرب النفسية، تعتمد الحرب الإدراكية على المصادر الرمادية بشكل مفرط، ويساعد في ذلك تكاثر المنصات في الفضاء الافتراضي تحت اقنعة أهلية ومدنية. وفيما ترافق الحرب النفسية عمليات أو حرب عسكرية، تترافق الحرب الإدراكية مع عمليات تخريب وعنف بالوكالة، إذ تقترن بعمل التنظيمات شبه العسكرية Para-military. كذلك، تتمايز الحرب الإدراكية عن الحربين النفسية والمعلوماتية بأنها لا تكتفي ببث المدخلات/ المعلومات للتأثير في أفكار المرء، بل تسعى إلى تعديل كيفية التفكير والتصرف. وعبر هزّ المعتقدات الجامعة والمؤسِّسة للهوية الوطنية، تسعى إلى زعزعة إرادة القتال والدفاع عن هذه المعتقدات، وبالتالي الدفاع عن الوطن في مواجهة عدوان ما. في حالات أخرى، يعمل هذا التشكيك على توجيه إرادة القتال هذه نحو الداخل من دون إدراك من الموجَّهين بأنهم يخونون وطنهم أو أنهم يدارون من الخارج.

تعمل الحرب الإدراكية تحت الأرض بصمت في انتظار اللحظة المناسبة. وهي تبدأ، أول الأمر، في مجال العلوم الاجتماعية، وبالاستعانة بوسائل التواصل والأجهزة الذكية، إضافة إلى الأبحاث الميدانية حيث أمكن. وعندما يتعلق الأمر بالدول التي لا تستضيف منظمات غربية على أراضيها، تصبح قضايا حرية الإنترنت أولوية غربية استراتيجية، بهدف جمع معلومات عن الخصم والبحث عن القضايا الإشكالية والحساسة وتمييز المجموعات المكونة داخل المجتمع وما تملكه من تاريخ يمكن نبشه وتوظيفه. لاحقاً، تعمل 3 عناصر بتنسيق مركزي على زرع ونشر سرديات مختارة في قضايا محددة على مدى فترة طويلة من الزمن. هذه العناصر هي الإعلام والمنظمات غير الحكومية والقيادات (اجتماعية، ثقافية، سياسية و«رواد هوية» وخبراء ومؤثرون بحساباتهم الوهمية الداعمة). المهم هنا أن تبدو السردية أصيلة وثابتة في النقاش العام، والأهم أن تكتسب القيادات مصداقية لضمان ما يسمى «دفق الإعلام في خطوتين». بعد المرحلة الأولى التي يمكن تشبيهها بكومة قش، يتم انتظار شرارة اللحظة المناسبة لإشعالها من خلال حدث دراماتيكي، تعمل الخوارزميات على وضعه في واجهة وسائل التواصل، ويساعد الإعلام في دعم هذا الحدث عبر ضخ متواصل للأخبار الكاذبة لإغراق المتلقي ووضعه في حالة استنزاف إدراكي يعطل قدرته على التفكير النقدي.

> تحتاج الحرب الإدراكية في حالات كثيرة إلى تعطيل الاقتصاد بالعقوبات أو إشعال الحرائق أو تدمير البنى التحتية واختراقها

إلى ذلك، تحتاج الحرب الإدراكية في حالات كثيرة إلى تعطيل الاقتصاد بالعقوبات أو إشعال الحرائق أو تدمير البنى التحتية واختراقها، خصوصاً في مجال الإنترنت، إضافة إلى الهجمات الإرهابية وعمليات التخريب المدروسة بعناية لإثارة الفوضى والنعرات.

تظاهرات 2022، آخر الهجمات وليست آخرها

في كتاب بعنوان «الحرب بأساليب أخرى»، أصدرته مؤسسة «راند» عام 2008، يضع الباحث الحرب الإدراكية في مقدمة استراتيجيات مكافحة ما يعتبره الأميركيون تمرداً. إذ إن الكاتب لا يعتبرها مجرد خيار بديل للمواجهة العسكرية أو إجراء احترازي منها، بل يرى أنها (القوة الإدراكية - الروحية) نقطة القوة لحركات المقاومة التي تمنحها دفعاً عندما تتعرّض لعدوان عسكري غاشم. وفي المقابل يرى أنها هي نفسها نقطة ضعف لدى الأميركي نظراً لضعف المحتوى أو السردية التي يمتلكها الغرب (كما يظهر في الرسم البياني)، ما يحتّم عليه الاستثمار المفرط في التقنيات والمنصات والمنظمات التي لا تنتهي ليميل أرض الكفة لمصلحته.

وفي هذا الخصوص من الطريف أن نقرأ كيف لا يتقبل الغرب من خصومه المعاملة بالمثل ولا يتقبّل مجرد فتح منصات للحديث عن سردياته باللغة الإنكليزية (فضائيات، تطبيقات، ناشطين). وبحسب توصيات مراكز التفكير (منها تقرير الأطلسي أعلاه وبحث آخر بعنوان جهود إيران في التأثير الرقمي للمجلس الأطلسي) حول ما يعدّونه حرباً إدراكية معادية (صينية، روسية وإيرانية)، تجمع التوصيات الغربية على الإغلاق. والمنع الشامل الذي ووجهت به المنصات الروسية كان موضع نقاش لدى هذه المراكز قبل الحرب الأوكرانية بسنوات.

الحرب الإدراكية بين إيران والغرب برئاسته الأميركية متشعبة وتأخذ شكل جولات وصولات. الأميركيون يعرفون أن محتوى سرديتهم ضعيف وفي كل جولة يستهلك ويستنزف دراميته. أما بالنسبة لإيران فيتأكد لدى قاعدتها الشعبية المعبأة صوابية موقفها من «الاستكبار» الغربي، وبالتالي فإن محتوى سرديتها والقيم المستندة إليها يتجذر أكثر. يحاول الأميركيون معالجة هذا الضعف بخلق فضاء عام افتراضي يستطيع اختراق واستلاب أكبر عدد ممكن من الشباب الإيراني، وهذه المحاولة بحد ذاتها تجسد الجدلية القائمة بين نظريتين في الإعلام: الحتمية التقنية (من يمتلك التكنولوجيا سينتصر حتماً) مقابل الحتمية القيمية (القيم تستطيع التفوق على التكنولوجيا). هذا بالطبع لا يعني أن إيران تستند فقط إلى منظومتها القيمية الثورية لمكافحة التدخلات التآمرية الغربية لزعزعة الاستقرار، بل تظهر المشاريع والدراسات الغربية للمنظمات المعنية باختراق المجال الافتراضي الإيراني أن الجمهورية نذّ صعب، سريع التطور والتعلم، مما يجعل مسلّمة التفوق التقني الغربي في خطر بعد كل جولة، على رغم الفرق الهائل في القدرات التمويلية بين الطرفين.

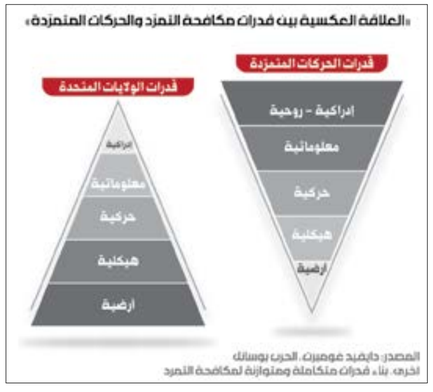

قضية اليوم | مقاتلو الحرب الناعمة

الإعلام الصغير وقود «الثورة»

رند وهبة

«إعلام صغير، ثورة كبيرة» (Small media, Big revolution) هو عنوان كتاب نُشر عام 1994، يتحدث عن ظاهرة أشرطة الكاسيت التي حملت أفكار الإمام الخميني وصوته إلى الإيرانيين، وأدّت إلى انفجار الثورة في وجه سيطرة نظام الشاه وانتصارها. ويبدو أن الاستعمار لم ينس (ولن) ينسى هذه الصفعة، ويريد أن يردّ الصاع بثورة مضادّة بتوظيف الإعلام الصغير، من باب «داوها بالتي كانت هي الداءُ»، وعبر فسيفساء من المنصات والمبادرات والمشاريع التي لا تقف وراءها أفكار كبرى كتلك التي فجّرت الثورة الإيرانية، وإنما أجهزة استخبارات ودول كبرى.

Small media منظمة إعلامية حقوقية تعمل في النشر وإعداد الأبحاث والتقارير والتنسيق والتشبيك لبناء «مجتمع مدني متمكّن»، انبثقت منها ثماني منظمات/مشاريع فرعية، يديرها عاملون في المنظمة الأم، من بينها ثلاث لها شبكات شراكة واسعة في العالم الثالث، وهي: Advocacy Assembly التي تضم 24 شريكاً، و Data for Change ولها 30 شريكاً وتنتشر في 91 دولة ودرّبت 52 منظمة أخرى، و Uproar التي تتشارك مع 62 منظمة في العالم الثالث وتنسّق مع تكتلات محلية للمنظمات غير الحكومية في دول الجنوب.

في المجال الإعلامي المباشر، تقف Small Media وراء كل من Iran Wire و Journalism is not a crime، وكلتاهما متخصّصتان بالشأن الإعلامي الذي يتعلق بإيران. الأولى منصة إعلامية معارضة والثانية منظمة تنشر ادّعاءات حول انتهاكات الدولة الإيرانية لحقوق الصحافيين. كما أنشأت Small Media منصة Iran Prison Atlas كـ «مرجع توثيقي» لما تزعمه من انتهاكات واعتقالات سياسية في السجون الإيرانية، بالشراكة مع منظمة «متحدون من أجل إيران»، العضو في تكتل Impact Iran المتمركز في أميركا، الدولة التي تملك أعلى عدد من السجناء في العالم نسبة إلى عدد السكان!

وهناك أيضاً مشروع Iran Open Data، وهو منصة تنشر أي وثائق رسمية ممكنة حول الشؤون الإيرانية الداخلية، من تعداد السكان الى المحاصيل الزراعية وقوانين البناء وكل ما يخطر في البال. وقد يكون Filter Watch من اكبر المشاريع، وهو منصة تعمل على توثيق ودراسة الواقع السيبراني في إيران من كل النواحي: القوانين، الأداء، الفرص ومجالات الاختراق، التطبيقات الجديدة ومدى نجاحها، وهناك شراكات مع برامج «صندوق التكنولوجيا المفتوحة» التابع للحكومة الأميركية، والذي يموّل مشاريع تطبيقات محادثة وإنترنت بديل وبنية تحتية لتجاوز الحواجز الوطنية للإنترنت في الدول المستهدفة وعلى رأسها إيران (دعونا لا ننسى، هنا، كيف تتعامل أميركا مع تطبيق «تيك توك» كتهديد للأمن القومي). ولا تقتصر الشراكة على المشاريع، بل إن هناك باباً دواراً للخبراء والموظفين بينهما.

كما تقيم Small Media نشاطاً تدريبياً في مختلف مجالات عملها تحت عنوان Open and shut forum، وفيه تحتل قضايا حرية الإنترنت وتدفّق المعلومات محوراً مركزياً. وتزعم أنها تهدف إلى دعم دفق المعلومات الحر في المجتمعات المغلقة سياسياً. وكان مديرها محمود عناية صرّح عن الهدف وراء هذا «الدفق الحر»، في تقرير عن الرقابة الإيرانية على الإنترنت عام 2011، بالقول «إن الانتفاضات الراهنة عبر الشرق الأوسط أكدت مجدداً على الدور الذي يلعبه الإنترنت في تنشئة التغيير الاجتماعي والسياسي». وفي أحدث تقرير للمنظمة بعنوان «الفوضى والسيطرة» نقرأ من الافتتاحية: «الدولة، كما يصرّ

علماء السياسة، لا تزال مزوّداً فعّالاً للحوكمة العامة ولا تزال مؤسّسة بالغة القوة. لكنّ هناك توتراً قوياً ومستمراً بين سيادة الدولة، وهو أمر محدد أرضياً ترابياً والفضاء اللاأرضي للتفاعل الاجتماعي الذي خلقته شبكات الكمبيوتر».

إذاً، من الآمن لنا القول إن الهدف المعلن لحرية الإنترنت هذه هو اختراق سيادة الدول وإحداث التغييرات السياسية المرجوّة فيها، إذ تمثل حرية الإنترنت لدى الغرب حصان طروادة الأخير في الدول التي لا تعمل فيها المنظمات الأجنبية بشكل مباشر على الأرض.

بالإضافة إلى ذلك، تصدر Small Media عدداً كبيراً من التقارير حول حقوق الأقليات الدينية والإثنية والحريات الجنسانية وحقوق المرأة والطفل وحقوق العمال ورصد المزاج العام والتقارير الانتخابية وأخرى حول مختلف القوانين الإيرانية في قضايا النشر والانتخاب وغيرهما من المواضيع. واللافت هنا أن شخصين يقفان وراء غالبية هذه الملفات على تنوع تخصصاتها الموضوعية (يبدو أن التخصص الحقيقي هنا هو العداء لإيران)، وهما غربيان لا يقيمان داخل إيران: جيمس ميرشانت المسؤول عن منصة Filter Watch والعضو المشارك في «صندوق التكنولوجيا المفتوحة»، وبرانين روبرتسون المؤسّسة المشاركة في منصة Data for Change.

بالنظر إلى الشبكة الواسعة التي تديرها منظمة Small Media، يمكن تلمّس طريقة صناعة الحدث داخل إيران ليتم استغلاله دولياً. والحدث هنا لا يبدأ من الأرض بل من الخارج. فهذه الصحافة الجديدة والصغيرة صناعة استعمارية، وهي المضادّ المكافئ لمثال «ويكيليكس» ومؤسسها جوليان أسانج، المختطف بتواطؤ أميركي - بريطاني.

في الختام تجدر الإشارة إلى سيرة محمود عناية، مؤسّس Small Media وخيط الوصل الرفيع المعلن بين كل من BBC ومنظمتها BBC Action Media وشبكة المنظمات الدولية الضاغطة على إيران. قبل أن يؤسس عناية منظمته، تتلمذ في BBC، وتخصّص في الشأن الإيراني. وهو اليوم يترأس قناة «إيران انترناشونال»، ويبث السموم ذاتها التي تميز العمل الاستخباري البريطاني الكلاسيكي من اختراع أقليات من كل شكل ولون ودعمها، وتطوير آليات اختراق اجتماعي.

الفسيل الوردي وعبء الرجل الأبيض

رند وهبة

المخلّص الابيض في بيتنا

عندما يتحدث الغرب عن تحرير المرأة فهو يعني بذلك ما يعنيه لدى الحديث عن تحرير الأسواق، أي غزوها، هنا، يصبح جسد المرأة - والمجتمع معها - مجرّد جبهة للغزو والسيطرة من قبل الرجل الأبيض، أو مجرد مدخل للوصاية والتحكم الاستعماري.

في الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي شاهدُ ذو دلالة. من بين كل اللوحات الاستشراقية لقصبة الجزائر من بعيد أو قريب، من البحر أو داخل الأزقة لرجالها أو لنسائها، كانت المناظر الداخلية لبيوت المنازل العربية أكثر ما أثار غرائز الفرنسيين، بحسب الباحثة زينب سبلبل، لأنها كانت تعني للفرنسيين أنهم تمكّنوا أخيراً من هدم آخر جدار خصوصية للجزائريين، أي أنهم غزوهم من الداخل... اعتقد الفرنسيون وقتها أن هذه الرسومات تعني أن السيّد الأبيض بات يمكنه الجلوس في باحة المنزل وإملاء رغباته على أهله، يحلّل ويحرّم في المسائل الشخصية، ويفتي بالقتال بين الإخوة ويحرّمه ضد نفسه.

من هنا تأتي أهمية قضايا المرأة والحريات الجنسانية بالنسبة إلى الغرب. فهي مدخله إلى كل منزل في المقام الأول، كما أنها تُطرح بأكثر شكل خلافي ممكن لتوليد استقطاب اجتماعي متطرف، كما هو مطلوب في الحرب الإدراكية. وثالثاً، هي نبعٌ لا ينضب للاستشراق بكل ما يحتويه من تلفيق وتصورات عن الشرق لا تنمّ إلا عن المخيّلة المريضة للرجل الأبيض (أبحاث هذه المنظمات ينتجها غربيون بعضهم لم يسبق له أن زار إيران، وأقطع الاتهامات مصدرها الصحافة الصهيونية، وتُنسب إلى إيرانيين مجهولي الهوية) كما يظهر في أدبيات منظمات مثل Small media Justice for Iran و.

البحث عن ضحية

في كتابه «اشتهاء العرب» و«الإسلام في الليبرالية»، يتحدث جوزيف مسعد عمّا يسميه النسوية الغربية البيضاء البروتستانتية والمثلية العالمية كأدوات للتماهي. والتماهي (Assimilation)، هنا، هو إحدى تقنيات الإخضاع والإبادة الثقافية الاستعمارية الغربية.

يمكن القول إن هاتين القضيتين هما تفويض جديد من الغرب لذاته، بعقد اجتماعي (علينا، وبينه وبين نفسه)، سمّاه روديارد كيبلينغ عبء الرجل الأبيض. أهم ما في هذا العبء هو أنه علينا كضحايا للاستعمار وجرائمه أن نُشكر الرجل الأبيض لتحمّله تكاليف رسالته الحضارية هذه. بل أكثر من ذلك، وبمعية المنظمات الغربية، تُربى طبقة من المتنوّرين تناشد الغرب استعمال كرباجه ضد أبناء جلدتها لتاديبهم وتربيتهم. المسألة، بالنسبة إلى هؤلاء المقتنعين فعلاً بحاجتهم إلى الرجل الأبيض وحضارته وعبئه، أشبه بالـgrooming، حيث يقنع المتحرش ضحاياه من الأطفال بأن اعتداءاته هي لمصلحتهم.

> عمل المبشّرون الاميركيون لسنوات على تحريض الراي العام الاوغندي ضد المثلية ليعودوا للشيطنة اوغندا وشنّ الحملات ضدها

خلال الحرب الباردة، بحسب مسعد، تميّزت النسوية الغربية الاشتراكية عن تلك الغربية. الأولى وضعت تحرير المرأة كقضية تخدم تحرر المجتمع وكجزء من النضال العالمي لتحرّر الشعوب المضطهدة، فيما وظفت النسوية الغربية نفسها منذ البداية في خدمة أجندات الاستعمار الكلاسيكي حتى يومنا هذا، ولا تزال تضع نفسها في خدمة استعمار ما بعد الاستعمار. أما في الصين اليوم، حيث تتمتع النساء بكامل الحقوق وما من شمّاعة حجاب للاستهداف من خلالها، فتُتهم الحكومة الصينية بإجبار نساء الإيغور على الرقص (علماً أن الرقص جزء من الارث الثقافي للإيغور)، وتُشيطن لمكافحتها الحركات الانفصالية ذاتها التي كانت اميركا تصنفها حركات إرهابية.

في أوغندا، عمل المبشّرون الأميركيون لسنوات على تحريض الرأي العام ضد المثلية التي لم تكن، بالنسبة إلى ذلك البلد، قضية رأي عام قبل مجيء المبشّرين الذين تسببوا بتعديل القانون لتصبح عقوبة المثلية الإعدام. بالنسبة إلى الناشطات الإيرانيات اللواتي يدّعين الدفاع عن المرأة، لا داعي للمقدمات الدرامية للتوطئة لممارسات كهذه. فقد وقعن، منذ البداية، في أحضان العدو الأميركي الذي يحاصر بلادهن، ويشاركن في القمم والمنتديات الدولية الداعية لمزيد من العقوبات والحصار والعدوان. قمة جنيف النسوية التي تقودها منظمة UNWatch الصهيونية، شاركت فيها أسماء مثل نازانين بونيادي ومسيح علي نجاد من بين كثيرات فوّضهن الغرب اختطاف صوت المرأة الإيرانية والتحدث باسمها.

علينا ان نقتل الضحية لإنقاذها

«من أنقذته أميركا؟»، سؤال مهم طرحه الزعيم الراحل فيدل كاسترو. في الحقيقة، هناك عشرات الملايين ممن أنقذتهم أميركا. ولكنهم، بطريقة أو أخرى، انتهوا ضحايا هذا الإنقاذ، والبلاد في عهدة طالبان، ليتكفلوا بتحريرهن عن بعد باستخدامهن كحجة لحصار البلاد.

احتوت إيران الفوضى، وجمّدت عمل شرطة الأخلاق، وسحبت ذريعة من ذرائع عدة قد تُستعمل في أي وقت. لكن صناعة الضحايا سوق غرائزية بحاجة إلى تصعيد مستمرّ للحفاظ على الزخم كما رأينا في ظاهرة تسميم مدارس الفتيات. لهذا، فإن الضحايا (النساء) اللواتي يريد الغرب إنقاذهن هنّ اليوم في خطر أكثر من أي وقت مضى.

ثلاثة مستويات من الضغط «المدني»

رند وهبة

158 منظمة ومشروعاً تشاركت في الهجمة على إيران، وفق ما تم رصده من خلال تتبّع الشبكة المتداخلة للمنظمات «غير الحكومية» الغربية المعلنة التي عملت في السنوات الماضية على زعزعة الاستقرار في الجمهورية الإسلامية. في الواجهة، عدد محدود من المنظمات يُفترض أن تمثّل مكوّنات إيرانية، أما في الخلفية فمجتمع «دولي» غربي أطلسي، وفي عمق المشهد وجوهره مراكز أبحاث أميركية وصهيونية.

المستوى الاول: رسم السياسات والتوصيات

أصبح معلوماً أنّ مراكز الأبحاث تمثّل المصالح العليا للولايات المتحدة، وهي من ترسم بأبحاثها وتوصياتها السياسات الخارجية لواشنطن، وبنسبة كبيرة جداً السياسات الخارجية لدول الأطلسي. وقد رصد فريق «الأخبار» 10 مراكز أبحاث Think tanks تستهدف إيران تحت عناوين من قبيل «نشر الديموقراطية» و«الشفافية» و«حقوق الإنسان» و«حقوق المرأة»، والأهم «ضمان حرية الإنترنت».

المستوى الثاني: التخطيط والتنسيق

تمسك المنظمات المانحة الكبرى بناصية هذا المستوى. فهي تتلقّى الميزانيات الضخمة من الحكومات الغربية، ومعها الخطوط العامة للإنفاق في برامج محددة للأقاليم والدول. وقد تم رصد 18 منها تحت عنوان منظمات غير حكومية يتكرّر ذكرها في بند مموّلي المشاريع والمنظمات التي تعمل لزعزعة الاستقرار في إيران.

المستوى الثالث: الإدارة والتنفيذ

يظهر هذا المستوى على شكل أربعة تكتلات رئيسية. التكتل الأول هو Impact Iran، وتتمركز غالبية منظماته في الولايات المتحدة، ويضم 17 منظمة تدّعي 14 منها أنها تمثل الإيرانيين. منظمتان أطلق عليهما اسما معارضَين إيرانيَّين راحلين، وخمس منها تدّعي تمثيل مكوّنات إثنية في إيران، وثلاث تعمل كمنصات إعلامية معارضة، فيما ثلاث أخرى منظمات دولية كبرى لا مقرات لها في إيران إحداها تُعنى بحرية الإنترنت، والثانية تحارب عقوبة الإعدام، والثالثة تُعنى بحقوق المثليّين). والملافت أن المنظمات الإيرانية لا تحاول إظهار أي شكل من الشفافية. فغالبيتها لا تقدم تقارير مالية على مواقعها ولا تكشف شبكة مانحيها، كما أن عدداً منها مجرد قشور واصفر من أن تدّعي تمثيل شارع.

مجال عمل هذا التكتل هو الضغط على إيران على منابر الأمم المتحدة وتشويه صورتها وعزلها، خصوصاً في الـ UPR، أو المراجعة العالمية الدورية التي تقيّم سجلّ الدول في مختلف المجالات، وتُعقد كل عدة سنوات وتكون على شكل توصيات متبادلة بين الدول الأعضاء. وقد بذلت الولايات المتحدة جهوداً مكثّفة ليس لتحسين صورتها، بل لتجر إيران خلفها في التقييم من خلال التحريض والضغط.

التكتل الثاني معنيّ أيضاً بالأمم المتحدة، لكنه غير منظّم بإطار رسمي، ويتشكل من ثلاثة مستويات. الأول معنيّ بشكل مباشر بالضغط في الأمم المتحدة وبضم 15 منظمة، ست منها أميركية، وخمس تتخذ من سويسرا مقرّات لها ويقودها أميركيون ذوو توجهات صهيونية. على رأس هذا المستوى منظمة UNWatch ومشروع Geneva Summit المتفرّع منها. وفي المستويين الثاني والثالث، 16 منظمة دولية و8 منظمات دولية صحافية تعمل بشكل داعم ومؤازر لشيطنة إيران في المنابر الدولية والأممية.

التكتل الثالث هو منظمة Small Media، ومقرها بريطانيا، وهي تجمّع يضم تسع منظمات منبثقة منها، تعمل في إعداد الأبحاث والتقارير حول ادعاءات الاضطهاد وقمع الحريات ومشاريع التغلغل الرقمي ومواقع البروباغاندا والإعلام. وتتشارك Small Media مع 24 منظمة أخرى في منظمة للتدريب على المناصرة (التحريض) باسم Advocacy Assembly، وهذه الأخيرة، أيضاً، تجمع ما بين حرية الإنترنت والصحافيين ومنصات راديو إعلامية موجهة إلى الجمهور الإيراني. يبرز في عدد من المنظمات الطابع الأمني كتدريب الناشطين والصحافيين على مقاومة التحقيق، أو إخفاء المعلومات وتبادلها مع الجهات الأجنبية - الغربية طبعاً - بعيداً من الرقابة الإيرانية، إضافة إلى تدريب على الحفاظ على أمنهم الشخصي.

تبرز في التكتل وحدة خاصة في كلية بروكلين (جامعة نيويورك). يتحدث البرنامج بشكل صريح عن عزل إيران دولياً، وفي الأمم المتحدة بشكل خاص، وعلى منبر الـ UPR تحديداً. ويضم موقع الجامعة «سيمينار» تعليمياً تطبيقياً (بالخطوات) بعنوان TWENTY-FIRST CENTURY TRICKS OF THE TRADE FOR RUNNING A HUMAN RIGHTS CAMPAIGN لكيفية بناء قضية ضد الجمهورية الإيرانية في هذا المنبر، وكيفية بناء التحالفات الدولية ضدها وإحراجها. إحدى المنظمات التي «ولّدتها» Small Media تسمى UPROAR، وهي تُعنى بشكل خاص بمنبر الأمم المتحدة وتضع إيران في صلب اهتماماتها.

التكتل الرابع أكثر تخصصاً بـ«حرية الإنترنت»، ويأتي على رأسه صندوق التكنولوجيا المفتوح الممول من «وكالة الولايات المتحدة للإعلام العالمي» الحكومية التي تضم راديو أوروبا الحرة وأخواتها. يعمل هذا الصندوق على تمويل مشاريع التغلغل الرقمي ومشاريع الحماية الإيرانية ضد التطبيقات التي تستخدمها أميركا للتدخل في شؤونها الداخلية. وقد موّل الصندوق 33 مشروعاً على الأقل تشمل استهداف الساحة الإيرانية بميزانيات تُراوح بين 50 ألف دولار و3,5 ملايين دولار. ويؤمّن الصندوق تمويلاً سريعاً للحالات الطارئة التي تفرض فيها الحكومات إغلاق الإنترنت أو أي إجراءات أخرى تحدّ من تواصل الناشطين مع الغرب في حالات التصعيد والطوارئ. بحسب الموقع، موّل هذا الصندوق 100 مشروع في 40 بلداً من بينها إيران، ويشجع أي شخص لديه الاستعداد للتقدم بطلب، حتى وإن لم يكن يمتلك المؤهلات أو الشروط اللازمة للتأهل للمنحة... المهم أن يبدي استعداداً «للتعاون».

> مراكز الابحاث تمثّل المصالح العليا للولايات المتحدة، وهي من ترسم بأبحاثها وتوصياتها السياسات الخارجية لواشنطن

> مجال عمل تكتل Impact Iran هو الضغط على إيران على منابر الامم المتحدة وتشويه صورتها وعزلها

الإمام شرف الدين والفرنسيون: التأريخ بالاحتكام إلى الوثائق

محمد بسام *

لم يكن في بالي التعليق على كتاب الزميل، الصديق العتيق، د. منذر جابر، بعنوان: «يوسف بك الزين، من جبل عامل إلى الجنوب اللبناني»، لكن البروفيسور اللمّاح أسعد أبو خليل قدّم قراءة سريعة له في «الأخبار» (عدد 29 نيسان 2023)، وفيها ينقل من الكتاب موقفاً للإمام عبد الحسين شرف الدين مع الجنرال غورو (1920)، يُلمح منه شيء من ارتداد الإمام عن مشروع الوحدة السورية المستقلة، والقبول بمشروع لبنان الكبير تحت الوصاية الفرنسية. ما جعل حفيد الإمام، السيد محمد عبدالله شرف الدين، يعقّب على الحدث لرفع الظلامة عن جدّه، («الأخبار» 6 أيار 2023) فاستعرض كل مواقف الإمام الوطنية العروبية، بكل أمانة وصدقية. لكنه لم يفِ لقاء الإمام والجنرال حقّه، وعليه، وتوضيحاً للأمور ولوضعها في نصابها، جئت بهذا التعقيب على التعقيب، إحقاقاً للحق، وتصويباً لما حرّف من تاريخ جبل عامل.

ورأيي المتواضع أن الكتابة التاريخية اليوم: «أو يتحنّن أو يتجنّن»! إنّ أهم ضوابط التاريخ الاجتماعي العلمي الحديث وموضوعيته وصدقيته وأمانته، هو إيراد إحداث الماضي ضمن زمانها وظروفها، من دون انتقائية أو استنسابية، فإخراج الحدث من إطاره وأسبابه يفقده دلالاته وعبَره المستفادة، وينحرف به عن سياقه، للاستثمار به كيفما يريد الباحث أو المؤرخ، وهذا ما يُعرف بـ«صناعة التاريخ» لا تحقيقه.

صحيح، ظاهرياً، ما جرى بين الإمام شرف الدين والجنرال غورو من لقاء وقبول، لكن ليس من باب «الواقعية السلوكية»، بل من باب «الإكراه السياسي والتجبّر». فتحرّك الإمام كان، مشكوراً، بحكم مسؤوليته الشرعية عن «أمّته»، ولم يكن تحركاً استعراضياً («على البارد») بل «على نار حامية» أرهبت العامليين. ففي مطلع 1920، وبعد عدة غارات للمقاومة العربية على الفرنسيين في نواحي مرجعيون، كانت حملة فرنسية تأديبية انتقامية على جبل عامل، تعيث خراباً وتدميراً وإحراقاً وإرهاقاً واعتقالاً في قراه وسكانه العزّل، في ظل قعود كل أعيانهم، ونزوح زعيمهم التاريخي من آل الأسعد (كامل بك) إلى الشام. فأحسّ العامليون بشيء من «اليُتم السياسي»، وخلا جبل عامل من أية صرخة إلا من صوت الإمام شرف الدين الذي استنكر الفظائع الفرنسية، و«طلب الترويّ والبحث في هذه الأحوال وتلافيها بغير ما هو جارٍ الآن»، على ما ينقل الشيخ أحمد رضا في «مذكرات للتاريخ». ولحسن الظروف كان استدعاء الإمام من قبل الحاكم الفرنسي، في 14 كانون الثاني 1920، للحضور إلى عجل إلى بيروت لمقابلة الجنرال غورو، والتباحث في شؤون جبل عامل الأخيرة؛ فكان «هذا اللقاء» منتهى أمنية الإمام للبحث ومعالجة الوضع الكارثي في جبل عامل، ولم يكن لشأن شخصي للسيد. وعليه، وتبياناً للحقائق، ننقل صورة ذلك «اللقاء» وظروفه ومجرياته، بكل أمانة وتوثيق وتحقيق، من مختلف المصادر، وبالإيجاز المفيد.

> المباحثات العاملية- الفرنسية في بيروت لم تنتظر وصول الوفد العاملي، ولم تراع التحفظات الاستقلالية التي كان يحملها، فبدأت المفاوضات بمن وجد من الأعيان العامليين في بيروت

حقائق اللقاء بين الإمام والجنرال، ظروفه، ونتائجه

من هنا كانت البداية، فيما كان الأمير فيصل في باريس يجري مفاوضات شاقة مع الفرنسيين، طلب من أخيه الأمير زيد القيام بأي عمل عسكري ضاغط على التفاوض. فأشار زيد بتسخين جبهة مرجعيون. وبين كانون الأول 1919 وكانون الثاني 1920 كان الوضع العسكري في جهات مرجعيون خطراً للغاية، إذ إن عربان الجولان (عرب الفضل) ومن معهم من «قوات المقاومة في جبل عامل»، هاجموا الفرنسيين والمتطوعين معهم في ثكناتهم ومواقعهم، واحتلوا الجديدة لعدة أيام، وأجْلوا العسكر الفرنسي وحاصروه في المطلة. وبعد الاستغاثات وتحضير النجدات اللازمة، كان الرد الفرنسي على «الأشقياء». وكانت تعليمات غورو للحملة: استعادة هيبة فرنسا، إعادة الهدوء لمنطقة مرجعيون، ومهاجمة الطيبة لتأديب كامل الأسعد.

(ا) التهجير الاول للبك الاسعد (كانون الاول 1919)

كانت التطورات العسكرية متسارعة، تُحسب بالأيام: في 27 كانون الأول 1919، انطلقت فرقة فرنسية إلى قرى جبل هونين، ومنها إلى عديسة ثم إلى كفركلا التي اعتُبرت «مركز تجمع للثوار». وفي كل قرية كانت الحملة تدمر وتحرق بعض بيوتها وتصادر مواشيها وكميات من الحبوب، وتفرض غرامة مالية ذهبية، وتعتقل من الأهالي العشرات. في 28 منه، احتلت الحملة بلدة الخيام وعاثت فيها وغرمتها 500 ليرة ذهبية. ولما كانت بعض الصحف البيروتية تصرّ على اتهام زعماء العامليين بالمسؤولية عن الاضطرابات، اعتبر الفرنسيون كامل الأسعد «أحد محرّكي الثورة في مرجعيون»، فوجهوا إليه، في 29 كانون الأول، قوة خاصة بقيادة المقدم دبسباس (ألف جندي برفقتهم إبراهيم فرنسيس من القليعة) لاعتقاله في مقره بالطيبة. ولكن الأسعد كان قد استبق الحملة بالنزوح إلى دمشق، فاستُقبل فيها «بحماسة كبيرة من قبل الحكومة وأعضاء الجمعية الوطنية». فاستبيحت داره ودار قريبه محمد بك السهيل، وصودر أثاثها وبيع بالجديدة وصيدا، وفُرض على القرية غرامة ألف ليرة ذهبية، وأُمهل أهلها أربعة أيام لتسليم الأسعد نفسه.

وسريعاً شاع غورو استثمار غياب الأسعد بالشام، فاوفد إلى النبطية الأمير مختار الجزائري ليطلب منهم التطوع في جيش المشرق الفرنسي. ففرض الحاضرون الاستجابة، وأبدوا أسفهم «لما جرى على كامل بك الأسعد من مصادرة وتخريب داره في الطيبة».

(ب) الانتقام الثاني من العامليين

تتابعت النجدات العسكرية الفرنسية، وفُكّ الحصار عن المطلة، واستُعيدت الجديدة من أيدي الثوار. وكانت للثوار إغارة على جسر الخردلة. فتتابع الانتقام الفرنسي ثانية من العامليين.

- في 12 كانون الثاني 1920، داهمت الحملة قرية دفركلا، لاشتراك أهاليها في القتال ضد الفرنسيين في الجديدة والمطلة، وحاول العسكر الفرنسي هتْك أعراض الفتيات فـ«علا صراخهن، وساعدهن عسكر المغاربة المسلم» المنخرط مع القوات الفرنسية. ثم انتقلت الفرقة إلى عديسة لتاديبها.

- في 17 كانون الثاني، تابعت الفرقة إلى الطيبة بغياب زعيمها البك الأسعد، فاستقبلها الأهالي بالترحاب، ودفعوا الغرامات والأتاوات.

- في 18 كانون الثاني، وصلت الحملة إلى القطاع الأوسط في جبل عامل، وداهمت تولين قرية محمد التامر، وقريتي شقراء وحولا (قرية الثائر موسى بو زكلي). وفرضت عليها غرامات مالية بمئات الليرات الذهبية، ومقادير من الشعير (علف للخيل). وفي 19 من الشهر نفسه، وصلت القوة إلى تبنين منهوكة القوى بسبب الطقس المثلج. وبعد مبيتها هناك، قفلت راجعة إلى المطلة وجديدة مرجعيون.

(ج) جبل عامله من دون زعامته

إن أهم ما أسفرت عنه الأحداث الأمنية السالفة:

- في باريس، عقد اتفاق فيصل-كليمنصو التسووي (6 كانون الثاني 1920).

- في جبل عامل، نزوح كامل الأسعد إلى دمشق، للتشاور مع حكومتها. واستدعاء الإمام شرف الدين، في 14 كانون الثاني، للتشاور مع الجنرال غورو ببيروت.

وفي اليوم التالي، وصل السيد إلى بيروت لبحث الشأن العاملي مع الجنرال غورو، متواقتاً مع وصول الأمير فيصل، عائداً من باريس باتفاق فيصل-كليمنصو التسووي (6 كانون الثاني 1920).

أمّا المباحثات بين السيد شرف الدين والجنرال غورو، فقد انتهت إلى:

1- طلب السيد من أعيان جبل عامل تأليف وفد لمقابلة غورو، ويعرّفه عن سكون الطائفة وطواعيتها، «وأن رئاسة البلاد لكامل بك الأسعد».

2- سفر السيد إلى دمشق، في 18 كانون الثاني، ليرجع بكامل الأسعد.

أمّا مباحثات دمشق بين فيصل المهادن والزعيمين العامليين، البك والإمام، فخُلاصتها، على الترجيح، إلى أمرين:

الأوّل: وعْد العامليين بالتعويض عليهم مما أصابهم من أضرار وخسائر على يد الفرنسيين.

الثاني: النُصْح بعدم المقاومة المسلحة للفرنسيين. ويُستدل على ذلك بالتالي:

1- عاد السيد والأسعد إلى بيروت (20 كانون الثاني 1920) وقابل الكولونيل نيجر «طالباً النظر في أمره» هي؟ قال:

2- يروي الشيخ علي الزين عن الشاعر العراقي محمد رضا الشبيبي أن «فيصل قال صراحة لكامل بك بعدم مقاومة جبل عامل للفرنسيين».

3- قامت الحكومة العربية بدمشق بمساع ورسائل لإيجاد التفاهم بين الفرنسيين وكامل الأسعد والعامليين وغيرهم، كالأمير الفاعور والدنادشة. ولاحقاً، في 27 كانون الثاني، كتب فيصل إلى غورو رسالة كي يوعز للفرنسيين باللين مع «أبناء البلاد... لاطمئنان النفوس التي كانت ثائرة»، واعتبر غورو هذه الرسالة بمثابة «سعاية» من قبل الأمير لرجوع البك الأسعد.

(د) «الانقلاب» السياسي للزعماء العامليين

بعد عودة الأسعد من الشام، وبانتظار التباحث مع الجنرال غورو، أبرق يوسف بك الزين من بيروت، إلى الشيخ عبد الحسين صادق بالنبطية، لاستعجال الوفد النبطاوي المفاوض (وكان قد طلبه شرف الدين)، وبعد مشاورات وجهاء النبطية (26 و27 كانون الثاني)، ارتؤي أن يكون الوفد شكلاً، من «أكابر العلماء والزعماء»، إنما «قليل العدد» كي لا يُصوَّر الأمر خضوعاً للفرنسيين، أو خيانة شيعية للأمير فيصل؛ فشكل الوفد من الشيخين عبد الحسين صادق ومحمد أمين شمس الدين، والبيكين محمود وفضل الفضل (اعتذر الشيخان أحمد رضا وسليمان ظاهر عن أن يكونا في عداد الوفد)؛ أمّا من حيث المضمون، فقد حُصرت مهمة الوفد بأمرين: الاستشفاع بكامل بك الأسعد، وطلبُ «هدوء الحال؛ على أن لا يمس المبدأ الاستقلالي».

ولكن المباحثات العاملية-الفرنسية في بيروت لم تنتظر وصول الوفد العاملي، ولم تراع التحفظات الاستقلالية التي كان يحملها، فبدأت المفاوضات بمن وُجد من الأعيان العامليين في بيروت، وروعيت فيها «نصيحة» الأمير فيصل «بمهادنة الفرنسيين». وتنقل مخطوطة الشيخ محمد تقي يوسف الفقيه مجريات اللقاء، تقول: طلب غورو الاجتماع برجال الطائفة الشيعية في بيروت، وفي 27 كانون الثاني، وبعد تردد طويل لبّى الدعوة كامل بك الأسعد والشيخ يوسف الفقيه الحاريصي والسيد شرف الدين وآخرون (نحو 13 ذاتاً). ولمّا وصلوا، أدخل الأسعد منفرداً على غورو، ثم عاد مستبشراً قائلاً: «جئتكم بالبشارة الكبيرة. قالوا: وما هي؟ قال: الالتحاق بلبنان؛ إن آباءنا كانوا يقولون: نبّال من له مرقد عنزة بلبنان». عندها انقسم الحاضرون بين مؤيد لـ«البشارة» الأسعد ومعارض لها، حتى قال الشيخ الفقيه: «إنا ههنا 12 عالماً وفي البلاد نحو 40، وزعيم واحد وفي البلاد نحو 500 وجيه، ونحن لا نستطيع البتّ من دون استشارتهم».

لكن حراجة الوضع لم تكن لتنتظر «الاستشارة الفقهية» الموسعة، فالجنرال على عجلة من أمره، والمفاوضات كانت تجري في ظل تهديدات فرنسية بالتدمير؛ لذلك، وبكل واقعية سياسية، رضخ الأعيان للإرادة الفرنسية («وليس الإمام شرف الدين منفرداً»)، ووعدوا غورو بأن يُعِدّوا «معروضين» إلى مؤتمر الصلح: مال الأول، انضمام جبل عامل إلى لبنان، «شريطة أن يكون له امتياز خاص ضمن الكيان اللبناني. ومال الثاني... رفْع هذا التقرير إلى مؤتمر السلام العام». واللافت أن العامليين لم يصرّحوا بطلب الحماية الفرنسية!

وفيما كان الوفد النبطاوي (الشيخان والبيكان) في الطريق إلى بيروت، أبرقت بيروت إلى النبطية بالتالي: «تجلت للحكومة الفرنسية قداسة كامل بك. قريباً يعود مسروراً. طمئنوا الجميع».

وبعد ساعات، وصل الوفد النبطاوي إلى بيروت، وانضم إلى جوقة المرتدّين العامليين، المتعلّلين «بمبدأ الضرورة... حفظاً لحياة كامل بك الأسعد»، أو بمبدأ «التقيّة»، على أن الأمر «منكر أُنكره ولا أستطيع دفعه». وبذلك اكتملت «ردّة» عاملية سياسية على نار حامية وفي ظروف قاهرة.

وأياً يكن، فإن غورو، بعد أن اطمأن إلى هذا «الانقلاب السياسي»، طمع بإسهام العامليين، دولياً، في تنفيذ المشروع الفرنسي-اللبناني. فطلب من كامل بك الأسعد أن يكون في عداد الوفد اللبناني الثالث إلى مؤتمر الصلح، والمؤلف من معظم الطوائف اللبنانية، برئاسة المطران عبدالله خوري، للمطالبة بلبنان الكبير وحماية فرنسا. ولكن الأسعد، المعروف بسياسة «الاعتدال والتذبذب» - كما يقول سليمان ظاهر - تهرّب من مرافقة الوفد بحجة الانصراف إلى دور ميداني، لتأمين العرائض «اللبنانوية» المطلوبة. وفي أول شباط، عاد الأسعد للنبطية ليبدأ، بمساعدة المختارين والمشايخ والبكوات، بتسويق عرائض الانضمام إلى لبنان الكبير، في بلاد بشارة ونواحي الشومر والشقيف والتفاح. والملاقت أن بعض «العروبيين» العامليين تجرأوا على رفض توقيع هذه العرائض، (كما في بنت جبيل مثلاً).

وفي 5 شباط، عوّض الأسعد غيابه عن الوفد اللبناني إلى باريس، بتوكيل بعث به إلى غورو، يقول: «قد وكلت باسم طائفتي سيادة المطران عبدالله خوري لدى مؤتمر الصلح، لكي يتابع الطلب والالتماس بربط أنحاء الجبل المذكور (جبل عامل) في لبنان الكبير، والاشتراك بكافة امتيازاته المخصوصة تحت حماية فرنسا، ممثلاً إيانا بكافة المراجعات المطلوبة».

هذه بكل إيجاز حقيقة الخضوع العاملي للإرادة الفرنسية. والإيجاز في التاريخ جائز، لكن ليس على حساب الجوهر وحقائقه، أو قلبها إلى ضدها. فالدكتور جابر ينتهي بمشاورات النبطية (أعلاه) إلى وفد من «53 ذاتاً» برئاسة البك الأسعد (ص 162)، والواقع أن الأسعد كان بعدُ في بيروت، والوفد النبطاوي كان مؤلفاً من شيخين وبيكين فقط (كما ورد أعلاه، راجع مذكرات أحمد رضا 2 و3 شباط؛ ومفكرات ظاهر 2 و4 شباط 1920). أمّا الوفد الموسع من «53 ذاتاً» فهو وفد ثان شكّله الأسعد برئاسته، بعد تصالحه مع غورو، وبعد عودته إلى جبل عامل لإعداد عرائض الانضمام العاملي إلى لبنان. وفي 7 شباط 1920 عاد الأسعد بوفده الموسع لمقابلة غورو، وخطب باسمه مطرياً على فرنسا «لما فيها من العدالة والحرية وما لها من الفضل على الإنسانية».

وهنا تسهم جريدة «البشير» في إرجاف التاريخ، فتقول: في 7 شباط 1920 حضر الأسعد إلى بيروت وفد علماء وأعيان (53 شخصاً) إلى غورو؛ لكنها تجعل الإمام شرف الدين في عداد الوفد (افتئاتاً) وناطقاً باسمه، وأوردت على لسانه خطاب الأسعد وإطراءه على فرنسا. لكن يستفاد من مجلة «الألواح» و«صفحات من حياتي» للسيد شرف الدين، أنه لم يرافق هذا «الوفد»؛ وبالتالي لم يخطب باسمه، والكلام الوارد على لسانه هو للبك الأسعد. والسيد يستنكر انسياق الزعماء العامليين مع الإرادة الفرنسية، فيقول: «وكان لهؤلاء الإقطاعيين المذبذبين شأن في هذا العصيان... فهم معنا بوجه ولسان، ومع الفرنسيين بوجه ولسان، ومع الأمير فيصل بوجه ولسان غير هذين».

فأي المصدرين أصدق؟ «البشير» أم «الواح» شرف الدين؟ ولماذا اعتمد د. جابر رواية «البشير»؟ أمّا اعتمادي رواية الإمام شرف الدين، فهو لما عُرف من مهابته والتزامه الشرعي واستقامته الأخلاقية؛ وهو لم ينكر تفاوضه و«مهادنته» للجنرال غورو. وللإضاءة على شخصية الإمام شرف الدين ومبدئيته، أورد، فقط، موقفاً واحداً مميزاً بجرأة السيد المتمادية، عند اللزوم، حتى على البك الأسعد نفسه: ففي حزيران 1919، قامت صور بانتفاضة إدارية، باستقالات جماعية لكبار المأمورين، وتقاعس البك الأسعد عن مؤازرتها، فبعث إليه السيد كتاباً غاضباً شديد اللهجة (أورده الشيخ سليمان ظاهر في تقاريره إلى دار الاعتماد البريطاني/ بيروت) طالباً إلى الأسعد بالحرف: «عدم التخلّف عن جماعته في كل عمل يأتونه، عملاً بالزعامة التي يدعيها على البلاد... وإلا فليعفِ الطائفة إذاً أحلّته المحل الذي أنزل نفسه فيه». وكان أن سارع الأسعد إلى صور للمواساة.

ثم كانت للثوار إنجازات عسكرية وسياسية، أسهمت في إعلان الملكية في دمشق في 8 آذار 1920، قبل أن تنهيهم «حملة نيجر» في حزيران 1920.

وعليه، والحق يُقال، لا زلفى ولا تملقاً، إنّ الإمام شرف الدين كان ثابتاً: أولاً، لمن سبّبوا الأزمة، وعلى رأسهم أصحاب المصارف والميارات المشبوهة. وثانياً، لمن يستطيعون تحمّلها أكثر من غيرهم، كالمغتربين وأصحاب الشقق الفارغة ومن يتقاضون معاشهم بالدولار ومن يشترون بضائع فاخرة وغيرهم. نعم، ليس العدل شعبياً لمجتمع اعتاد على النتش، وقد تكون وتكونين ممّن امتعضن من بعض هذه الاقتراحات؛ فتوزيع الخسائر مرّ، حتى عندما يكون عادلاً، لكنه ليس أمرّ من توزيع الزعماء الظالم للخسائر.

و«هادف»، إذ يهدف ليس إلى معالجة تداعيات الإفلاس وسدّ الحاجات الحالية فحسب، بل أيضاً إلى معالجة الأسباب التي أوصلتنا إلى هنا وبناء مستقبل مختلف لمجتمعنا. على سبيل المثال، إنّ تسليح وتدريب الجيش يعني تخصيص جزء من الميزانية له، لكنه ضروري لاستعادة دور الدولة بحماية مجتمعها من العدو الصهيوني وأية مخاطر عسكرية محتملة أخرى، وهو دور لطالما أهملته الدولة فسُدّت الأحزاب الفراغ، كلٌ بحسب رؤيته وتقديره لمصالحه. وتأمين التغطية الصحية الشاملة مكلف، لكنه ضروري لكسر سلطة أرباب العمل على موظّفيهم (إذ لا يعطي الضمان الاجتماعي سوى الموظّفين) وسلطة «أبو واسطة» على «جماعة زعيمه» تحت عنوان «شو ما عزّت أنا بخدمتك». وتأمين شبكة نقل مشترك مكلف، لكنّه يكسر المافيات وبطل سائقي الفانات بسام طليس وكارتيلات بيع السيارات والفيول، كما يفسح المجال لربط المناطق بعضها ببعض والانتقال من طائفيين في مناطق» إلى «مواطنين ومواطنات في دولة».

ختاماً، قد يرى البعض أن فرض انتقال السلطة مستحيل بسبب «قوة الزعماء» و«سلطتهم». أمّا الواقع فهو أن السلطة هي علاقة مجتمعية، أي أن للمتسلّط كما المحكوم خيار بإقامتها أو عدم إقامتها وبتحديد شكلها؛ وأن خيار مطالبة الزعيم هو تحديداً أحد هذه الخيارات التي تكرّس علاقة السلطة بيننا وبينه. نعم، سلطة الزعيم ليست قضاءً وقدراً، بل نتيجة خيارات سياسية اتّخذها المجتمع، عن دراية أو عدم دراية. عمل حزب «مواطنون ومواطنات في دولة» على مدى سنين لحشد فئات مجتمعية في صفّ واحد عنوانه المشروع البديل، بهدف قلب موازين القوى وسحب الشرعية من تحت أقدام أسياد الطوائف والمصارف. أحد هذه الأمثلة هي حملة «وين صندوقك» التي تواصلنا فيها، لأول مرة في تاريخ لبنان وربما العالم، مع كل عضو في خمس نقابات مهنية (أي أكثر من مئة ألف شخص)، شخصيًا وبالاسم. ونستمرّ اليوم في جهودنا هذه، وبالتحديد مع موظّفي القطاع العام الذي قرّر الزعماء التخلي عنهم. فلكل موظف وموظّفة في القطاع العام، ولكل أستاذ وأستاذة في قطاع التعليم الرسمي، ولكل لبناني ولبنانية، ولكل مقيم ومقيمة، نقول: لا تطالبوا جلاديكم. البديل عنهم موجود، وهو انتظامكم وإيّانا خلْف مشروع يوحّدنا في وجه عدوّنا.

* عضو في حزب «مواطنون ومواطنات في دولة»

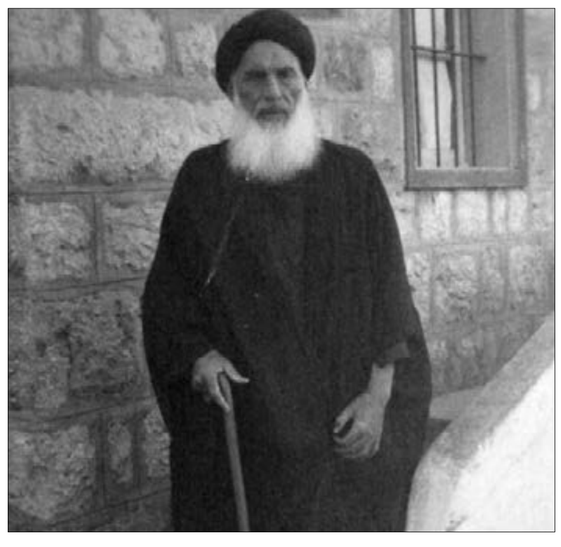

* مؤرخ

مطالبتنا بحقوقنا تفكّك مجتمعنا!

آلان علم الدين

اعتدنا كلبنانيين على المطالبة بحقوقنا. فغالباً ما يكون أوّل سؤال يوجّهه الإعلام للمشاركين في تحرّك: «ما هي مطالبكم؟»، وكأن العمل الميداني محصور بالمطالبة. وغالباً ما تُقحَم الكلمة خارج سياقها، كالحديث عن «مطالبة ممفد بسلطة المامورين»، في حين أننا لم نستعمل هذه الكلمة قط، بل نتكلم عن قلب موازين القوى لفرض الانتقال، لا المطالبة به. وكأن المطالبة جزء طبيعي من العمل السياسي. لكنّ منطق المطالبة يخدم حقيقة السلطة (أو «النظام»، أو «التركيبة»، أي طبيعة العلاقات المجتمعية، وليس فقط الأستاذ فلان أو سلطان بيك) ويفكّك مجتمعنا، ولو عن غير قصد. كيف؟ وما البديل؟

تحليل منطق المطالبة

لنتخيّل أن أستاذ مدرسة يتلقى خمسين مليون ليرة شهرياً، وتلميذة بحاجة إلى المبلغ نفسه لدفع قسطها، ومودع يريد سحب وديعته بالقيمة نفسها، ومريض بحاجة إلى المبلغ نفسه أيضاً من أجل القيام بعملية جراحية. وتخيّلوا أن مسؤول الصندوق الذي جمع هؤلاء فيه أموالهم قد بدّد تلك الأموال، فليس في الصندوق سوى خمسين مليون ليرة. من الواضح مَن هو الضحية (المجتمع) ومَن هو الخصم (المسؤول). لكن ماذا يحصل حين يطالب كل من هؤلاء الأشخاص الأربعة بحقهم؟

على نحو لافت، يصبح الخصم صاحب الحلّ، حيث إن قرار توزيع الأموال يعود إليه (علماً أن توزيع الأموال يعني توزيع الخسائر، فالأموال لا تكفي، كل ليرة يحصل عليها أيّ من الأربعة لن يحصل عليها الثلاثة الآخرون)؛ فتنشأ بالتالي علاقة سلطة بين كلّ واحدٍ من الضحايا وجلّاده، وذلك بسبب توكيله بالقرار. أمّا فيما بين الضحايا فتصبح العلاقة علاقة تنافس ومخاصمة، للسبب المذكور نفسه: الإفلاس حاصل، وكل ليرة يحصل عليها أيّ من الأربعة لن يحصل عليها الثلاثة الآخرون. هكذا يقع الضحايا في منطق فئوي، يمكن وصفه بمنطق «التناتش»، حَكَمه المُطالِب؛ ويصبح المسؤول عن الخسائر المحققة هو المسؤول عن إدارة توزيعها.

هذا تماماً ما يحصل في المجتمع اللبناني. فقد قضى «المسؤولون» على أموال المجتمع (القليل منها سُرقت والكثير منها تبدّدت نتيجة الزبائنية وعدم إنتاجية الاقتصاد ونمط حياة البذخ). ولم يعد هناك أموال كافية لتغطية معاشات كلّ من موظّفي الدولة ومصاريف المدارس الرسمية والجامعة الوطنية والضمان الاجتماعي وردّ الودائع. فتصبح مطالبة الطلّاب بعدم دولرة أقساطهم (وهي حق) على تضارب مع مطالبة الأساتذة بزيادة معاشاتهم (وهي حق أيضاً)، وبذلك يضع «منطق التناتش» الطلاب في وجه الأساتذة، إذ يطالب عملياً كل من الكتلتين بأموال الآخر. فيصبح خطاب المودعين «لا يعنينا ارتفاع أو انخفاض سعر الصرف، نحن أصحاب حق ولن نتنازل عن ودائعنا» (اقتباساً لبيان حديث لإحدى مجموعات المودعين). ويصبح أيضاً حقهم باسترداد ودائعهم على حساب باقي المجتمع (ومنهم، على نحو لافت، أصحاب الودائع في الليرة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى النقابات التي أودعت أموالها بالليرة).

ليس المقصود من هذا التحليل لوم الضحايا طبعاً. فالسلطة البنائية، أي طبيعة العلاقات السائدة في مجتمعنا، قائمة على منطق التناتش؛ ونتش زعماء الطوائف وأصحاب المصارف للمواقع والامتيازات والأموال التي ينعمون بها ليست سوى تجلٍ واحد من بين عدة تجلّيات لمنطق قديم يسبق تزعّمهم لطوائفهم (الكريمة) ومصارفهم (الكريمة هي أيضاً) وهو متغلغل، كما ذكرنا، في المجتمع نفسه. لذا، لا نشاطر رأي من يدّعون أن «الشعب غبيّ ويستاهلوا كل شي عم يصير فيه»؛ إلّا أننا ننبّه، منذ سنين، من خطر الوقوع في فخ المطالبة بحقوقنا التي تكرّس سلطة الزعيم من خلال توكيله بالقرار وتفكك المجتمع من خلال وضع مصالح فئاته في تضارب مع بعضها البعض.

لكن عدم المطالبة بحقوقنا لا يعني إطلاقاً التخلّي عنها.

عكس المطالبة: المشروع

من الواضح أن المسألة هي مسألة توزيع خسائر: فالأموال، ببساطة، لا تكفي لسدّ كل التزامات المجتمع. وفي حين نوكل بمطالبتنا بحقّنا مسؤولية توزيع تلك الخسائر للمُطالَب، أي الزعيم، علينا الانتقال نحو تبنّي مشروع سياسي بديل لأن ذلك يضعنا في موقع الخصام على شرعية الزعماء أنفسهم، إذ يحدّد المشروع مصدر الأموال وكيفية توزيعها وما هي الحقوق وكيفية تمويلها. لذا نحن لا نتكلّم عن «إصلاح» ولا عن «معارضة» ولا عن «تغيير» بل عن «بديل»: فلا يهدف مشروعنا إلى إصلاح الوضع أو الاعتراض عليه أو مجرد الحديث عن تغييره (وماذا يعني «تغيير الوضع»؟) بل لعرض بديل واضح ومتكامل، أي رميه واستبداله بمنطق آخر.

لنعدّ إلى مثل الضحايا الأربع. تخيّلوا لو عوضاً عن مطالبة كل واحد منهم بحقه، تواصلوا في ما بينهم، وناقشوا الأمر، واتفقوا على سلّم أولويات، ثم تحرّكوا، كجبهة واحدة، لفرض مشروعهم لتوزيع الخسائر، أي كيفية توزيع الأموال القليلة المتبقية. لأول مرّة، وفي تغيير لافت بطبيعة علاقتهم بخصمهم، لم يوكلوه لقرار توزيع الخسائر، بل فرضوا انتقال السلطة منه. فلم يعد المسؤول عن الخسارة هو المسؤول عن توزيعها. بل أصبحوا هم المسؤولين، وأمام الزعيم خيار الرضوخ للمجتمع أو مواجهته عوض «ضبْهم» تحت جناحه. لقد جرى انتقال السلطة من خلال قرار فئات مجتمعية، الانتقال من موقع «المطالب» لموقع «صاحب السلطة»، والانتقال من الاعتراض والدعوة للتغيير إلى تكوين البديل عمّا كان. لقد ثاروا.

لذا عمل حزب «مواطنون ومواطنات في دولة»، منذ اليوم الأول، على عرض مشروع عنوانه التوزيع العادل والهادف للخسائر. «عادل»، إذ يحمّل الخسائر: أولاً، لمن سبّبوا الأزمة، وعلى رأسهم أصحاب المصارف والميارات المشبوهة. وثانياً، لمن يستطيعون تحمّلها أكثر من غيرهم، كالمغتربين وأصحاب الشقق الفارغة ومن يتقاضون معاشهم بالدولار ومن يشترون بضائع فاخرة وغيرهم. نعم، ليس العدل شعبياً لمجتمع اعتاد على النتش، وقد تكون وتكونين ممّن امتعضن من بعض هذه الاقتراحات؛ فتوزيع الخسائر مرّ، حتى عندما يكون عادلاً، لكنه ليس أمرّ من توزيع الزعماء الظالم للخسائر.

و«هادف»، إذ يهدف ليس إلى معالجة تداعيات الإفلاس وسدّ الحاجات الحالية فحسب، بل أيضاً إلى معالجة الأسباب التي أوصلتنا إلى هنا وبناء مستقبل مختلف لمجتمعنا. على سبيل المثال، إنّ تسليح وتدريب الجيش يعني تخصيص جزء من الميزانية له، لكنه ضروري لاستعادة دور الدولة بحماية مجتمعها من العدو الصهيوني وأية مخاطر عسكرية محتملة أخرى، وهو دور لطالما أهملته الدولة فسُدّت الأحزاب الفراغ، كلٌ بحسب رؤيته وتقديره لمصالحه. وتأمين التغطية الصحية الشاملة مكلف، لكنه ضروري لكسر سلطة أرباب العمل على موظّفيهم (إذ لا يعطي الضمان الاجتماعي سوى الموظّفين) وسلطة «أبو واسطة» على «جماعة زعيمه» تحت عنوان «شو ما عزّت أنا بخدمتك». وتأمين شبكة نقل مشترك مكلف، لكنّه يكسر المافيات وبطل سائقي الفانات بسام طليس وكارتيلات بيع السيارات والفيول، كما يفسح المجال لربط المناطق بعضها ببعض والانتقال من طائفيين في مناطق» إلى «مواطنين ومواطنات في دولة».

ختاماً، قد يرى البعض أن فرض انتقال السلطة مستحيل بسبب «قوة الزعماء» و«سلطتهم». أمّا الواقع فهو أن السلطة هي علاقة مجتمعية، أي أن للمتسلّط كما المحكوم خيار بإقامتها أو عدم إقامتها وبتحديد شكلها؛ وأن خيار مطالبة الزعيم هو تحديداً أحد هذه الخيارات التي تكرّس علاقة السلطة بيننا وبينه. نعم، سلطة الزعيم ليست قضاءً وقدراً، بل نتيجة خيارات سياسية اتّخذها المجتمع، عن دراية أو عدم دراية. عمل حزب «مواطنون ومواطنات في دولة» على مدى سنين لحشد فئات مجتمعية في صفّ واحد عنوانه المشروع البديل، بهدف قلب موازين القوى وسحب الشرعية من تحت أقدام أسياد الطوائف والمصارف. أحد هذه الأمثلة هي حملة «وين صندوقك» التي تواصلنا فيها، لأول مرة في تاريخ لبنان وربما العالم، مع كل عضو في خمس نقابات مهنية (أي أكثر من مئة ألف شخص)، شخصيًا وبالاسم. ونستمرّ اليوم في جهودنا هذه، وبالتحديد مع موظّفي القطاع العام الذي قرّر الزعماء التخلي عنهم. فلكل موظف وموظّفة في القطاع العام، ولكل أستاذ وأستاذة في قطاع التعليم الرسمي، ولكل لبناني ولبنانية، ولكل مقيم ومقيمة، نقول: لا تطالبوا جلاديكم. البديل عنهم موجود، وهو انتظامكم وإيّانا خلْف مشروع يوحّدنا في وجه عدوّنا.

* عضو في حزب «مواطنون ومواطنات في دولة»

على الغلاف

ما بعد قمّة الإنكار... أهلاً بكم في السعودية «الناعمة»

فؤاد إبراهيم

يُحسب للسعودية التقاطها اللحظة التاريخية الفاصلة في تبدّل موازين القوى العالمية، وبدافع حاجتها الدائمة إلى حماية خارجية (قوّة أو قوى عظمى)، كانت تترصّد قوّة في جدار الأزمات الإقليمية - الدولية كي تستغلّها في تحصين نفسها إزاء تحدّيات منظورة وأخرى مستورة. يمكن رصد ثلاثة تحوّلات كبرى في تاريخ الدولة السعودية الحالية، تمكّنت الأخيرة في اثنين منها من العبور بسلام بمركبها، على الرغم من الأمواج العاتية التي عصفت بالمنطقة حينذاك:

1 - الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) وبداية أفول الدولة العثمانية وانتصار الحلفاء (بريطانيا وفرنسا). بعد محاولات سعودية حثيثة بدأت منذ عام 1803 للتواصل مع المعتمدين السياسيين البريطانيين في البحرين والكويت وبوشهر وصولاً إلى الهند طلباً للحماية، مقابل تمنّع بريطاني طويل الأمد مرده التهافم البريطاني - العثماني على احترام مناطق النفوذ، وُقّعت، في 26 كانون الأول 1915، «معاهدة دارين» (أو القطيف) بين ابن سعود والمعتمد السياسي في الكويت، برسي كوكس، والتي تمّ بموجبها تحويل نجد إلى محميّة بريطانية، شأنها شأن بقيّة المحميّات في الخليج.

2 - الحرب العالمية الثانية، وبداية أفول قوى الاستعمار القديم (بريطانيا وفرنسا) وصعود الولايات المتحدة كقوّة عالمية إلى جانب الاتحاد السوفياتي. عُقد لقاء ابن سعود مع الرئيس الأميركي، فرانكلين روزفلت، على متن باخرة كوينسي في قناة السويس في 14 شباط 1945، اللقاء التأسيسي لشراكة استراتيجية بين السعودية والولايات المتحدة تقوم على النفط مقابل الحماية. وبموجب هذه الشراكة، دخلت السعودية في نطاق مجال الأمن الحيوي الأميركي. حجم الخدمات التي قدّمتها المملكة للولايات المتحدة في مرحلة الحرب الباردة كان هائلاً، وقد عبّر عنه ضابط الاستخبارات الأميركي السابق، بروس ريدل، لصحيفة «نيويورك تايمز» في 21 آب 2013 بما نصّه: «المملكة السعودية حاربت مع أميركا ضدّ السوفيات وصدام، والخميني وابن لادن، وتقدّم دعماً مهمّاً لعملية السلام بين العرب وإسرائيل». أمّا سفير السعودية في واشنطن ورئيس الاستخبارات العامّة ومستشار الأمن القومي سابقاً، بندر بن سلطان، فذكر، في تصريح لافت إلى الصحافي والمؤلّف الأميركي إدوارد ج. إيستين في عام 1981: «لو علمتَ ما كنّا نعمل حقّاً من أجل أميركا، فلن تمنحنا الأواكس فقط، بل سوف تعطينا أسلحة نووية».

3 - مخاض التحوّل الثالث: عنوانه بوادر أفول القوّة الأميركية، وبداية ظهور عالم متعدّد الأقطاب. قد لا تبدو آثار هذا التحوّل فورية وتداعياته ظاهرة على نحو يجعلنا نجزم بأن ثمّة انفكاكاً وشيكاً وكاملاً للشراكة الاستراتيجية بين واشنطن والرياض. ولكن مؤشّرات عدم الثقة الأخيرة بالأولى بدت واضحة بعد سلسلة خيبات كثيرة سابقة، يمكن حصر أبرزها على مدى أكثر من عقدين في الفترة ما بين عامَي 2001 و2023.

بدأت أولى الخيبات مع توصيف السعودية بأنها «بؤرة شرّ» وداعم رئيس للإرهاب وعدو لأميركا، على خلفية ضلوع 16 سعودياً من أصل 19 انتحارياً في هجمات الحادي عشر من أيلول. وعلى الرغم من محاولات احتواء التحقيقات الإعلامية على السعودية، فإن الانتشار الفيروسي لوصمة الإرهاب جعلها في موقع لا تُحسد عليه، حيث باتت عليها الاستنفار، وإخراج كلّ ابتكاراتها الدفاعية ومن بينها مبادرة الملك عبد الله لـ«السلام» مع إسرائيل في بيروت عام 2002، والتي أراد استخدامها «تقدمةً» للولايات المتحدة طمعاً في تخفيف الاحتقان المتصاعد ضدّ المملكة الوهابية.

هكذا، ترك فصل 11 أيلول أثره المباشر على العلاقات بين الرياض وواشنطن، وشقّ دروب الخيبات في القادم من السنوات على وجه السرعة: أولاً: إسقاط النظام العراقي برئاسة صدام حسين في نيسان 2003 من دون التنسيق مع السعودية، وتسليم العراق كما جاء على لسان سعود الفيصل، وزير الخارجية الأسبق، إلى إيران على «طبق من فضة». ثانياً: موقف إدارة باراك أوباما من الربيع العربي، ومن «ثورة 25 يناير» 2011 في مصر، والذي أثار غضب الملك عبد الله لتخلّي أميركا عن حسني مبارك، واضطرّه لقطع رحلة الاستجمام في المغرب والعودة إلى المملكة تحسباً لأيّ طارئ. ثالثاً: تخلّي أوباما عن قرار الحرب على سوريا في أيلول 2013 (بذريعة كيماوي الغوطة شرق دمشق) بعد الاتفاق مع روسيا على سحب المخزون الكيماوي من سوريا، في وقت كانت فيه الرياض تتأهّب لمرحلة ما بعد سقوط بشار الأسد وترتيبات السلطة التي كانت تديرها وترعاها مع قوى المعارضة السورية. رابعاً: الاتفاق النووي مع إيران في عام 2015، والذي نظرت إليه السعودية على أنه خديعة وخيبة أمل؛ أولاً لإخفاء سرّ المفاوضات في سلطنة عُمان على مدى سنتَين، وثانياً لعدم إطلاع المملكة على تفاصيل الاتفاق قبل الإعلان عنه. خامساً: الضربة العسكرية المحدودة على سوريا في عهد دونالد ترامب في 14 نيسان 2018، فيما كان الرهان السعودي على حرب شاملة تطيح النظام السوري. قبل يوم من انعقاد القمّة العربية في مدينة الظهران السعودية، أي في 14 نيسان 2018، كتبت صحيفة «الرياض» (المقرّبة من الملك سلمان): «قمّة الظهران... سلام مع إسرائيل ومواجهة مع إيران، ولكن ردّة فعل سلمان على الخيبة من تلك الضربة تمثّلت في إطلاقه تسمية «قمّة القدس» على المؤتمر، بدلاً من «قمّة السلام» مع الكيان الصهيوني، كما كان مقرّراً. سادساً: على الرغم من أن قرار إعلان الحرب على اليمن جاء من واشنطن، إلّا أن السعودية أصيبت بخيبة أمل كبيرة من حليفتها، بالنظر إلى أنها كانت تعوّل على مشاركة أميركية ميدانية لحسم الحرب، وتالياً تزويدها بصواريخ نوعية لمواجهة الصواريخ والمسيّرات اليمنية، وهو ما لم يحصل. سابعاً: الحملة الإعلامية والسياسية الكونية على ولي العهد، محمد بن سلمان، على خلفية ضلوعه في مقتل الصحافي جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في إسطنبول في تشرين الثاني 2018، وعزلة السعودية دولياً، ووصف الرئيس الأميركي، جو بايدن، ابن سلمان بـ«المنبوذ»، والذي جاء ليكفل تصريحات الإذلال المطلّقة على لسان سلفه ترامب عن مصير العرش السعودي من دون الحماية الأميركية. ثامناً: القصف الصاروخي لمنشآت نفطية في بقيق وخريص في 16 أيلول 2019، والذي أشعر السعودية حينها بأن الولايات المتحدة حليف لا يمكن الركون إليه. تاسعاً: فشل مخطّط تخريب إيران من الداخل، والخوف من ردّ الفعل الإيراني مع تصدّع في المحور «الناتوي» على وقع الحرب الأوكرانية، وتزايد الانقسام العمودي والأفقي في الداخل الإسرائيلي.

كلّ تلك الخيبات دفعت القيادة السعودية إلى قراءة دقيقة للمرحلة الراهنة وللتحوّلات المترافقة معها إقليمياً ودولياً، وأيضاً لواقع تحالفاتها، واحتساب الأرباح والخسائر بميزان جديد وبعقل براغماتي، لتجنّب التداعيات الكارثية على سياسات دخلت فيها المملكة على أمل الربح مجتمعةً مع الولايات المتحدة وإسرائيل وعدد من الدول الإقليمية (البحرين والإمارات والأردن ومصر) والدولية (بريطانيا وفرنسا).

> اعتاد العالم على السعودية المتوخشة، المتصالحة مع نفسها في استعمال كلّ أدوات الحرب الصلبة والقاتلة والهمجية
>
> كلّ التطمينات التي تقدّمها واشنطن لحليفها السعودي هي بمنزلة حقن مخدّرة بصلاحية محدودة او منتهية في مقابل ذاكرة مثخنة بالخيبات

وتخشى الخروج منها في مرحلة الخسارة منفردة، فكان التوجّه شرقاً (نحو الصين) ابتداءً، والمساكنة تالياً مع الخصم لتقليل الخسائر وجني أرباح مأمولة في مرحلة لاحقة.

عالم التحوّلات

ركون واشنطن إلى قوة عسكرية جبّارة قادرة على فرض معادلات خالدة، فقد مفعوله الميداني بل والسياسي والإعلامي. كما أن سلطة رمزية تدير العالم بـ«الريموت كونترول» تتكل على نحو غير قابل للضبط. والأشدّ وقعاً على الحلفاء هو انهيار الثقة في الولايات المتحدة، كما ظهر في تحوّل الصين إلى قبلة للأوروبيين وعلى رأسهم المستشار الألماني، أولاف شولتز، الذي زارها في تشرين الثاني 2022، مبدياً رغبته في تعاون عملاق الاقتصاد الأوروبي مع عملاق اقتصاد الشرق، ومن ثمّ الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي أقرّ من بكين في نيسان الماضي بدور صيني في الأزمة الأوكرانية، ورفض فكرة دخول أوروبا في منطق الكتل في إشارة إلى الولايات المتحدة والصين. باختصار، ما قاله ماكرون عن ضرورة البحث أوروبياً عن مصدر للحماية من دون واشنطن، إشارة أوّلية إلى لحظة أفول القوّة الإمبريالية الأميركية. العالم يتغيّر، والولايات المتحدة تفقد زخمها بعد نصف قرن من الريادة الكونية، فيما اقطاب جُدد يستعدّون لشغل مقاعد قيادية في النظام العالمي طور التشكّل، وتكتّلات إقليمية هامشية من مثل «بريكس» للتجارة والأمن و«شنغهاي للتعاون» تزحف نحو المركز تأهّباً للعب دور البديل القادم من المنبوذ القائم.

لناحية الشراكة الاستراتيجية بين السعودية والولايات المتحدة طيلة نصف قرن، والقائمة على النفط مقابل الحماية، فإن مكوّني الشراكة تبدّلا؛ فلا واشنطن تعتمد على النفط السعودي (أقلّ من نصف مليون برميل يومياً) في تأمين حاجاتها بعد أن يتمّت وجهها صوب كندا (4 ملايين برميل يومياً) والمكسيك (نصف مليون برميل) والعراق ودول لاتينية، إلى جانب إنتاجها المحلّي الذي جعل منها أكبر منتج للنفط في العالم بواقع 13 مليون برميل يومياً، ولا الرياض تعوّل على حماية أميركية ثبت في ضوء تجارب عديدة أنها لفظية فحسب. وعليه، فإن هذه الشراكة لم تَعُد قائمة بالمعنى العسكري والدفاعي، فيما ثمّة شراكات اقتصادية - تجارية ومالية - وإدارية وثقافية وحتى أمنيّة بين الدولتَين لا تزال موجودة، وهي تعود إلى البنية التأسيسية للدولة السعودية. فخلال نصف قرن، ساهمت الولايات المتحدة في إرساء شبكة مؤسّساتية وبيروقراطية للمملكة السعودية الناشئة، بدأت من الأمن والدفاع، مروراً بالنظام الاقتصادي والمالي وبالنفط وتدوير المداخيل (البترودولار)، وصولاً إلى السياسة الخارجية وشبكة التحالفات الإقليمية والدولية المصمّمة على ضوء صراع الأقطاب والمحاور.

الآن، كلّ التطمينات التي تقدّمها واشنطن لحليفها السعودي هي بمنزلة حقن مخدّرة بصلاحية محدودة او منتهية في مقابل ذاكرة مثخنة بالخيبات، بينما العالم في حال تحوّل، جلّتها بوضوح زيارة الرئيس الصيني، شي جين بينغ، إلى روسيا في آذار الماضي، والتي كانت أيقونية بالمعنى الاستراتيجي، لما حملته من رسائل فاصلة لكلّ من يهمّهم الأمر، أصدقاء كانوا أو حلفاء أو أعداء، وشفرتها كانت قول شي ساعة رحيله من موسكو: «إن ثمّة تغييرات لم تحدث منذ 100 عام، وعندما تجتمع روسيا والصين معاً، فإنهما ستقودان هذه التغييرات». تغييراتٌ سيكون الشرق الأوسط مسرحها الرئيس، ولذا تتّجه كلّ العيون إليه، حيث انطلق الحديث عن بداية أفول القرن الأميركي، وفق ما يتنبّأ به توم أوكونور في مقالته في «نيوزويك» في 3 أيار الجاري. هكذا، يحسم المراقبون الأميركيون والأوروبيون، مسبقاً، النتيجة لمصلحة الشرق الناهض من ركوده والمتحرّر من الإلحاق القسري قروناً أوروبية وعقوداً أميركية، وهم اليوم نعاة لا دعاة، ينعون عالماً ينهار، ولا يدعون إلى عالم في طور التشكّل.

حقبة سعودية ثانية!

بين قمّة الظهران في 15 آذار 2018، وقمة جدّة في 19 نيسان 2023، تكتمل حكاية الانعطاف التاريخي بعنوانه السوري المتوّج عربياً، والانكسار الأميركي بإخراج سعودي. في جدّة، انعقدت مصالحات (مؤقّتة) بعد عقد من الاستنزاف، بدأ في عام 2011 وانتهى عملياً في 2021. تأخير الإعلان عن نهاية الجنون العربي يعود إلى عامل صحّي، عنوانه جائحة «كورونا»، بعد أن استكملت الأزمات كلّ الفرص الممنوحة لها للحسم، وانتهت بخسارة المراهنين عليها من سوريا إلى اليمن وبينهما العراق ولبنان وصولاً إلى إيران. هي قمّة الإنكار بامتياز، فلا أحد يرغب في نبش القبور. ثمّة إجماع سكوتي، بلغة الفقهاء، على طيّ الماضي بكامل حمولته المخزية؛ فلا المنتصر أعلن انتصاره، ولا الخاسر اعترف بهزيمته. كما ثمّة تواطؤ جماعي على تجاوز ما سبق على قاعدة «عفى الله عمّا سلف»، والتحديق في المستقبل من دون المرور على ذكريات الماضي البائس والآمه. الجميع على علم تامّ بدور كلّ طرف في أزمات الماضي، وحجم الاستثمار فيها، والخواتيم التي وصلت إليها. لكن هذا الماضي ليس فيه ما يدعو إلى الفخر، فهو موصوم بكلّ ما هو عار. ولذا، هذه القمّة بلا أمجاد، وبلا نوستالجيا... قمة تصفير العداد

- وإنْ أفضى إلى اغتيال الوعي -... عدّاد الأزمات السابقة، على أمل ألّا يكرّر تاريخ العار نفسه. وعلى طريقة ابن سلمان في نسجه أحلاماً في إمبراطورية مستحيلة، تتطلّع السعودية إلى «حقبة سعودية ثانية»، بالاتّكال على إمكاناتها المالية الضخمة، ببركة ارتفاع قياسي لأسعار النفط، وهوان عربي غير مسبوق، وغياب قيادة كاريزمية عربية أو حتى تضامن عربي رسمي، ما خلا الشعبي الداعم للمقاومة في فلسطين.

ولكن ثمّة فارق هنا: بدأت الحقبة السعودية الأولى برحيل الزعيم التاريخي، جمال عبد الناصر، في أيلول 1970، والفراغ الكبير الذي تركه في الساحة العربية، وبعد مناجزة طويلة انتصرت فيها الرياض بالنقاط، بالتزامن مع طفرة نفطية توّجتها رائدةً في نادي دول الوفرة في مقابل دول العوز. اليوم، السعودية ليست في موقع المنتصر، ورهانها على قدرتها المالية والرمزية (على ضعفها بعد تخلّيها عن المظلّة الدينية الوهابية)، يمنحها أفضلية نسبية، ربطاً بتشتّت الأفرقاء العرب، والإنهاك الاقتصادي الذي أصاب دول الأزمات وحاجتها إلى «إعادة الإعمار» بما يعطي للمال الخليجي عموماً والسعودي خصوصاً أهمّية استثنائية في المرحلة المقبلة. في ظلّ هذه الأوضاع، يأتي الانفتاح السعودي على الصين وروسيا، وأخيراً إيران، في سياق تنويع الشراكات، مع التنبيه، هنا، إلى أن الوساطة الصينية بين الرياض وطهران، لم تكن بمبادرة من بكين، وإنّما بطلب سعودي، بعد خمس جولات من التفاوض العقيم في بغداد لإصرار السعودية على تدخّل إيراني في الملفّ اليمني.

اعتاد العالم على السعودية المتوخشة، المتصالحة مع نفسها في استعمال كلّ أدوات الحرب الصلبة والقاتلة والهمجية (آخر فصولها إعدام ثلاثة شبّان بتهم واهية)، ولكن لم يعتدْ بعد على السعودية الناعمة، بأدواتها الثقافية والفنية والتكنولوجية الأميركية. ثمّة بروفة لهذه الحرب يخوضها ابن سلمان في الداخل، في سياق أمركة المجتمع، وقد نجح نسبياً فيها، وسوف ينقل المعركة إلى دول الخصوم السابقين في مرحلة مقبلة. فالأميركي، وليس الروسي والصيني، هو الفاعل في الحرب السعودية بشقّيها الصلب والناعم.

ترك فصل 11 أيلول الردّ المباشر على العلاقات بين الرياض وواشنطن (أ ف ب)

ابن سلمان - ابن زايد: الضرب تحت الحزام... وفوقه

حسين إبراهيم

حينما أعلن رئيس الإمارات، محمد بن زايد، «النفضة» في أعلى سلّم القيادة في 31 آذار الماضي، وأبرزُ ما فيها تعيين نجله خالد ولياً لعهد أبو ظبي، وشقيقه منصور نائباً ثانياً له، إلى جانب محمد بن راشد آل مكتوم، كان واضحاً أنه يستعدّ لأيام صعبة ستمرّ على القيادة السياسية في الإمارات، والتي تقوم بأدوار تفوق حجمها بكثير. إذ يُحدث ذلك في ظلّ استفحال الخلاف مع وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي قطع شوطاً كبيراً في طريقه إلى انتزاع دور محوري في المنطقة، لا يروق ابن زايد. على أن الصراع بين حاكمَي الإمارات والسعودية، لا يقتصر على الدور، وإنّما يتناول أيضاً الخيارات؛ فالذي تريده الأولى، لا يناسب الثانية، وهذا ما تجلّى واضحاً في توجّه الأخيرة نحو الاتفاق التاريخي مع إيران، في الوقت الذي تُمعن فيه أبو ظبي في الخيار الإسرائيلي، وإن كانت قد حدّت من غلوّها العلني فيه، خوفاً لا خجلاً.

لكن ما يرفض ابن زايد التسليم به، هو أنه لم يكن للإمارات أن تنال دوراً تاريخياً، لولا السعودية. فدورها هو الذي لم تكن المملكة تريد القيام به بنفسها، وهو توفير «البنية التحتية» الملائمة لراحة ورفاه رجال الأعمال والعمّال الغربيين الذين يعملون في المملكة ويرتاحون في الإمارات، أو يعملون انطلاقاً من الثانية في قطاع النفط السعودي، وما يرتبط به. فلا بدّ أن تنمو على حدود تلك الدولة التي تُصدّر كمّية كبيرة من النفط إلى العالم، أمكنة لراحة هؤلاء العمال ولا سيما كبار التنفيذيين منهم. حتى أبو ظبي نفسها، وبسبب طبيعتها القَبَلية، لم تتنطّع لهذا الدور مبكراً، بل عهدت به من الباطن لدبي التي ما كانت لتكون كما هي اليوم، لا بأبراجها العالية، ولا بأسواقها الحرّة، ولا بمطاراتها وشركاتها وطيرانها، لولا السعودية. ما تغيّر الآن هو أن الأخيرة ما عادت تريد إعطاء أدوارها لأحد، بل إن ابن سلمان قطع شوطاً كبيراً ودفع مالاً كثيراً لتحضير الأجواء للقيام بالدور الذي تقوم به الإمارات نيابة عن بلاده بالذات. ولا ضير هنا في التذكير بلائحة الإجراءات المتّخذة في ذلك المجال، انطلاقاً من إلغاء «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» واستحداث «الهيئة العامة للترفيه»، التي لم تنتزع الحفلات الموسيقية والثقافية من حضنة الإمارات فقط، وإنّما خصمت أيضاً من أدوار مصر ولبنان وسوريا وكلّ وجهة سياحية عربية ممكنة، وصولاً إلى الحدّ من سيطرة الجناح الوهابي على الحياة المجتمعية السعودية، بإجراءات تبدأ بمنع بثّ الصلاة في المساجد عبر مكبّرات الصوت، والتحكّم في مضمون خطب الجمعة، ولا تنتهي بإبعاد بعض كبار رجال الدين عن الخطابة والقضاء والزجّ بالكثيرين منهم في السجون، وحتى إعادة النظر في اعتماد الأحاديث النبوية المشكوك في صحّتها، والتي تُسمى أحاديث «الآحاد».

لم يكن غياب ابن زايد عن القمّة العربية التي انعقدت في جدّة الأسبوع الماضي، سوى أحد التعبيرات الصارخة عن عمق التأزّم في العلاقة مع ابن سلمان، والذي

> نتائج قمّة جدة ظهّرت الخلافات العميقة المستجدّة بين الرياض وأبو ظبي

لم يعُد ممكناً إخفاؤه، أو العودة به إلى الخلف، بل مثّل تعبيراً عن أن الأول يمكّن دفاعاته استعداداً لأيام سود في تلك العلاقة، التي إذا استمرّت ستأزّمة فستؤثر على المدى الطويل على دور الإمارات ومكانتها بصورة سلبية جدّاً. على أن الخيارات أمام الرئيس الإماراتي، كما تبدو حالياً، تنحصر في اثنين: إمّا الاستسلام لابن سلمان والبقاء تحت جناحه، وإمّا المواجهة، فيما يظهر حتى الآن أنه اختار المواجهة، لأن الخيار الأوّل يعني عملياً التسليم بنهاية دور بلاده. فذلك يفترض، على سبيل المثال لا الحصر، قبول ابن زايد بقرار ابن سلمان نقل المقرّ الإقليمي للشركات العالمية الكبرى التي تعمل في السعودية إلى داخل المملكة، في حين أن خيار المواجهة يتيح له القتال لإبقاء تلك المقارّ، أو ما أمكن منها، في بلاده، واجتذاب المزيد.

القمّة نفسها، التي أرادت الرياض تقديمها بوصفها قمّة «طيّ الصفحة»، بمعنى تحقيق ما أمكن من المصالحات بين العرب وبينهم وبين محيطهم، ظهّرت الخلافات العميقة المستجدّة بين حاكمَي الدولتَين، والتي تطاول الخيارات السياسية لكليهما، على خلفية جدواها في بقاء وازدهار كلّ من نظاميهما، لا مبدأيّتها. وعلى هذا الطريق، جاء قرار ابن زايد المقصود بالإمعان الوقح في التطبيع مع إسرائيل، والاندراج تحت المنظومة الأمنية الإسرائيلية، في محاولة لاستخدام النموذج الإماراتي اللامع في تعويد من أثبتوا عدم قدرتهم على التعوّد، على وجود إسرائيل، وذلك يشمل شعب الإمارات نفسه. ولكنه، بسليقته التي ورثها عن أبيه، أذكى من أن يذهب في الخيار المذكور إلى حدّ تهديد الأمن الإيراني مثلاً، لما يرتّبه هكذا خيار عليه من عواقب. وفي المقابل، تنبّه النظام السعودي إلى فخّ التطبيع مع إسرائيل المنصوب له، والذي قد يصيبه في مقتل بالنظر إلى اختلاف الطبيعة السياسية للمجتمع السعودي، بمعنى أنه مجتمع كبير إلى درجة لا يستطيع معها أحد طمس هويته، بالمقارنة مع الشعب الإماراتي القليل العدد، والذي لا يملك إلّا التململ الصامت إذا رفض خيارات قيادته. ولذا انتقل ابن سلمان، بعد التغييرات الداخلية، إلى محاولة ترتيب أوضاعه في الإقليم، بالتصالح مع المحيط، ولا سيما إيران، من خلال سياسة «تصفير المشكلات».

إذا استمرّت المعركة الخفية حالياً، أو إذا إلى الخلف، بل مثّل تعبيراً عن أن الأول خرجت إلى العلن، فستكون قاسية جداً، لكن نتائجها قد لا تظهر سريعاً، بما قد يوحي به حجم المملكة وإمكاناتها الهائلة. ذلك أن أبو ظبي أثبتت هي الأخرى، خصوصاً بعد انطلاق ما سمّي «الربيع العربي»، قدرتها على إثارة المشكلات وتمويلها بالاتفاق مع آخرين، وما حرب السودان - التي يرى البعض أنها أشعلت في وجه السعودية ومصر تحديداً - إلّا نموذج أخير من بين عشرات الأزمات التي ساهمت الإمارات في افتعالها أو إذكائها. وعليه، قد لا ينبغي الاستخفاف بالمدى الذي يمكن لأبناء زايد الوصول إليه، للنجاة بدولتهم.

من احتفال اقامته الحكومة السعودية في الرياض بمناسبة انطلاق مهمة أميركية الى الفضاء. يشارك فيها «رائدات» سعوديات (أ ف ب)

العراق

السوداني يستعدّ لخوض السباق: المحلّيات تشقّ صفّ «التنسيقي»

امتدّت رياح الخلافات التي تعصف بالساحة السياسية العراقية، لتطاول القوى الشيعية، بعد السنّية والكردية، مع اقتراب موعد انتخابات مجالس المحافظات في السادس من تشرين الثاني المقبل، إذ يعيش «الإطار التنسيقي» راهناً صراعاً داخلياً نتيجة توجّه معظم قواه إلى خوض الانتخابات بصورة منفردة لا بقوائم موحّدة، فيما تسود توقّعات بمشاركة رئيس الحكومة وزعيم «تيّار الفرات» محمد شياع السوداني، بقائمة انتخابية بمعزل عن «الإطار»، بل واحتمال تنسيقه انتخابياً مع «التيّار الصدري»

بغداد ـ **فقار فاضل**

يشهد «الإطار التنسيقي» في العراق حالياً حالة من التفكّك غير المعلَن، نتيجة خلافات بين زعيم «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، والأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، من جهة، ورئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، وقيادات تابعة لـ«الإطار»، من جهة أخرى، بحسب ما تكشف مصادر سياسية عراقية. وتؤكد المصادر، لـ«الأخبار»، أن القوى الشيعية لم

> **يبرز احتمال انشقاق النائب محمد الصيهود عن المالكي وانضمامه إلى السوداني**

تختلف عن تلك السنّية كثيراً في مسألة الصراع على الزعامة، بعدما لمع نجم السوداني خلال فترة تسلّمه منصب رئيس مجلس الوزراء، موضحةً أن الخلافات تشمل زعيم ائتلاف «الفتح»، هادي العامري، والمالكي، وزعيم «ائتلاف النصر»، حيدر العبادي، ورئيس «تيّار الحكمة»، عمار الحكيم. وتبيّن أن «ائتلاف دولة القانون يشهد مشاكل داخلية بشأن رغبة بعض أعضائه، ومنهم النائب محمد الصيهود، بالترشّح مع تيّار الفراتين الذي يرأسه السوداني»، فيما تعتزم قوى شيعية أخرى تأسيس تحالفات انتخابية جديدة.

ويسعى «التنسيقي»، منذ تشكيل حكومة السوداني، للظهور بمظهر المتماسك، عكس ما يسوده من تفكّك إزاء بعض المواقف والقرارات الحاسمة، وأبرزها إقرار الموازنة المالية الاتحادية، واستحقاق انتخابات المجالس المحلّية المقرّرة في تشرين الثاني المقبل. وتفيد المصادر بأن «قوى الإطار بمعظمها رفضت المشاركة في الانتخابات بقوائم مشتركة، وفضّلت التنافس بصيغة منفردة، ما أثار الجدل بين زعاماته، وخاصة العامري والمالكي والعبادي». وفي هذا السياق، يُعتبر قيادي في «التنسيقي»، تحدّث إلى «الأخبار» شريطة عدم ذكر اسمه، أن «الخلافات الحالية داخل الإطار انتخابية، فخطوط التوافقات التي رسمتها قوى الإطار منذ التأسيس، باقية، لكن كلّ كتلة تريد أن تخوض الانتخابات وحدها». وحول إمكانية نشوء تحالف انتخابي مشترك لجميع قوى «التنسيقي»، يشير إلى أن «هذه الفكرة طُرحت في الاجتماع الأخير في بيت الحكيم بحضور السوداني، لكنّ بعض القيادات رفضت، وأبرزها العبادي والحكيم». ويعترف المصدر بأن «الإطار منقسم على نفسه، لكنه داعم للسوداني بكلّ أحواله وظروفه، ولم تكن هناك تحرّكات لإحراجه مع أصدقائه ولا حتى خصومه. وبالعكس، هناك تجاوب بين رئيس الحكومة وقيادات الإطار جميعها»، مستدركاً بأن «السوداني لديه النيّة لإشراك تيّاره في الانتخابات، بعيداً عن الإطار التنسيقي، وهذا الشيء معلوم منذ فترة طويلة، وأيضاً لديه طموح إلى خوض الانتخابات التشريعية».

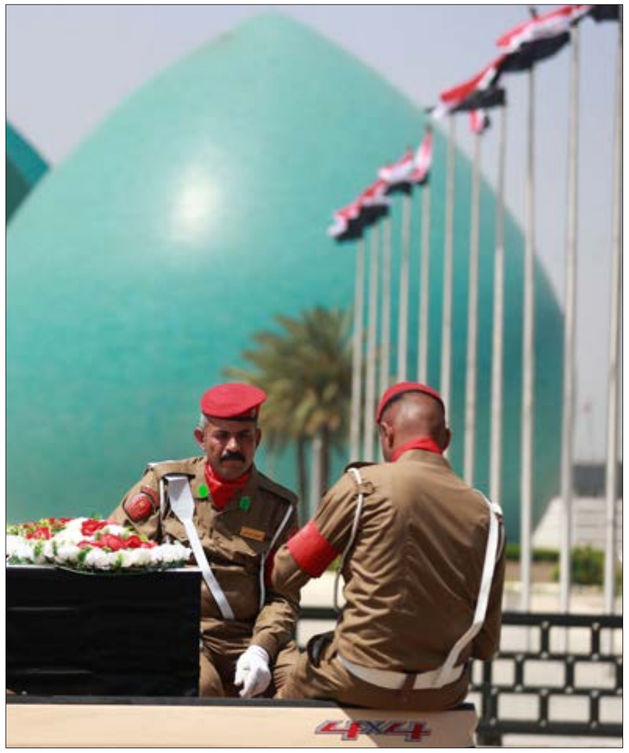

يسعى «التنسيقي» للظهور بمظهر المتماسك عكس ما يسوده من تفكّك إزاء بعض المواقف والقرارات الحاسمة (أ ف ب)

وأبرز احتمال انشقاق النائب محمد الصيهود عن المالكي وانضمامه إلى السوداني

من يريد النزول بقوائم منفصلة مثل العامري، فيما الحكيم والعبادي ربّما يتحالفان في ما بينهما ويكونان في قائمة واحدة في الانتخابات المقبلة». ولا يستبعد الطوكي أن «يصيب الإطار التفكّك مستقبلاً، خاصة أن بعض القيادات ترغب في التحالف مع كتل داخله دون أخرى»، مضيفاً أن «بعض الشخصيات الإطارية تريد أن تقدّم نفسها مع تيار الفراتين الذي يتزعّمه السوداني». ويرى الطوكي أن «القانون الانتخابي الجديد (سانت ليغو) هو الذي يُرغم بعض القوى على البحث عن تحالفات حتى تحصل على الفوز، عكس ما كان يحصل سابقاً. وبهذا بدأ الصراع بين قوى الإطار، خاصة داخل تحالف الفتح»، مضيفاً أن «الصراع الحالي يتمثّل في تحرّك بعض الكتل للتحالف مع تيّار الفراتين، كون السوداني أصبح لديه جمهور ومقبولية في الشارع العراقي». ويعتبر أن «السوداني يرتكب خطأ استراتيجياً في حالّ زجّ بتيّاره في الانتخابات المقبلة، باعتبار أنه رئيس الوزراء، فكلّ عمل أو إنجاز سيُعتبر دعاية انتخابية لكتلته»، متابعاً أن «التنسيقي يرفض هذا السيناريو سواء أعلن أو لم يعلن».

في المقابل، يعتقد النائب عن «تحالف الفتح»، فالح الخزعلي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «القوى السياسية لم تحدّد خياراتها بعد»، ولذا، فإن التحالفات لم تتبلور بصورتها النهائية، معتبراً أن «الانتخابات أهمّيتها هي في إبراز وجوه جديدة لإدارة المحافظات». وينفي الخزعلي «وجود انشقاقات داخل الإطار، أو نيّة إنشاء تحالف جديد»، مضيفاً أن «هناك استقراراً ودعماً للسوداني في الموازنة والمشاريع المتوقّفة والجديدة». لكن رئيس «المركز الإقليمي للدراسات»، علي الصاحب، يرى أن «طبول الحرب السياسية قد دُقّت وبقوة هذه المرّة، والأمر يعود إلى الاختلاف الدائر بين أركان التنسيقي، والذي يعدّ رسالة غير مطمئنة لحلفائه داخل تحالف إدارة الدولة من الكرد والسنة، والذين يعيشون نفس المشكلة وربمّا أكثر». ويضيف أن «موقف السوداني من انقسام الإطار لا يُطمئن، لأن الرجل يريد مساحة أكبر يتحرّك من خلالها تجاه بعض الملفّات الساخنة والقوية، في حين يسعى الإطار بقياداته لإبقاء النار تحت الرماد وعدم كشف كلّ ملفّات الفساد». ويعتبر الصاحب، في حديث إلى «الأخبار»، أن «ما قد يسبّب الصدمة للإطار هو التقاء خطّ السوداني مع التيار الصدري ليؤسّسا أقوى تحالف شيعي، يمكن أن يحصل عندها على تصويت كبير لأنه يضمّ كتلة كبيرة ولديها جمهور عقائدي».

وتداولت بعض مراكز الأبحاث والدراسات السياسية المحلّية، أخيراً، أخباراً عن أن «هناك اتفاقاً بين السوداني وزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، وشخصيات أخرى، لدراسة مشروع سياسي جديد مع قرب الانتخابات التشريعية، بمعزل عن «الإطار التنسيقي».

فلسطين

غزة لا تستقرّ: استنفار متبادل بين المقاومة والعدو

غزة ـ **رجب المدهون**

على رغم انتهاء معركة «ثأر الأحرار»، تتواصل حالة الاستنفار والترقّب، سواء لدى الاحتلال الذي يتحسّب لإمكانية تجدّد المعركة، أو لدى فصائل المقاومة التي لا تأمن غدراً إسرائيلياً جديداً. وتتجلّى هذه الحالة، على المقلب الإسرائيلي، في تكثيف التعزيزات والإجراءات الميدانية «الحدودية». والتحليق الاستطلاعي في سماء غزة، في ما يؤشّر إلى أن العدو ليس مطمئناً إلى حالة الهدوء السارية، ويخشى ربّما من مبادرة المقاومة الفلسطينية إلى الردّ على جرائمه واستفزازاته في مدينة القدس المحتلة، وآخرها اقتحام وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، المسجد الأقصى، وعقْد حكومة بنيامين نتنياهو اجتماعها في أحد الأنفاق أسفله.

وتقدّر جهات أمنية فلسطينية أن الاحتلال يعكف، منذ انتهاء جولة القتال الأخيرة، عبر جهد استخباري مكثّف من الجوّ، على تحديث بنك أهدافه في غزة، فيما لا تزال احتمالية ذهابه إلى عمليات اغتيال جديدة ضدّ المقاومة في القطاع واردة، وسط تصاعُد أزمة الائتلاف الحكومي داخل إسرائيل. وعلى حدود غزة، يواصل جيش العدو تحصين مستوطنات «الغلاف» لمنع إطلاق الصواريخ المضادّة للدروع في أيّ مواجهة عسكرية مقبلة. ووفق ما أوردته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن الجيش نصب جداراً دفاعية وسدوداً ترابية تخفي بشكل كامل الحدود ما بين غزة ومستوطنات «الغلاف». وزعمت الصحيفة أن «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، كانت تبحث، خلال الجولة الأخيرة، عن هدف لإطلاق صاروخ مضادّ يتيح لها الحصول على صورة النصر بعد الضربة التي تلقّتها الحركة باغتيال قيادتها، مضيفةً أن جيش الاحتلال «أحبط تلك المحاولات قبل وقوعها باستهداف مجموعات إطلاقها»، مستدركةً بأن «السرايا» نجحت مرّة واحدة في إطلاق صاروخ واحد سقط في منطقة مفتوحة، وتسبّب بحريق صغير.

وبحسب «يديعوت أحرونوت»، فإن المؤسّسة الأمنية تتفهّم التأثير الذي يمكن أن ينتج من مثل هذا الحدث، ولذا فهي «تبذل جهداً لإحباطه». لكنّ الصحيفة تشير إلى أنه «في كل مرّة تندلع فيها جولة قتال، تكون الطرق المكشوفة أمام قطاع غزة مغلقة... والجيش الإسرائيلي لم يكن راضياً عن ذلك، وقام ببناء خطط دفاعية كاملة تشمل نصب جدران إسمنتية ضخمة في مناطق معيّنة، وتحديد المواقع المعرّضة لنيران مضادّة للدبابات»، مضيفةً أنه سيصار قريباً إلى بناء المزيد من الجدران والسدود الترابية في مناطق معيّنة، لافتةً إلى أن «هذا التحرّك الدفاعي يثير نقاشاً لا يقلّ أهمّية حول مسألة الردع الإسرائيلي ضدّ غزة، والتي يتّضح من خلالها للجميع أن الجولة القادمة هي مسألة وقت». وياتي ذلك في وقت توغّلت فيه ثماني جرّافات وآليات عسكرية إسرائيلية شرق دير البلح على حدود وسط قطاع غزة، لعدّة أمتار انطلاقاً من موقع «كيسوفيم» العسكري، وانسحبت بعد وقت قصير من إجرائها عمليات تجريف وسط مراقبة من وحدات تابعة للمقاومة تنتشر في المنطقة الحدودية.

(أ ف ب)

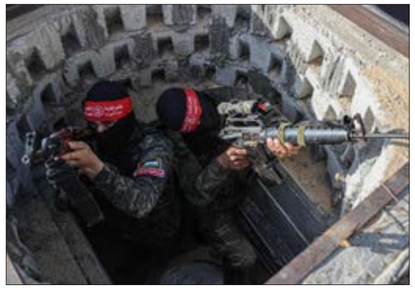

على خطّ موازٍ، نظّمت مؤسّسات تُعنى بالأسرى والمحرَّرين في غزة، أمس، وقفة تضامنية نصرةً للأسير وليد دقة الذي تدهور وضعه الصحي، فيما لا يزال الاحتلال يرفض الإفراج عنه. وقالت زوجة دقة: «أبو ميلاد باقي له عامان من حكمه الجائر المضاف إلى حكمه الأصلي بتهمة تهريب هواتف نقّالة داخل سجون الاحتلال»، مضيفةً أن «هذا الوقت المتبقّي من حكمه الجائر قد يؤدّي إلى موته المحتّم، فأبو ميلاد لن يستطيع الصمود في هذه الظروف الصحّية». ودعت الجميع إلى الوقوف إلى جانب الأسير وعدم تركه وحيداً مقيّداً، والمطالبة بالضغط الدولي والقانوني على العدو للإفراج عنه لتلقّي العلاج. واعتبر الناطق باسم حركة «حماس»، أسامة قاسم، بدوره، أن «ما يحدث مع الأسير وليد دقة هو جريمة حرب ممنهجة يتحمّل الاحتلال تداعياتها»، مؤكّداً أن «المقاومة ستبقى على عهدها ووعدها، وستبقى قضيّة الأسرى على سُلَّم أولوياتها»، داعياً إلى توسيع التضامن مع الأسير دقة في قطاع غزة وفي الضفة الغربية، وتصعيد الضغوط على الاحتلال للإسراع في الإفراج عنه.

مقالة

ارتياح سوري لنتائج «جدّة»: «س - س» عائدة

جانبلات شكاي *

تعدّدت التحليلات حول نتائج القمّة العربية الأخيرة في مدينة جدة، متفاوتةً في ما بينها بحسب التموضع السياسي لصاحب كلّ منها. ولكن ردود الفعل الغربية، وخصوصاً منها الأميركية، على تلك النتائج، تبدو مؤشّراً مفيداً في محاولة استقرائها. منذ ما قبل بدء جلسات القمّة، كان الامتعاض الأميركي والغربي منها ظاهراً ومعلناً؛ إذ دخل الكونغرس في سباق مع الزمن لفرض عقوبات جديدة على سوريا وعلى كلّ من يمكن أن يمدّ لها يد المساعدة، فيما لم يأتِ البيان الختامي لـ«مجموعة السبع» التي انعقدت في هيروشيما اليابانية بعيداً عن هذا المنحى، بتلويحه بعصا العقوبات ما لم تتحرّك العملية السياسية في سوريا وفق الرؤية الغربية حصراً. أمّا إسرائيل فأعلنت، عبر وسائل إعلامها، أنها «أبلغت المجتمع الدولي أن عودة سوريا إلى الجامعة العربية لن تمنعها من مواصلة هجماتها». وإذا دلّ كلّ ما تَقدّم على شيء، فإنّما على أن ما انتهت إليه القمّة، وتحديداً تجاه الملفّ السوري، يحوز أهمّية بالغة، وسيكون من شأنه إحداث تغييرات كبرى في المنطقة.

أريدَ لقمّة جدة أن تفتح الباب على المصالحات، وأن تصدّر صورة من التوافق، وهو ما يفسّر تغييب القضايا الخلافية والإشكالية عنها، حتى لا تحرفها عن الهدف الذي حاولت السعودية التركيز عليه. وبخصوص الملفّ السوري تحديداً، فقد جاء اللقاء الذي جمع وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، مع الرئيس السوري بشار الأسد، ليتوّج مرحلة التقارب المتطوّرة والمتسارعة بين الدولتَين. وفي هذا المجال، تفيد المعلومات بأن نتائج اللقاء «كانت ممتازة، بل وأكثر من المتوقّع»، وأن «العلاقات تتحرّك نحو الأمام»، على نحو «يذكّر بمرحلة تنسيق سابقة عُرفت حينها بمعادلة «س - س»». ويسود الأروقة السورية الرسمية، الآن، تقديرٌ بأن

> **تجاوزت نتائج قمّة جدة، بحسب الرؤية الرسمية السورية، مخرجات اللجنة الوزارية الخماسية**

تلك المعادلة «ستعود لتفرض نفسها قريباً مرّة ثانية، وربّما بشكل أفضل من المرحلة السابقة، ولتنعكس على كلّ الملفّات ذات الاهتمام المشترك، بما فيها طبعاً دعم سوريا لتجاوز سنوات الأزمة والتجهيز لتسهيل عودة اللاجئين، ودعم مؤسّسات الدولة في مواجهة كلّ التحدّيات، إنْ في الشمال الشرقي حيث الوجود الأميركي، أو في الشمال الغربي حيث النفوذ التركي، أو في الملفّات الإقليمية وفي المقدّمة منها لبنان، وضرورة إنهاء أزمته ومعاناته». ومن هنا، يمكن قراءة اللقاءات غير الرسمية التي انعقدت في جدة بين الأسد ووزير خارجيته فيصل المقداد من جهة، وشيوخ قبيلة شمر، الواسعة النفوذ في شمال شرق سوريا، من جهة أخرى؛ وأيضاً الاجتماع الأوّل من نوعه بين الأسد ورئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، والذي عقّب عليه الأخير بالقول إن «الاتفاق السعودي - السوري يولّد ارتياحاً في لبنان».

في الميزان، تجاوزت نتائج قمّة جدة، بحسب الرؤية الرسمية السورية، مخرجات اللجنة الوزارية الخماسية التي اجتمعت في عمّان، بمشاركة سوريا والأردن والسعودية ومصر والعراق. إذ تحدّثت اللجنة، في بيانها، عن ضرورة الدفع في اتّجاه إيجاد حلّ للأزمة السورية بما ينسجم والقرار 2254، فيما بيان جدة خلا من هذا التفصيل، وشدّد في المقابل «على وقف التدخّلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية، والرفض التامّ لدعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق مؤسّسات الدولة، والتأكيد على أن الصراعات العسكرية الداخلية لن تؤدي إلى انتصار طرف على آخر، وإنّما تفاقم معاناة الشعوب وتثخن في تدمير منجزاتها وتحول دون تحقيق تطلّعات مواطني دولنا». وفي إطار هذه الرؤية، يمكن قراءة استئناف عمليات التسوية التي انطلقت منذ أيام قليلة في محافظة درعا جنوب البلاد، والتي جاءت أيضاً بعيد تنسيق غير معلَن بين الجيشَين السوري والأردني في استهداف مهرّبي ومروّجي المخدرات في المنطقة الحدودية بين البلدَين، في ما قد يؤشّر إلى المباشرة بتنفيذ تلك المخرجات.

* صحافي وكاتب سياسي سوري

سوريا

انطلاق سباق تسليم القمح: الحكومة لا تعزّز أوراقها

الحسكة - أيهم مرعي

يرتبط موسم القمح في سوريا بإنتاج المحافظات الشرقية من البلاد، وتحديداً محافظة الحسكة. ولذا، أدّى خروج مساحات واسعة من هذه المناطق عن السيطرة الحكومية، خلال سنوات الحرب، إلى تراجع حادّ في إنتاج سوريا، الذي باتت تعتمد بشكل شبه تامّ على الاستيراد بالعملة الصعبة. وكانت الحسكة تنتج وحدها، قبل الحرب، ما بين 50 و55% من إنتاج البلاد من مادّة القمح، فيما يُتوقّع أن تنتج هذا العام نحو 700 ألف طنّ، وهو ما يشكّل نحو ثلث الإنتاج المتوقّع من هذا المحصول، وأكثر من ثلثَي إنتاج كامل المناطق الواقعة تحت سيطرة «الإدارة الذاتية» في مناطق شمال شرق سوريا.

وأدّى الجفاف، خلال موسمَي 2021 و2022، ومعه تقليص تركيا حصّة البلاد من مياه نهرَي الفرات ودجلة، إلى تكبّد الفلاحين ومربّي الثروة الحيوانية، خسائر فادحة في القطاعَين الزراعي والحيواني، فضلاً عن خسارة الجانب الحكومي كمّيات كبيرة من الإنتاج، كان من الممكن أن تغنيه عن الاستيراد، وتوفّر مبالغ جيّدة من القطع الأجنبي لزوم استيراد القمح. ومع تغيّر الحال هذا العام، ووفرة الأمطار التي هطلت في شهرَي آذار ونيسان، والتي بشّرت بموسم زراعي جيّد قياساً إلى الأعوام السابقة، بدأ هاجس الحفاظ على الموسم من الحرائق، والحصول على سعر تشجيعي للتسويق يعوّض جفاف العامَين الفائتَين، يطغى على اهتمامات الفلاحين.

تسعيرة حكومية مخيّبة

في منتصف الشهر الفائت، أصدرت الحكومة السورية التسعيرة الأوّلية للشراء، محدّدةً إيّاها بـ 2300 ليرة سورية لكلّ كيلوغرام من القمح، و2000 ليرة للشعير. وأثارت هذه التسعيرة المتدنّية، قياساً إلى تكاليف الإنتاج، موجة احتجاج شعبية وفلاحية، ما دفع اللجنة الاقتصادية في الحكومة إلى إعادة النظر فيها، لتقرّر رفع سعر كيلو القمح إلى 2800 ليرة سورية، أي ما يعادل 30 سنتاً.

> **واصل جيش الاحتلال تحصين مستوطنات «الغلاف» لمنع إطلاق الصواريخ المضادّة للدروع في أيّ مواجهة مقبلة**

وكعادتها، انتظرت «الإدارة الذاتية» الكردية تحديد الجانب الحكومي التسعيرة النهائية، حتى تقوم هي بتسعير التسلّم بما يعادل الـ 43 سنتاً لكيلو القمح، و35 سنتاً لكيلو الشعير، ويفارق يزيد على الألف ليرة سورية للمحصولَين، وفق سعر الصرف الحالي، قبل أن تعتذر عن عدم تسلّم الشعير، وتدافع بأنها وضعت التسعيرة بما يضمن حقّ الفلاحين، وعدم استغلالهم من التجار. والظاهر أن «الذاتية» تعمّدت انتظار صدور التسعيرة الحكومية، حتى تضع أسعاراً تشجيعية للفلاحين، وتضمن بالتالي

> **يبدو التنافس المعتاد بين الحكومة السورية و«الذاتية» محسوماً هذا العام لمصلحة الأخيرة**

تسلّمها كامل محصول مناطق سيطرتها، والمقدّر بنحو ثلاثة ملايين طنّ على الأقلّ، تكفي حاجة البلاد من الدقيق الخاص بإنتاج القمح، والقمح للتسويق بعوّض جفاف العامَين الفائتَين، يطغى على اهتمامات الفلاحين.

تسعيرة حكومية مخيّبة

في منتصف الشهر الفائت، أصدرت الحكومة السورية التسعيرة الأوّلية للشراء، محدّدةً إيّاها بـ 2300 ليرة سورية لكلّ كيلوغرام من القمح، و2000 ليرة للشعير. وأثارت هذه التسعيرة المتدنّية، قياساً إلى تكاليف الإنتاج، موجة احتجاج شعبية وفلاحية، ما دفع اللجنة الاقتصادية في الحكومة إلى إعادة النظر فيها، لتقرّر رفع سعر كيلو القمح إلى 2800 ليرة سورية، أي ما يعادل 30 سنتاً.

تنافس محسوم

يبدو التنافس المعتاد بين الحكومة السورية و«الذاتية» محسوماً هذا العام لمصلحة الأخيرة، وعوامل عدّة، منها فارق السعر الواضح بين التسعيرتَين، والتوقّعات بإصدار «الذاتية» تعليمات لحواجز «الأسايش» التابعة لها، بمنع الفلّاحين من التسويق إلى المراكز الحكومية، باستثناء تلك الواقعة داخل الحسكة، والتي لا يتجاوز الوارد إليها نسبة 2 إلى 3% من إجمالي الإنتاج. إلّا أنّ من الممكن أن تنقلب المعادلة لمصلحة تلك المراكز، في حال أصدرت الحكومة السورية قراراً بتعديل التسعيرة الحالية، أو تراجع سعر الصرف إلى ما دون الـ 6500 ليرة سورية. هذا بالنسبة إلى موسم القمح. أمّا بالنسبة إلى موسم الشعير، فتبدو الفرص الحكومية أعلى العام الجاري، مع امتناع «الذاتية» عن فتح مراكز خاصة بتسلّم الشعير، ووضع سعر حكومي جيّد نسبياً بعد إضافة 200 ليرة سورية تشجيعية لكلّ كيلوغرام، ليصبح السعر 2200.

الحلّ بيد الحكومة

يصف رئيس «اتحاد فلاحي محافظة الحسكة»، عبد الحميد الكركو، التسعيرة الحكومية بأنها «غير مجزية ومخيّبة لآمال الفلاحين قياساً إلى تكاليف الإنتاج»، داعياً، في تصريح إلى «الأخبار»، الحكومة، إلى «إعادة النظر فيها، ومراعاة وضع فلاحي الحسكة تحديداً، من خلال وجود طرف منافس يسعى إلى الحصول على كامل الإنتاج». ويرى الكركو أن «الفلّاحين قادرون على تجاوز العديد من الصعوبات التي منعتهم من التسويق، لكنهم يحتاجون إلى أسعار تشجيعية، لأن الموسم الزراعي هو كلّ ما يملكونه للإنفاق على عوائلهم طوال العام»، مطالباً بـ«تخصيص الحسكة بمكافأة تشجيعية إضافية، تكون حافزاً للفلاحين لتحدّي كلّ الظروف، والوصول بأقماحهم إلى المراكز الحكومية».

من جهته، يلفت فيصل، الذي يستعدّ لحصاد أكثر من ألف دونم من أرضه في أخصب المناطق إنتاجاً على طريق عام الدرباسية - عامودا، إلى أن «رغبة الفلاحين في التسويق للمراكز الحكومية انخفضت بشكل واضح، بسبب الإحباط الذي أصابهم من التسعيرة المخيّبة»، معتبراً أن «الحكومة خذلت الفلاحين، ويجب أن تعيد النظر في التسعيرة في أقرب فرصة، حتى لا تخسر موسم التسويق كاملاً في الحسكة». ويؤكد أن «المزاج العام لدى الفلاحين مؤيّد لتسليم القمح للمراكز الحكومية، ولكن يجب أن تشجّعهم الحكومة على ذلك، وتضع أسعاراً تحفّزهم على تحدّي العوائق والظروف، وتدفعهم إلى تسليم إنتاجهم إلى مراكزها».

تركيا

بين تهويل المعارضة ودفاع السلطة
اللاجئون السوريون عنواناً للجولة الثانية

لم تستغلّ دولةٌ مسألة اللاجئين السوريين كما فعلت تركيا بجناحيها الموالي والمعارض. استغلالٌ يتكثّف ويتصاعد كلّما استدعته حاجة أيٍّ من الطرفين، ولا دالّ أبلغ على ذلك تحول الملف الى مادة رئيسية في الحملات التي سبقت دورتي الانتخابات الأولى والثانية المرتقبة في غضون أيام

محمد نور الدين

مع اشتداد السجال حول دور اللاجئين السوريين في الانتخابات التركية، سواء في دورتها الأولى التي جرت في الـ14 من الجاري أو الثانية المرتقبة في الـ28 منه، جاءت افتتاحية صحيفة «جمهورييت» المعارضة والقريبة من «حزب الشعب الجمهوري»، قبل أسبوع، لتزعم وجود دور حاسم للمجنّسين من اللاجئين في عدم تعريض الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، للهزيمة في جولة الاقتراع الأولى. وتدّعي الصحيفة، التي تعبّر افتتاحيتها عن مزاج عام في أوساط المعارضة، أن المليونين ونصف المليون صوت التي تَقدّم بها مرشّح السلطة على منافسَيه، كمال كيليتشدار أوغلو وإنّما وفّرها له المجنّسون. واستكمل السجال الذي بدأته المعارضة مبكراً حول هذا الملفّ، بإعلان كيليتشدار أوغلو أن عدد اللاجئين السوريين الموجودين في بلاده يبلغ عشرة ملايين، وليس 3 ملايين و800 ألف، كما تقول الأرقام الرسمية. وفي الإطار نفسه، جاءت تصريحات مسؤولة ملفّ اللاجئين والهجرة في «الحزب الديموقراطي» المعارض، إيلاي أقصوي، التي انحت باللائمة على حزب «العدالة والتنمية» في «إخفاء» المعلومات الدقيقة عن أعداد هؤلاء، متّهمةً، في حديث إلى «جمهوريات»، السلطة، بـ«التلاعب بهذه المسألة من أجل إخفاء أعداد الذين اقترعوا في الانتخابات النيابية والرئاسية».

ولفتت أقصوي إلى أن «الحكومة عدّلت المادة 11 من القانون الرقم 5490 الخاص بالنفوس، بحيث أصبح بإمكان اللاجئ أو أيّ شخص آخر تغيير اسمه في المديرية العامة للنفوس، ومن دون قرار من المحكمة»، ما يعني، وفقها، أنه «لا تمكن معرفة عدد الأجانب الذين نعيش معهم». وأضافت أن «الوزراء يخرجون دائماً ويقولون إنهم لن يعيدوا اللاجئين. السبب هو أنهم لا يريدون أن يخسروا أصوات اللاجئين، بل يحرّضونهم على التصويت في الانتخابات». وأشارت إلى أن «السوريين في تركيا ينتظمون في ما بينهم بصورة قويّة، ولا يشعرون بالحاجة إلى تعلّم اللغة التركية التي يَفرض القانون التركي تعلّمها بدرجة كافية لمن يحصل على الجنسية، معتبرةً أن تركيا، نتيجة لذلك، «تتعرّض لاعتداء ديمغرافي كبير»، وتواجه «عنصر تهديد لسيادتها الوطنية»، وأن الحلّ يقتضي «تطبيع العلاقات مع سوريا وإعادة اللاجئين إلى أراضيهم».

> دان وزير الخارجية التركي النزعة العنصرية التي تُقارَب بها مسألة اللجوء السوري في بلاده

ومع تحوّل ملفّ اللاجئين إلى عنوان بارز في حملات الجولة الثانية، كتب كيليتشدار أوغلو، في تغريدة، موجّهاً كلامه إلى الناخبين: «أنا أقبل أن تحبّني أو أن لا تحبّني، لكن إذا كنت تحبّ الوطن، فَلْتتّخذ قرارك. لم يكفهم عشرة ملايين سوري، بل يريدون أن يَفِد أيضاً 10 إلى 12 مليوناً آخرين... فليأتِ إلى الصندوق فمن يحبّ وطنه». وأشارت هذه التغريدة استياء السلطة؛ إذ دان وزير الخارجية، مولود تشاووش أوغلو، بدوره، النزعة العنصرية التي تُقارَب بها مسألة اللجوء السوري في تركيا، مشدّداً على أنه «من دون التعاون مع دمشق، لا تمكن إعادة اللاجئين»، وأنه يجب العمل مع إدارة الأسد لتطوير البنية التحتية قبل إعادتهم. وأشار الوزير إلى أن محادثات «الرباعية» بين تركيا وسوريا وإيران وروسيا، «تهدف أولاً إلى تنظيف سوريا من الإرهاب، وثانياً إلى إحياء مسار الحلّ سياسي، وثالثاً إلى تحضير البنية التحتية لعودة اللاجئين»، لافتاً أن «جزءاً من اللاجئين يمنعهم حزب العمال الكردستاني من العودة، والقسم الآخر ينتظر العمل مع إدارة الأسد لتجهيز البنية التحتية لذلك». وبحسب تشاووش أوغلو، فإنه «في كلّ اجتماع مع الوفد السوري، يطلبون منّا الانسحاب من سوريا. لو انسحبنا، لانفجر الاشتباك بين الدولة والمعارضة. ومن جديد سيتدفّق اللاجئون»، مضيفاً أنه «لا تمكن إعادة اللاجئين إلى أراضيهم بالقوة، ولا يمكن تحضير، كما يطالب كيليتشدار أوغلو، ولا من دون إعادة بناء البنية التحتية والمصالحة الوطنية... ومن دون ضمان الاستقرار لا يمكن لنا الانسحاب لأن الإرهاب سيعود». وفي الاتّجاه نفسه، أتى تصريح رئيس «حزب العدالة والتنمية»، نعمان قورتولموش، كيليتشدار أوغلو، بـ«التضليل»، واصفاً ما قاله عن وجود عشرة ملايين لاجئ بأنه «سلسلة من الأكاذيب»، لافتاً إلى أنه «في انتظار ما ستسفر عنه المحادثات مع سوريا وروسيا وإيران، فإن تركيا منكبّة على إنشاء مناطق آمنة جديدة لعودة المزيد من اللاجئين».

أوغان يسهل فوز إردوغان

رسا المرشّح الحائز على المركز الثالث في الانتخابات التركية، سنان أوغان، على دعم الرئيس رجب طيب إردوغان، بعد أيام قليلة من لقاء جمعهما. وإذا كان ذلك متوقّعاً نظراً إلى الشروط التي وضعها الأوّل على طاولة مرشّح «تحالف الأمّة»، كمال كيليتشدار أوغلو، وفي مقدّمها «تحييد الأكراد» عن المعادلة السياسية، إلّا أنه أيضاً يشطر تحالف أوغان، «الأجداد»، المؤلّف من حزبَي «النصر» و«العدالة»، والذي لم يجتمع على تأييد مرشّح واحد، فيما تزداد التحدّيات التي تواجه مرشّح المعارضة وحظوظه. وقال أوغان، القوميّ المتشدّد الذي كان حاز 5.2% (2.8 ملايين صوت) في الدورة الأولى وحلّ ثالثاً: «أطلب من الناخبين الذين صوّتوا لنا في الجولة الأولى، أن يصوّتوا لإردوغان في الجولة الثانية». لافتاً إلى أن مفاوضاته مع الرئيس المنتهية ولايته «جرت حول المبادئ التالية: محاربة الإرهاب، ووضع جدول زمني لإعادة اللاجئين، وتعزيز مؤسّسات الدولة التركية». ومن جهته، سارع كيليتشدار أوغلو إلى التعليق مندّداً بـ«هؤلاء الذين يبيعون هذا الوطن الجميل». وقال: «نحن قادمون لإنقاذ هذا البلد من الإرهاب واللاجئين»، داعياً «الثمانية ملايين مواطن الذين لم يتوجّهوا إلى صناديق الاقتراع (في 14 أيار) وكلّ شبابنا» إلى التصويت.

(الأخبار)

من جهتها، رأت صحيفة «يني شفق» الموالية أن مرشّح المعارضة «نَصَب نفسه محاسباً وخبيراً في احتساب الأعداد التي لو أن الرئيس السوري نفسه جاء لَما احتسبها بهذا العدد الكبير. حتى لو احتسبنا كلّ اللاجئين الذين فرّوا من سوريا إلى الخارج، فلن يصل العدد إلى هذا الرقم». ووفق ما تنقل الصحيفة عن معطيات وزارة الخارجية السورية، فإن عدد سكّان سوريا يقارب 26 مليوناً و300 ألف نسمة، حوالى تسعة ملايين منهم لاجئون خارج سوريا، و17 مليوناً ونصف مليون داخلها، بينهم 8 ملايين و840 ألفاً في مناطق سيطرة النظام، و4 ملايين في مناطق سيطرة المعارضة، و3 ملايين في مناطق سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية. وردّت «يني شفق» على اتّهامات المعارضة للسلطة بأنها تريد بقاء اللاجئين في تركيا، لافتةً إلى أن أكثر من 600 ألف لاجئ عادوا إلى بلدهم حتى الآن، فيما تُنتظر عودة حوالى المليون قريباً. ودافعت بأن «مسار العودة يبدأ من خلال بناء تسعة مراكز (مجمعات) سكنية، خمسة منها في منطقة درع الفرات (مثلث جرابلس ـ إعزاز ـ الباب)، وأربعة في مناطق نبع السلام (بين تل أبيض ورأس العين)»، مضيفة أن «ثلاثة من هذه المجمعات بدأ تشييدها، وسوف تُشيَّد 18 ألفاً و239 وحدة سكنية في منطقة درع الفرات، وعشرة آلاف و402 وحدة في منطقة نبع السلام، أي ما مجموعه 28 ألفاً و681 وحدة سكنية». كذلك، تلفت الصحيفة إلى أن عمليات تشييد بيوت الطوب تتواصل في 338 نقطة من مناطق وجود الجيش التركي، مضيفةً أن المتعهّدين اتّموا، حتى الآن، بناء 100 ألف و644 وحدة من الطوب من أصل 108 آلاف و747 وحدة. وستستوعب هذه البيوت 87 ألفاً و911 عائلة، على أن يبلغ مجموع ما يُخطَّط لإنشائه على المدى البعيد حوالى 240 ألفاً يسكنها عدد مماثل من العائلات، علماً أن مساحة الوحدات الناشئة تُراوح بين 60 و80 و100 متر مربع. وأشارت «يني شفق» التركي، مضيفةً أن المتعهّدين اتّموا، حتى الآن، بناء 100 ألف و644 وحدة من الطوب من أصل 108 آلاف و747 وحدة. وستستوعب هذه البيوت 87 ألفاً و911 عائلة، على أن يبلغ مجموع ما يُخطَّط لإنشائه على المدى البعيد حوالى 240 ألفاً يسكنها عدد مماثل من العائلات، علماً أن مساحة الوحدات الناشئة تُراوح بين 60 و80 و100 متر مربع. وأشارت «يني شفق» إلى أن تركيا أنشأت في 12 محافظة من تلك التي يتواجد فيها اللاجئون السوريون بكثافة، مكاتب استقبال لمَن يريد العودة بشكل طوعي إلى سوريا، وأن عدد مَن عادوا من اللاجئين، منذ بدء الحرب، بلغ 553 ألفاً و793.

تحوّل ملفّ اللاجئين إلى عنوان بارز في حملات الجولة الثانية (أ ف ب)

إيران

إرادة رئيسي خلف تنحّي شمخاني
لا تبديل في السياسات... والاتفاق مع السعودية قائم

وسط حالة التكتّم المحيطة على قرار الأدميرال علي شمخاني الاستقالة من أمانة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، تقول مصادر إنه جاء مدفوعاً برغبة إدارة إبراهيم رئيسي في استبداله. وتعيين شخصية في مكانه تنسجم أكثر مع توجّهاتها. بعد تضخّم دوره واعتبار البعض أنه بات يضاهي بثقله الدبلوماسي. وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان. لكن ذلك لا يعني بحال من الأحوال

طهران - محمد خواجوئي

وضعت مصادر مطّلعة تنحّي العميد بحري، علي شمخاني، من منصب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، بعد عشر سنوات من تولّيه إيّاه، وتعيين العميد بحري، علي أكبر أحمديان، خلفاً له، في إطار رغبة إدارة إبراهيم رئيسي في استبداله. ولكنها استبعدت، في الوقت ذاته، إدخال تغييرات على سياستَي إيران الخارجية والأمنية. وبحسب مصدر مطّلع قريب من إدارة رئيسي، تحدّث إلى «الأخبار»، فإن الأخير «تولّى منصبه مع تسلّم إدارة الرئيس السابق، حسن روحاني، مهامّها. وبعدما تولّى رئيسي المنصب قبل نحو عامين، تبلورت الرغبة لدى حكومته في استبدال شمخاني بشخص آخر أكثر تناغماً وانسجاماً مع الإدارة الجديدة». وتابع المصدر أن بعض الأحداث، بما فيها الإعلان عن نبأ اعتقال علي رضا أكبري، مساعد شمخاني إبّان تولّيه وزارة الدفاع، ومستشاره في المجلس الأعلى للأمن القومي، بتهمة التجسّس لمصلحة بريطانيا، وإعدامه في كانون الثاني الماضي، وكذلك بعض الأخبار السلبية والتشهير الذي طاول الأنشطة الاقتصادية لأبنائه، زادت من ضغوط منتقديه والقريبين من الحكومة عليه ليتنحّى. لكن إدارة بعض الملفّات، بما فيها المحادثات بين إيران والسعودية واضطرابات الخريف الماضي، أخّرت استبداله. ووصف المصدر ذاته أحمديان بأنه «صاحب خبرة وضليع في القضايا الأمنية»، و«ليست لديه قضايا هامشية» أو«توجّهات فئوية وحزبية»، مضيفاً أنه في ضوء الاستبدال الأخير، فإن التنسيق بين الحكومة و«المجلس الأعلى للأمن القومي سيزداد ولن يؤدّي إلى حصول تغيّر في التوجّهات العامة للسياسة الخارجية والأمنية للبلاد، بما في ذلك الاتفاق الأخير بين طهران والرياض».

وزاد الدور الذي اضطلع به شمخاني أخيراً في الاتفاق بين إيران والسعودية بوساطة صينية، واللقاءات التي أجراها مع كبار مسؤولي بلدان المنطقة، من ثقله على مستوى السياسة الخارجية لبلاده، إذ اعتبره البعض شخصيّة تضاهي وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان. وربّما لهذا السبب، أصبح شمخاني، خلال الأشهر الأخيرة، هدفاً لانتقادات وسائل الإعلام القريبة من الحكومة. ومع انسحابه من منصبه كأمين للمجلس الأعلى للأمن القومي، عيّن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، آية الله علي خامنئي، شمخاني، مستشاراً سياسيّاً له وعضواً في «مجمع تشخيص مصلحة النظام». ويُظهر تعيينه في هذه المؤسسة التي لا تضمّ في الوقت الراهن في عضويّتها حتى روحاني، أن شمخاني ما زال من الوجوه الموثوق بها في الجمهورية الإسلامية، لا سيما من جانب مرشدها. لذلك، فإن انتهاء عمله السابق لا يعني نهاية وجوده في الساحة السياسية الإيرانية. وطيلة العقود الأربعة من عمر الجمهورية الإسلامية، كان لـ«الأدميرال» حضور فاعل ومؤثّر في الميادين السياسية والأمنية والعسكرية، حتى أن البعض يتحدّث عن احتمال ترشّحه للرئاسيات.

ويُمثل المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران، أهمّ موقع لصنع القرار في السياسة الخارجية والشؤون الدفاعية والأمنية في البلاد، ويضمّ في عضويته كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين والأمنيين الإيرانيين، فيما يتولّى رئاسته رئيس الجمهورية، كما أن جميع قراراته يجب أن تحظى بتأييد المرشد الأعلى قبل أن تدخل حيّز التنفيذ. وتأسيساً على المادة 176 من الدستور الإيراني، تتمثّل واجبات هذا المجلس في وضع السياسات الدفاعية - الأمنية للبلاد في إطار السياسات العامّة التي يحدّدها المرشد الأعلى، وتنسيق الأنشطة السياسية والاستخبارية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في ما يخصّ التدابير العامة الدفاعية - الأمنية، والإفادة من الإمكانات المادية والمعنوية للبلاد لمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية. ويتمّ تعيين أمين المجلس بمرسوم رئاسي، ليتولّى مسؤولية إدارة أمانته والإشراف على التطبيق الصحيح لقراراته وشؤونه الإدارية والتنفيذية. وعلى الرغم من أن الأمين لا يحقّ له التصويت، بيد أنه

> المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران من أهمّ مواقع صنع القرار خارجيا ودفاعيا

وتماشياً مع التقليد السائد في معظم الحالات، يعيّنه المرشد الأعلى كممثّل له في المجلس ليتمتّع بحقّ التصويت. وهكذا، أصدر خامنئي، الاثنين، قراراً بتعيين أحمديان واحداً من ممثّليه الاثنَين (إلى جانب سعيد جليلي) في المجلس، وذلك بعد ساعات من تعيينه الأول أميناً من قِبَل رئيس الجمهورية. ويُعدّ علي أكبر أحمديان (62 سنة) الشخصية العسكرية الثانية بعد شمخاني، التي تتولّى أمانة المجلس الأعلى للأمن القومي. وقبل الأمين السابق، كان الأمناء الثلاثة للمجلس، أي سعيد جليلي وعلي لاريجاني وحسن روحاني، من المدنيين. لذلك، فإن تبوّؤ أحمديان هذا المنصب يُبرز تعاظم موقع العسكريين في وضع السياسات الخارجية والأمنية لإيران. وقبل أن يتبوّأ أحمديان هذا الموقع، كان يرأس «المركز الاستراتيجي لحرس الثورة الإسلامية» لأكثر من 15 عاماً، كما عُيّن العام الماضي، وبقرار من خامنئي، عضواً في «مجمع تشخيص مصلحة النظام».

وأحمديان، طبيب الأسنان الحامل للدكتوراه في الإدارة الاستراتيجية من الجامعة العليا للدفاع الوطني، كان قائداً للقوات البحرية لـ«حرس الثورة» في الفترة من 1997 إلى 2000، ورئيس هيئة الأركان المشتركة لـ«الحرس» من 2000 إلى 2007. وذكرت وكالة أنباء «فارس» القريبة من «الحرس»، أن الأمين الجديد يُعَدّ واحداً من «رؤاد التحوّل في القوّة البحرية للحرس»، وأحد «أوائل منظّري فكرة الدفاع غير المتكافئ». وكانت وزارة الخزانة الأميركية فرضت، عام 2007، عقوبات على أحمديان بوصفه أحد الشخصيات الرئيسة في «الحرس الثوري»، كما شمله الاتحاد الأوروبي بعقوباته في نيسان من العام نفسه. وفُرضت عليه عقوبات في 24 آذار 2007 بموجب القرار الرقم 1737 الصادر عن مجلس الأمن الدولي بوصفه أحد الأعضاء التابعين لـ«الحرس»، ومن ثمّ شمله مجلس الأمن بعقوباته مجدّداً عام 2015 بموجب القرار 2231 الصادر عنه. ووضعته الولايات المتحدة، العام الماضي، رفقة 42 مسؤولاً إيرانياً آخر، على قائمة تقييد الهجرة، وذلك استناداً إلى القانون المعروف بـ«خفض التهديد الإيراني وحقوق الإنسان في سوريا». ومع هذا، فإن اسمه مدرج في قائمة الـ23 مسؤولاً عسكرياً إيرانيّاً ممّن يخرجون وفقاً للاتفاق النووي وبصورة تلقائية من عقوبة السفر الدولي.

ويأتي تعيين أحمديان في منصب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، في وقت لم يُحسم فيه أهمّ ملفّ في السياسة الخارجية، أي الاتفاق النووي، الذي جعل التصعيد بين إيران والغرب، لا سيما خلال السنة الأخيرة تحت تأثير الحرب الأوكرانية والاضطرابات الداخلية في الجمهورية الإسلامية، احتمال إحيائه بعيداً.

تبلورت الرغبة لدى حكومة رئيسي في استبدال شمخاني بشخص آخر أكثر انسجاما معها (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4316

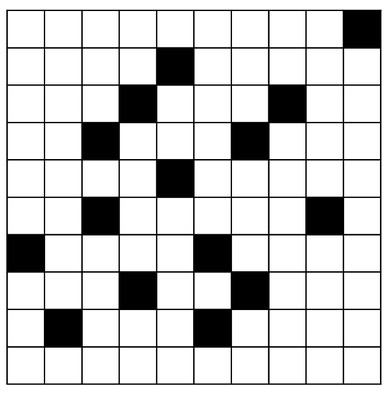

أفقيا

1- دولة أوقيانية – 2- حقيبة نسائية – نهر صغير – 3- نهر إيطالي – مدينة فرنسية – ضد ذمّ – 4- عاتب – إعتراف بالحبّ – حرف عطف – 5- نظام العاب فيديو قديم – الشهي – 6- اهواء القلب المحرقة – للتفسير – 7- جزيرة يونانية – مدافن – 8- ثبّت – إسم موصول – أبخل عليك – 9- قاتل الحشرات – أرض فيها زرع وخصب – 10- إذاعة لبنانية على الإنترنت

عمودياً

1- من جبال فلسطين – 2- اهواء عابرة – من أنواع الرياضة – 3- من أعضاء الجسم – دولة اسيوية – 4- مهندس اسكتلندي ادخل تحسينات على الآلة البخارية – أخبرت قصة – أرشد – 5- ملكة تدمر – 6- خصب – في الساعة – 7- الحّ عليه – بوّاب – متشابهان – 8- أسف وتوبة – غزير – 9- من الحشرات – 10- العربجيّ – نوع من الأدب الشعبي المُضحك

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عصمت إينونو – 2- لاغوس – ينبع – 3- يفي – تاج – ود – 4- بي – برتران – 5- درتويت – ريب – 6- راي – أهل – د د – 7- فا – موز – 8- امرها – طراد – 9- نهد – بر – ولو – 10- ايمن زيدان

عمودياً

1- علي بدرخان – 2- صافيتا – مها – 3- معي – ريفردي – 4- تو – بو – اه – 5- استريا – ابن – 6- اتّتهم – رز – 7- نيجر – لوط – 8- ون – آر – زرود – 9- نبونيد – إلا – 10- وعد – بدادون

sudoku 4316

1		4	3			6		8
	9		4	2			1	
2		8						9
		6	8			5		
			2		9			
8	3				1	9		2
3			7					
	6	9		4	2			
5		2			3			6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4315

6	1	3	2	9	8	5	4	7
2	9	7	4	3	5	1	6	8
4	8	5	7	1	6	9	3	2
5	2	1	9	8	3	4	7	6
3	7	8	6	4	1	2	9	5
9	6	4	5	2	7	3	8	1
8	4	6	3	5	2	7	1	9
7	3	2	1	6	9	8	5	4
1	5	9	8	7	4	6	2	3

مشاهير 4316

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب وناقد ومترجم ودبلوماسي سوري (1921-1976). عمل سفيراً لبلاده في الخارج

5+1+8+6+5 = 3+1+8+6+5 = التصوير ■ 4+2+4+9+6 = نهر بين منشوريا وكوريا ■ 11+10+7 = إمارة عربية

حل الشبكة الماضية: ميلوش فورمان

إعداد نعوم مسعود

قضية

أزمة ملعب كأس الاتحاد: صيدا أو... «الهجرة»

تقدّم موضوع ملاعب كرة القدم وتحديداً الملعب الذي ستُقام عليه مباريات العهد والنجمة، ممثلَي لبنان في كأس الاتحاد الآسيوي إلى الواجهة، حيث من المفترض أن يحدد الناديان ملعبهما البيتي (أرضهما) قبل 15 حزيران المقبل أي تحديداً بعد 23 يوماً. ومع مرور الوقت يضيق الخناق على الناديين ويقترب أكثر «شبح» اللعب خارج لبنان خصوصاً أن خلاصة المساعي حتى الآن... لا شيء

عبد القادر سعد

هي أزمة كرة القدم اللبنانية: الملاعب، موضوع تكررت معالجته في العديد من المقالات لكنه مجدداً يطرح نفسه كموضوع أساسي. هذه المرة بسبب حراجة موقف ناديي العهد والنجمة على صعيد كأس الاتحاد الآسيوي والملعب الذي سيستضيف مباريات الفريقين في المسابقة. أهمية الموضوع جعلته حاضراً على أكثر من طاولة نقاش، من لقاء رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم سلمان بن إبراهيم آل خليفة مع الإعلام الرياضي بحضور نائبه ورئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر، إلى لقاء وزير الشباب والرياضة الدكتور

المدينة الرياضية تحتاج إلى قرار استثنائي من مجلس الوزراء

جورج كلّاس مع رئيس نادي النجمة مازن زعني، إلى الاتصالات الدائرة بين رئيسَي ناديَي النجمة والعهد الزعني وتميم سليمان، وليس انتهاء بمساعي الاتحاد اللبناني لإيجاد مخرج للأزمة.

الجميع يبحث عن حلّ يبدو حتى الآن غير موجود. الأقرب حتى هذه الساعة هو ملعب صيدا. يتحدث رئيس نادي النجمة مازن الزعني إلى «الأخبار» عن الموضوع مستنداً إلى ما أدلى به رئيس الاتحاد هاشم حيدر عن توجّه لزيارة رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، والنائبة السابقة بهية الحريري لحل مشكلة عودة النجمة إلى ملعب صيدا بعد طول غياب. «لا يبدو أمامنا سوى حلّ اللجوء إلى الست بهيّة والأستاذ محمد لحل المشكلة، كون موضوع المدينة الرياضية شائك ويحتاج إلى وقت طويل في حال لم يتمّ قرار الاستثناء من مجلس الوزراء، ليسمح للشركة التي قدّمنا عرضها لاستثمار الملعب. وفي حال لم تُحل المشكلة مع ملعب صيدا، فلا شك أننا أمام مأزق حقيقي» يقول الزعني لـ«الأخبار».

وحول زيارته إلى الوزير كلّاس أشار الزعني إلى أن «معالي الوزير يأخذ الموضوع على عاتقه ومهتم جداً بإيجاد مخرج لاستثمار ملعب المدينة الرياضية من قبل أي جهة خاصة قادرة على تأهيله وإعادة الروح إليه. وأصبحت الصورة واضحة، إذ لا يمكن الخروج من معضلة قانون الشراء العام إلا عبر قرار استثنائي من قبل مجلس الوزراء. لكن بكل الأحوال ملعب المدينة يحتاج إلى وقت ولا يمكن أن يكون من ضمن خيارات النجمة والعهد لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي بنسخته المقبلة» يضيف رئيس نادي النجمة.

وفي ظل ضيق الخيارات إلى درجة شبه انعدامها، يصبح خيار اللعب خارج لبنان مطروحاً بقوة. «نعمل على خطة بديلة تؤمن ملعباً عبر استضافة إحدى الدول الخليجية وتحديداً قطر لنادي النجمة وتكون الملعب البيتي وأرض الفريق في كأس الاتحاد الآسيوي في حال تلاشت الحلول» يختم رئيس نادي النجمة حديثه لـ«الأخبار».

من جهته، يؤكّد رئيس نادي العهد تميم سليمان الصورة السائدة عن المشكلة القائمة حين يجيب على سؤال «الأخبار» عن الجديد في مسألة ملعب نادي العهد في كأس الاتحاد الآسيوي، ويقول «لا شيء جديداً. الخيارات محدودة جداً. نفكّر بملعب السلام زغرتا في حال كان هناك موافقة من قبل الاتحاد الآسيوي عليه، وإلا لا نملك خياراً سوى الهجرة واللعب خارج لبنان». ولا شك أن أياً من الرئيسين لا يتمنّى الخيار المرّ أي اللعب خارج لبنان، فتداعياته سلبية على جميع الصعد إن كان من الناحية المادية (كلفة كل مباراة 35 ألف دولار) أو على الصعيد الجماهيري، أو على صعيد نوعية الملاعب وهذه نقطة مهمة. فلاعبو الفريقين معتادون على ملاعب العشب الاصطناعي وجميع مبارياتهم المحلية على هذه الملاعب، وخوض مباريات على ملاعب عشب طبيعي ليس في صالح الفريقين. كما أن عدداً كبيراً من اللاعبين معتاد على حجم ملاعب لبنان الصغيرة التي تناسب إمكاناتهم البدنية، وخوض المباريات على ملاعب كبيرة قد يكشف المستوى البدني لبعض اللاعبين الذين يعتبرون أساسيين في فرقهم.

هي المعضلة ذاتها والحديث عن الحلول عينه، لكنها قد تكون المرة الأولى التي يخوض ممثلا لبنان مبارياتهما البيتية خارج لبنان في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، وهذا إن دل على شيء فيدلّ أن الأمور... من سيء إلى أسوأ.

مشكلة ملعب صيدا بقرار منع إقامة مباريات للنجمة على ارضه (طلال سلمان)

السلة اللبنانية

الرياضي يستقبل دينامو: الخسارة تعني ضياع اللقب!

حسين سفور

يستقبل الرياضي ، بيروت مساء اليوم (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) على أرضه في المنارة نادي دينامو لبنان في ثاني مباريات سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة. الرياضي تعرّض لخسارة قاسية في المباراة الأولى على ملعب روكلاند أرينا على طريق المطار بنتيجة (87 . 78)، وهو يريد التعويض على أرضه وبين جماهيره، لكي لا يصعّب المهمة على نفسه، ويبقي حظوظه بإعادة اللقب الى خزانته، بعد خسارته السنة الماضية امام بيروت فيرست كلوب.

نقطة ضعف الرياضي الرئيسية في المباراة الأولى كانت الهشاشة الدفاعية، واعتماده المبالغ فيه على لاعبيه الأجانب، في وقت غاب اللاعبون المحليون بشكل شبه كامل. تأثر دفاع الرياضي بغياب كريم زينون بسبب الإيقاف لمباراة واحدة، وهو المعروف بأدائه الدفاعي المميز. وائل عرقجي قدّم واحدة من أسوأ مبارياته في الأدوار الإقصائية هذا الموسم فاكتفى بنقطتين فقط، ولم يستطع فك شيفرة الدفاع المحكم عليه من مارك خوري. تقطتان ايضاً كانتا من نصيب هايك قيوكوجيان، فيما اكتفى علي منصور وإسماعيل أحمد بـ7 نقاط لكل منهما. أمير سعود صاحب الـ5 نقاط أيضاً لم يكن في أفضل أحواله، وخاصة عن خط الرميات الثلاثية، فتدنّت نسبة الفريق بشكل عام لتكون 18,8% من المسافة البعيدة، بعد تسجيل 6 من 32 محاولة. فعل اللاعب الأسترالي ديوب ريث كل شيء، وسجّل 32 نقطة، مع 23 لكيفين مورفي، إلا أن هذه النقاط لم تكن كافية لرجال المدرب احمد فران للفوز بالمباراة، وسحب أفضلية الأرض من دينامو.

الأكيد أن الرياضي سيلجأ اليوم إلى تعزيز دفاعه وخاصة مع عودة زينون، ومحاولة تحسين نسبته عن خط الرميات الثلاثية، لأن الجهاز الفني للنادي الأصفر يدرك جيداً، أن البقاء تحت حاجز الـ80 نقطة، يعني خسارة المباراة.

على الجهة المقابلة سيدخل دينامو من دون ضغوط. الفريق الشاب كان منذ اللحظة الأولى غير مرشّح للفوز بالسلسلة النهائية، وبالتالي وهذا الأمر جعل لاعبيه مرتاحين في مباراة الإثنين. نجحت خطة المدرب جاد الحاج في المباراة الأولى باللجوء إلى دفاع المنطقة، دفاع صلب عطّل مفاتيح لاعبي الرياضي، ومنعهم من الاختراق تحت السلة، وهو ما حدّ من خطورة إسماعيل أحمد ووائل عرقجي. برز في دينامو لاعبه الجنوب سوداني جو لوال صاحب الـ25 نقطة، كما زاك لوفتون مع 30 نقطة. لوال لعب الإثنين أفضل مباراة له منذ وصوله في نصف النهائي، وأثبت أنه يمتلك قدرات دفاعية وهجومية مميزة، خاصة أنه تمكن من إيقاف ديوب ريث في العديد من المرات. النقطة السلبية الوحيدة لدينامو في المباراة الأولى كانت كريم عز الدين، الذي لم يلعب بالنسق المعتاد واكتفى بتسجيل 4 نقاط فقط. عودة عز الدين في لقاء اليوم إلى التسجيل من مختلف المسافات، مع تألق الأجانب يمكن أن يشكلا ضغطاً كبيراً على دفاعات الرياضي.

الخطا ممنوع في المنارة، خاصة في ظل وجود أكثر من 1500 مشجع اليوم، وبالتالي فإن فوز الرياضي سيعيد له الأفضلية لحسم السلسلة نظراً إلى الأسماء التي يمتلكها، أما فوز دينامو فيعني اقترابه من اللقب لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1974 والمُقامة من حسين كمال بسما بموضوع إزالة شيوع على العقار 1812 من منطقة صور العقارية. والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المُنفذ عليهم عمشاء بن مطلق العجواني السبيعي، الأمير متعب وخالد والجوهرة ونوره أبناء فيصل بن عبد الرحمن المجهولي محل الإقامة. عملاً بأحكام المادة /409/ أصول المُحاكمات المدنية تُعلمكم هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2022/444 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ جمعية مالكي العقار الرقم 4272/ المصيطبة وناتجاً عن طلب بتنفيذ انذار نفقات مشتركة وإعادة ترميم وتأهيل البناء لصقاً بقيمة /70150/ دولار أميركي.

وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو من خلال مُمثل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات في دائرة التنفيذ في بيروت، ويُصار بعد إنقضاء هذه المُهلة قانوناً للحضور إلى قلم المحكمة بمُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2022/331 المُقدمة في 2022/9/7 من المدعين نقولا جرجي قازان وإيلين موسى حمام، بوجهه وبوجه المُدعى عليه مارتن نمر صليبا، بموضوع إثبات تزوير اتفاقية البيع تاريخ 2005/5/14 والإيصالات التي تحمل تواقيع منسوبة إلى المُدعين، وإبطال القرار التحكيمي الصادر عن المحكم الياس اسد خليل تاريخ 2012/7/9، وإلا اعتبر المطلوب إبلاغه مُبلغاً وحُكمه أصولاً وعُدّ كل تبليغ له في قلم المحكمة صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية
الجعفرية
ميشلين ضو

إعلان

الموضوع: إعلان وفاة
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
لما كانت د. علويه محمد حيدر تقدمت أمام هذه المحكمة (غرفة القاضي المولى) بتاريخ 2022/9/7 بطلب أسس برقم 861 لإعلان وفاة شقيقها سامي محمد حيدر تولد علمات 1948/11/21 سجل 712 الغبيري والدته فاطمة كنج اعتباراً من عام 1993 أي لمُرور عشر سنوات على الفقد الحاصل عام 1983 إبان الحرب والإجتياح من له إعتراض أو لديه علم مُخالف التقدم أمام هذه المحكمة خلال خمسة عشرة يوماً تلي هذا النشر.

رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية
الجعفرية
علي الحاج

تبليغ

جانب: نادر نظمي صالح محمد
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
في الدعوى المُتكونة بينك وبين المدعية لبنى ابراهيم السبع والمسجلة برقم أساس 2023/182 صدر عن هذه المحكمة (غُرفة القاضي المولى) حُكماً غيابياً بحقك بتاريخ 2023/3/20 سجل رقم 23 قضى باعتبار لبنى ابراهيم السبع مُطلقة منك طلاقاً بائناً للتفريق وفقاً لأحكام مذهبه إعتباراً من 2020/2/18 وتدريكك الرسوم والمصاريف.
مُهلة الاعتراض والاستئناف 45 يوماً تلي النشر.

رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية
الجعفرية
علي الحاج

متابعة

العنصرية في إسبانيا
الشرطة تعتقل المسيئين إلى فينيسيوس جونيور

اعتُقل أربعة أشخاص على خلفية التحقيق في «شنق دمية» تحمل قميص مهاجم ريال مدريد البرازيلي فينيسيوس جونيور، على جسر في العاصمة الإسبانية في كانون الثاني الماضي، بحسب ما أعلنت الشرطة المحلية. وتأتي هذه الاعتقالات بعد يومين من إساءات عنصرية جديدة تعرّض لها المهاجم فينيسيوس، خلال مباراة في دوري كرة القدم المحلي على أرض فالنسيا وأثارت ردود فعل غاضبة من مختلف أنحاء العالم. وقالت الشرطة الإسبانية في بيان صحافي إنه تم اتهام الأشخاص الأربعة الذين اعتُقلوا في العاصمة الإسبانية بارتكاب «جريمة كراهية»، وهي فئة جنائية تشمل جرائم عنصرية في إسبانيا. وأضافت الشرطة أن ثلاثة من الذين اعتُقلوا هم «أعضاء» نشطون في مجموعة الالتراس من مشجعي نادٍ في العاصمة مدريد»، من دون أن تحدد هوية هذا النادي. وعُثر على الدمية بقميص فينيسيوس جونيور مشنوقة في 26 كانون الثاني، في اليوم ذاته لمباراة الدربي التي فاز فيها ريال مدريد على جاره اللدود أتلتيكو (3-1) في ربع نهائي مسابقة كأس الملك، تحت لافتة كُتب عليها «مدريد تكره ريال». وبعد هذه الحادثة، ندّد ريال مدريد بـ«العمل العنصري الخبيث والبغيض الذي ينمّ عن كراهية الأجانب»، ضد مهاجمه البالغ 22 عاماً والذي بات هدفاً منتظماً للإهانات العنصرية. وأتاحت التحقيقات التي استندت بشكل خاص إلى الشهادات إثبات أن المشجعين الأربعة «الذين تم التعرف إليهم أثناء المباريات المصنّفة على أنها عالية الخطورة»، في إطار «التدابير الوقائية للعنف في الرياضة»، هم «الجناة المفترضون» للشنق. حسب ما أشارت الشرطة. وعصر أمس أُوقف ثلاثة أشخاص يشتبه في أنهم وجّهوا إساءات عنصرية إلى فينيسيوس.

إعلانات رسمية

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب فهمي قنديل بوكالته عن فاطمة توفيق ناصر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 602 أركي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان تبليغ

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية الثانية في البقاع/زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم: يوسف وبشير وباسمة وبسيم أولاد مُحمد مكي المجهولي المقام حالياً للحضور شخصياً أو من يُمثلهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من شاهين أحمد مكه بوكالة المُحامي يعرب حيمور المُسجل برقم أساس 2023/4 الوارد بتاريخ 2023/3/29 والذي يطلب بموجبه: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع إشارة الاستدعاء على صحيفة العقار /569/ كفريا والحُكم إما بقسمة العقار /569/ كفريا عيناً بين الشركاء فيه وإلا تقرير بيعه بالمزاد المحصور بينهم إزالة لحالة الشيوع فيه وبالنتيجة شطب إشارته عن صحيفته العينية وتدريك المُستدعى بوجههم الرسوم والنفقات والمصاريف بنسبة ملكيتهم في العقار.

يتم التبليغ بانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين أعلاه إتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي مايا فواز
وعضوية القاضيين جسيكا شحود وأحمد عيسى سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 المُستدعى ضدهم: فاطمة وميمنة ونجلا وسامية ومهى ومحمد ممدوح وأحمد سامي الزين ونازك خليل المعالقجي العكاوي ومحمود وبهية وهنية وخديجة وممدوحة وملوكة الزين وسلمى محي الدين الجوهري وعثمان وليلى محمد بهاء الدين الزين ومروان وأسامة الانسي وجمانة وعبد الرحمن ووليد الانسي ومجهولي محل الاقامة حالياً الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته المُقدم من المُستدعين: باسل سنو ورفاقه بوكالة المُحامي محمد فياض بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 4/ منطقة حبوش العقارية والمُسجل برقم أساس 2014/152/ش مدور 2019/41/ش واتخاذ محل الإقامة في نطاق المحكمة او توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب والجواب بمُهلة خمسة عشر يوماً خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المُستدعى ضدهما: نادين ونور ياسر جبارة والمجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1974 والمُقامة من حسين كمال بموضوع إزالة شيوع على العقار والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
محمد عامر

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الأمور المُستعجلة في صيدا بالدعوى أساس 2023/287 غُرفة القاضي زينة الحجار لإبلاغ المُدعى عليه مصطفى سنجر والمجهول محل الإقامة الحُضور بالذات أو بواسطة وكيله القانوني إلى قلم هذه المحكمة لاستلام نسخة عن الاستحضار ومُرفقاته بالدعوى المُقدمة من المُدعي سعيد محمد باشو - وكيله المُحامي سامر الحداد بموضوع إزالة تعدي.

وعليه اتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق المحكمة وإلا فكل تبليغ له بعد انقضاء مُهلة النشر بواسطة رئيس القلم والتعليق على لائحة إعلانات المحكمة يُعتبر قانوناً.

رئيس القلم
رشا دغمان

إعلان قضائي

إنّ المحكمة الابتدائية في المتن الغرفة الثامنة الناظرة في دعاوى الادعاء بالتزوير برئاسة القاضي جمال عبد الله وعضوية القاضيتين ندى بو خليل وجويل أبو عبد الله تدعو المُدعى عليه ايلي جورج هيليوبولوس المجهول محل الإقامة أو من يُمثله قانوناً للحضور إلى قلم المحكمة بمُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2022/331 المُقدمة في 2022/9/7 من المدعين نقولا جرجي قازان وإيلين موسى حمام، بوجهه وبوجه المُدعى عليه مارتن نمر صليبا، بموضوع إثبات تزوير اتفاقية البيع تاريخ 2005/5/14 والإيصالات التي تحمل تواقيع منسوبة إلى المُدعين، وإبطال القرار التحكيمي الصادر عن المحكم الياس اسد خليل تاريخ 2012/7/9، وإلا اعتبر المطلوب إبلاغه مُبلغاً وحُكمه أصولاً وعُدّ كل تبليغ له في قلم المحكمة صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

علي حمزة
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم التجاري
بموجب محضر اجتماع الشركاء تاريخ 2022/4/7 تقرر تعديل الاسم التجاري للشركة المعروفة باسم: HAUS محمد خالد المجذوب وشركاه (توصية بسيطة) المُسجلة تحت رقم 2022/4010617 البقاع ليصبح: «HAUS ELECTC».
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.

أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

دعوة

ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعلبك الشرعية الجعفرية إلى علي وسيف المهدي حسن السبلاني ووالدتهم فريال جفال المجهولي محل الإقامة بناءً على الدعوى المُقامة ضدكم من باسمة يوسف بسمة بموضوع إثبات زواج تقرر موعد النظر فيها يوم الاثنين في 2023/7/10 فيجب حُضوركم في الموعد المُعين أو إرسال وكيل رسمي عنكم وفي حال تخلفكم يجري بحقكم الإيجاب الشرعي وكل تبليغ لكم حتى الحُكم القطعي على باب المحكمة يكون صحيحاً.

رئيس القلم
حسين إسماعيل سماحة

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
برقم أساس 2022/429
غرفة القاضي فيصل مكي
يُبلغ من المجولين المقام بسام سلمان غيث /و/ سلمان علي غيث /و/ نجاح حسين فرحات عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2022/429 انذاراً اجرائياً مُوجهاً إليكم من جمعية مالكي العقار رقم /4434/ المصيطبة ناتجاً عن طلب تنفيذ إنذار بنفقات مُشتركة بقيمة /11,444,63/ د.أ. أحد عشر ألفاً وأربعمائة وأربعة وأربعون دولاراً أميركياً وثلاثة وستون سنتاً، عدا اللواحق.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار الإجرائي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد إنقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

وفيات

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد من الأسى زميلهم المأسوف عليه
دولة نائب رئيس الوزراء النائب السابق
الدكتور الياس سابا
المنتقل إلى رحمة الله تعالى
الإثنين الواقع فيه 22 أيار 2023

بيروت ما بعد الانفجار

«متحف سرسق» يعيد افتتاح أبوابه: لنتخيّل المدينة من جديد!

الدعم المالي

أكثر من مليوني دولار منحتها فرنسا وإيطاليا المموّلتان الرئيسيّتان لإعادة تأهيل المتحف. وكان الدعم الرئيس من وكالة الإنماء الإيطالية، ووزارة الثقافة الفرنسية ومن «التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع» ALIPH ومنظمة اليونسكو في إطار مبادرة «لبيروت».

تقول لنا: «بعد الانفجار، افكّر في علاقتنا مع المدينة وفي كيفية تحويل المتحف إلى منصّة تفاعل وحوار لكلّ شرائح المجتمع والأعمار. أريد أيضاً أن أخرج أبرز معروضات المتحف إلى المناطق كافّة، من خلال شركاء محليين، ونخبر عن المتحف ليس من خلال الندوات والمعارض فقط، بل من خلال التواصل. كثر ينظرون إلى المتحف على أنّه نخبوي، ولم نجد أحداً استطاع تبسيط مفهوم المتحف للجميع، وحتى يومنا هذا يعتقد كثيرون أنّ المتحف ليس مجانياً. الفكرة الأساسية أن المتحف مجانيّ ليتعلّم من يريد عن الفن. بتنا نتعامل مع مجموعة من المرشدين ليستقبلوا الجمهور ويفسّروا له محتوى المعارض والفنانين. أطلقنا هذا المشروع بالتعاون مع الجامعة اللبنانية، وقام متخصصون بتدريب الطلاب ليمارسوا مهنتهم».

تتوقف الحلو عند أبرز التحديات التي تواجهها، وهو التمويل، فـ«المتحف يُموّل عادةً من خلال نسبة على الضرائب على الأبنية من بلدية بيروت، وبما أنّ المبلغ بالليرة اللبنانية فهو لا يسدّ 5% من مصاريف المتحف. لدينا مصروف كهربائي هائل، وهناك طاقة شمسية ولكنها تغطي 20% فقط لا غير من مصروفنا اليوم. أطلقنا الشهر الماضي «لجنة أصدقاء المتحف» وأقمنا أحتفالاً طلبنا خلاله من فئة معيّنة من المجتمع تريد أن تكون صديقة للمتحف، أن تواكب العهد الجديد لأنّه للمرّة الأولى منذ ستين سنة يعاني المتحف من صعوبات مالية. الاستمرارية تكون من خلال برامج جمع التبرّعات، وسندعو أهم شركاء الدايسبورا ليموّلوا المتحف من خلال صندوق يبقى في الخارج يعطي للمتحف مداخيله. سنسمّي صالات باسم مانحين مهمّين، وسنتمكّن من خلال هذه البرامج من التوصّل إلى استقرار مالي».

تتوقف الحلو عند مجموعة «متحف سرسق»، فتقول إنّها تضمّ 1600 لوحة جمعها المتحف على مرّ السنوات الستين من عمره، ومعظم الفنانين هم لبنانيون، يعكسون تاريخ المحترف التشكيلي اللبناني. «الفنانون الـ 150 يشكّلون هذه الحقبات ويمثّلون أهمية كبيرة، وتاريخ الفن اللبناني ما زال في مجال البحث، لا بل نحن مقصّرون فيه، وعلينا إنتاج منشورات وأبحاث في هذا الصدد».

ترى الحلو أنّ انفجار مرفأ بيروت، كان لحظة مفصلية في مسار المتحف نفسه، طارحةً سؤالاً: «ما هو دور المتحف بعد الانفجار؟ لا يجب أن نتصرّف كأنّ شيئاً لم يحصل. يجب أن نكون منصّة للحوار، فما حصل لن ينساه الجميع، هو تروما راسخة في مدى الحياة. هناك أشخاص ما زالوا على قيد الحياة وعاشوا كل تفاصيل هذه التروما، لكن علينا طوي صفحة وفتح أخرى جديدة. يجب البدء برؤية جديدة للمستقبل وأعي جيداً صعوبة هذه البداية. نحن مجبرون على المضي قدماً كرمى لكلّ الذين رحلوا».

خمسة معارض

يُفتتح المتحف بخمسة معارض هي: «موجات الزمن» (تقييم كارينا الحلو) الذي يستطلع ثلاثة جداول زمنية في سرد تاريخي لمتحف سرسق ولمعارضه وللأحداث الاجتماعية السياسية المحلية البارزة للإنتاج الفني في البلاد. و«طريق الأرض» لروى أرسانيوس وأحمد غصين وسابين سابا الذي ينطلق من التفكّر في قضية استمالك الأراضي وملكيتها في لبنان، للتحقّق في النماذج السائدة للملكية الخاصة. وهناك «إيجيكتا . قذف» تجهيز سمعي بصري للفنان زاد ملتقى، ومعرض «رؤى بيروت» الذي يتضمن صوراً من مجموعة فؤاد دباس وفيديو لإيكونيم يُظهر 30 ألف صورة تمّ دمجها ببعضها لإعادة خلق جولة افتراضية للمباني التراثية في بيروت، وأخيراً معرض «أنا جاهل» عن صالون الخريف والمتن الفني الثقافي لرواد الفن التشكيلي في لبنان.

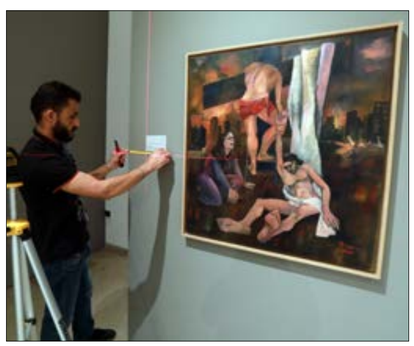

فاتن حمود

القصر القائم في الحيّ البرجوازي في منطقة الأشرفية، ينقسم الناس حوله في بلد يعاني من كل أنواع الانقسامات. قد يعتبر كثيرون أنّ المتحف لا يعنيهم أو أنّهم لا يفقهون ما يضمّ في جنباته، لعلّها مشكلة متجذّرة في الهوّة القائمة بين الناس وفنون تُعتبر نخبوية وأخرى شعبية في متناول الجميع، وهذه آفة بلد وسياسة ثقافية وتربوية من الأساس، ناهيك بأزمة مركزية الثقافة في العاصمة مع عدد من المحاولات

> مرشدون يستقبلون الجمهور ويفسّرون له محتوى المعارض (كارينا الحلو)

لفتح جسور بين المناطق في هذا الإطار. ربما لا يعني هذا التحقيق، شريحة كبيرة لا تجد قوت يومها، والآلاف الذين يصارعون لانتزاع حقوقهم من مؤسساتهم الخاصة أو العامة بالدولار على سعر الصيرفة أو السوق السوداء، فما بالكم بإعادة افتتاح متحف بعد الأضرار والدمار الذي طاوله جراء انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) 2020؟ مع كلّ ما سبق، يبقى المتحف متنفساً وهوية وتاريخاً وامتداداً معرفياً وحضارياً. إذاً، يولد «متحف سرسق» غداً الخميس، للمرة الرابعة، ليعيد فتح أبوابه باربعة معارض، وبرامج حيويّة للجمهور.

يقع «متحف نقولا ابراهيم سرسق» الذي شيّده رجل الأعمال والتاجر المحبّ للفنون عام 1912، في الشارع المعروف في بيروت باسم «حي السراسقة». هو عبارة عن مبنى أنيق ذي طراز معماري تختلط فيه الملامح العثمانية بالإيطالية. أوصى سرسق بنقل ملكية قصره ومحتوياته إلى مدينة بيروت، شرط أن تحوّله إلى متحف فني، فتحقّق ذلك بعد وفاة صاحبه عام 1952. بات القصر متحفاً بشكل رسمي عام 1961، واستمر نشاطه حتى خلال سنوات الحرب الأهلية، إلى أن جاء عام 2008، عندما تقرّر إقفاله مؤقّتاً لتجديده وتوسعته.

تولّى أعمال التجديد المعماريان الفرنسي جان ميشال فيلمون واللبناني جاك أبو خالد. وتضمّنت أعمال التوسعة بناء أربعة أدوار تحت المبنى القائم من دون المسّ به، ما شكّل تحدياً هندسياً بالغ الصعوبة، لكنه ضاعف مساحة المتحف من 1500 إلى 8500 متر مربع. ومن المرافق الجديدة التي أتت بها التوسعة، قاعة للمعارض المؤقّتة تبلغ مساحتها 800 متر مربع، وقاعة محاضرات تتسع لنحو 160 شخصاً، ومخزن للمجموعات الدائمة، ومكتبة، وورشة للترميم، ومتجر ومطعم.

بعد انفجار مرفأ بيروت، تضرّرت كل أقسام المتحف، وسقط السقف في بعض الغرف، بالإضافة إلى الضرر الذي لحق ببعض لوحات المجموعة الدائمة والنادرة من المحترف التشكيلي اللبناني الحديث التي يمتلكها المتحف. 25 لوحة ومنحوتة تضرّرت من أصل 130 عملاً فنياً تحويها المجموعة الدائمة. بعضها لحق بها أذى بالغ، مثل لوحة للفنان اللبناني الراحل بول غيراغوسيان، ومنحوتة لسلوى روضة شقير...

في 25 نيسان (أبريل) الماضي، عادت ثلاث لوحات من ذاكرة بيروت الثقافية والفنية إلى «متحف سرسق»، بعد ترميمها في «مركز بومبيدو» في فرنسا. اللوحة الأولى رسمها الهولندي كيس فان دونغن في ثلاثينيات القرن العشرين، تمثل مؤسس المتحف نقولا سرسق، والثانية للرسام اللبناني بول غيراغوسيان بعنوان «مواساة» تمثّل طيف أسرة تحضن طفلها. أما الثالثة، فهي بورتريه يعود إلى عام 1967 بريشة سيسي تمازيو سرسق، ويمثل الرسامة أوديل مظلوم من الوجوه الثقافية البيروتية في الستينيات. وتولى فريق المتحف المتخصّص في الترميم، عملية إعادة 66 لوحة متضرّرة من أعمال التشكيلي الرائد جورج داود قرم (1896 - 1971)، إلى سابق عهدها بشكل متقن بدعم من المعهد الوطني الفرنسي للتراث. وقت الانفجار كان المتحف يقيم معرضين، أحدهما ضمّ 26 لوحة لجورج داود قرم، أمّا الثاني فجمع أكثر من 100 عمل لـ 21 تشكيلياً، من بينها لوحات ضمن مجموعة المتحف الدائمة. ولحقت بالطبقتين الأولى والثانية اللتين كانتا تحتضنان المعرضين أضرار كبيرة، فتصدّعت الجدران وتحطمت الأبواب الخشبية المزخرفة وتفتّت زجاج النوافذ العالية الملوّن. ومزّق حطام الزجاج والأبواب غالبية هذه اللوحات وترك انهيار الأسقف المعلقة بقعاً بيضاء عليها، فيما خسرت بعض اللوحات ألوانها. انتهى القيمون على المتحف في تشرين الأول (أكتوبر) 2020 من إزالة الغبار عن أكثر من 1500 عمل فني كانت محفوظة بأمان في طبقات تحت الأرض، ولم تلحق بها تالياً أي أضرار. في تشرين الثاني (نوفمبر)، أزيل الغبار عن الكتب والوثائق التي تزيّن مكتبة المتحف.

خطة مستقبلية

نسال كارينا الحلو، التي عُيّنت مديرةً للمتحف قبل ستّة أشهر، عن سبب قبولها هذه المسؤولية في أصعب مرحلة يمرّ بها لبنان والمنطقة. تجيبنا بأنّها لم تتردّد لحظة حين علمت باختيارها. «هناك نقص على صعيد القيّمين الفنيين في المتاحف. لذلك كان لي شرف العودة لأنّني درست وتعلّمت في الخارج، ونظمت معارض في لبنان في السابق وأعرف المحيط الفني. و«متحف سرسق» منصّة ذات أهمّية للبنان والعالم، وإعادة تأهيله وافتتاحه لها أهمية عالمية». حين نسألها عن تصوّرها للمتحف، تعيدنا إلى فكرة النخبوية التي تحيط بهذه الفضاءات الثقافية.

فنون مشهدية

«ورد وياسمين» وثالثهما عنف وشهوة

خليل الحاج علي

في مسرحيّته الجديدة، يفتّت المخرج هاكوب درغوكاسيان، نصّ الكاتب الأميركي إدوارد آلان بيكر، «روزماري وجينجر»، ليدخلنا في واقعية فنيّة «ملبننة»، تبعث على التساؤل حول شكل العلاقات الإنسانية وانكساراتها، أمام جبروت الأنظمة الأبويّة. يدخلنا المخرج إلى فضاء شائك، وعر، وقاس، ضمن عرض يحمل عنوان «ورد وياسمين» (بدءاً من الغد في «مسرح مونو»). موحش، هكذا يتراءى لنا شكل المسرح في «ورد وياسمين»، تتضافر العناصر السينوغرافية من ضوء قاتم، طاولات، كراسٍ وبار مهجور لتُخلّف الوحشة والهجران في نفوس المتفرجيْن. تبدأ المسرحية مع ثلاث دقات عصا من قبل المخرج، على خشبة المسرح، وهو تقليد كلاسيكي يُنذر ببدء العرض. تنطلق حبكة تصاعدية، بطلتها، شقيقتان ورد (سلمى شلبي)، وياسمين (يارا زخّور)، تجتمعان في مقهى أمهما، لتعبئة طلب باسمها للحصول على منحة مالية مخصّصة من إحدى جمعيات دعم وتمكين النساء المعنّفات. ورد سكّيرة، مرحة، فاضحة، بذيئة وشهوانيّة على وشك أن تفقد حضانة أطفالها. أما ياسمين، فأكثر عقلانية، كئيبة، شاحبة، مملّة ومتوترة طوال الوقت. المواجهة بينهما تستمر طوال الوقت. تلهو الشخصيتان بنا، ليتبيّن لنا مع سرد الحوارات، تشكيلات شخصيتهما. بيئة قذرة، وعنف، وغياب لصورة الأب، كلّها مبرّرات لما صارت الشخصيتان عليه اليوم.

حافظت مترجمة النصّ (يارا زخوّر)، على بنائه الدرامي، فنصّ إدوارد آلان بيكر، لا يحتاج إلى تحليل ما يرد على لسان الشخصيتين، إنما يصفعنا بأحداث غير متوقعة، تجعلنا نتساءل عن واقعنا اليائس. تأتي الأحداث قاسية من هول هلوسات ورد حول ولديها. كل الأحداث وحوارات الشخصيات، تأتي ضمن أداء تمثيلي مميّز للغاية. لا تمشي ياسمين العقلانية في الفضاء المسرحي، إلّا بقصد فعل شيء (تحضير قهوة، مثلاً)، في حين تأتي خطوات ورد، مبعثرة وغير مدروسة، تتحرك فقط للتعبير عن نفسها ووجدانها. في فضائها الخاص، تبدو متحرّرة ولعوبة، لكن إذا أرادت القيام بأي فعل (صبّ كأس من الويسكي، مثلاً)، تطلبه من شقيقتها. تفاصيل توضح مدى الفروق بين الشقيقتين، وتكاملهما معاً في الوقت نفسه. الفعل في هذه المسرحية مرتبط بظهور التناقضات والنزاعات بين الشخصيات ثم حلّها. تميزت سلمى شلبي، بأداء حرفي عالٍ، قلّ نظيره على خشبات بيروت هذه الأيام. لعبت بالشخصيّة بسلاسة، ومرونة، وحيوية، وإبداع فني، في حين جسّدت يارا زخور، شخصية ياسمين، بانفعالات فيزيولوجية صادقة، وأداء باطني دفين، نقل ما تخبّئه الشخصية من توتر وعنف بحساسية عالية.

على صعيد آخر، أكثر ما يميّز «ورد وياسمين» هو «تسخيف الموقف». بعد كل حدث مفصلي، تعاود الشخصيتان الحديث مع بعضهما، من دون قطيعة، وتستكملان تعبئة الطلب، بعد فضح تاريخ كل شخصية، وقساوة ما تعيشه. تتجسد انهياراتهما، أمامنا وأمام بعضهما. واقعية كبيرة، حافظ عليها هاكوب درغوكاسيان، وهو الآتي من عالم السينما، لنكون أمام عمل مسرحي مشغول بأدق التفاصيل. تم نقل النص الأميركي، إلى حيّزنا العام، من دون أي تكلّف إخراجي، أو مبالغة في الأداء. اكتملت عناصر النص، مع الشكل المسرحي، الذي ميّزته، لعبة الإضاءة، تختتم المسرحية، مع ضوء منسكب من نافذة باب المقهى. لا نعلم ما الذي يجري في الخارج من تغيرات. تتنوع الألوان، وتبقى الشخصيتان عالقتين في متاهة العنف. تتبدل الدنيا، في الخارج، وتبقى داخل الشخصيتين، على حالها. أمل كبير في الخارج، لكنه محكم بقفل مُخبّأ. تخرج ورد من المقهى، وتبقى ياسمين داخله. ما الذي حدث؟ وما الذي يمكنه أن يتغير؟ هل نحن قادرون على طرد العنف من ذاكرتنا؟ هل ستبقى شهوتنا محرّكاً أساسياً لنا؟ أسئلة لم يُجب عنها لا الكاتب، ولا المخرج. ما أنتج نهاية مفتوحة، تُعطي العرض بُعداً تحليلياً عميقاً. نهاية الأحداث روتينية وعادية، لأن الحيّز العام، ربما، يصعب خرقه.

«ورد وياسمين»: بدءاً من الغد حتى 28 أيار (مايو) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للحجز: جميع فروع «مكتبة أنطوان» أو عبر الواتساب: 81/218174

من العرض

...

«رايحين جايين»: كوميديا بورجوازية!

من العرض (جو خوري)

من بدايتها حتى نهايتها، تبدو «رايحين جايين» كمشهد ملؤه الفوضى، والصراخ، والانفعالات. كان يمكن تفادي حفلة التهريج الحاصلة على «مسرح مونو» وجعلها أكثر متانةً وعمقاً، لو سخّر المخرج برونو جهارة، أدواته الإخراجية وطاقات ممثلاته وممثليه، واختار نصاً أفضل. مسرحية مباشرة، واضحة لا ترمي سوى إلى الإضحاك المجاني. تبدو «رايحين جايين» أقرب إلى الكوميديا البورجوازية، التي تكون شخصياتها من هذه الطبقة، ومخصّصة للجمهور البورجوازي نفسه في مقابل جمهور آخر، يرى في هذا النوع، شيئاً من التفاهة أو الفظاظة.

تصبّ أحداث «رايحين جايين» في فلك الشخصية الأساسية، برنار (أداء: رودريغ سليمان)، رجل أربعيني، أو بالأحرى «ذكر» يتباهى بقدراته الجنسية، ومصاحباته لثلاث مضيفات طيران: الأميركية جانيت، والألمانية جودیت، والفرنسية جاكلين. يُطلق عليهن التسميات بحسب خطوط الطيران التي يعملن فيها، ما يعطي انطباعاً بأنّهن سلع شركات رأسمالية ضخمة. هدف الشخصية الأساسية، برنار، التنسيق وجدولة أوقات عشيقاته، من دون أن تعلم إحداهن بالأخرى. يأتي ذلك بمساعدة مدبّرة المنزل، وداد (أداء: جوزيان بولوس)، التي تدير الخطة بإحكام. يسهم روبير (أداء: سامي عبد الباقي)، الآتي من إحدى القرى، لزيارة برنار، في إنجاح الخطة، بعد أن تشبكه مدبّرة المنزل باللعبة. روبير، شخصية قروية، لم يختبر شيئاً من ملذات الحياة. يستكشف المدينة بعد مجيئه من الريف. ترد «لطشة» على لسان مدبّرة المنزل، وداد، التي تطلق على نفسها صفة «صانعة» من خلال تذمّرها بأنّ «كل الضيع عم تصب هون». جملة تعكس، في سياقها، الشروخات الطبقية في المدينة وأحقية العيش فيها.

تترافق هذه الأحداث البسيطة مع تكريس الحوارات والإيحاءات الجنسية المجانية، فيما جاء فالديكور واقعياً، لا يحمل أي بعد تحليلي، يعطينا انطباعاً بأننا أمام ديكور «دراما تلفزيونية». فهل الهدف نقل الواقع كما هو على المسرح؟ الإضاءة، عامّة، ليس فيها أي سرد. الموسيقى، يُفتتح بها العرض، ويُختتم بها أيضاً، في حين أتت الملابس لتتناسب مع أداء الممثلين الغروتسك. فلماذا

«رايحين جايين»: حتى 28 أيار ـ «مسرح مونو» ـ للاستعلام: 70626200

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 24 أيار 2023 العدد 4921

صورة وخبر

شهد The Grove في لوس أنجليس أخيراً العرض العالمي الأوّل لمسلسل «فوبار» (تأليف نيك سانتورا، وإخراج فيل إبراهام) الذي تنطلق عروضه، غداً الخميس على منصة البث التدفقي الأميركية «نتفليكس». في إطار من الحركة والمغامرات والكوميديا، يكتشف عميل استخبارات أميركي على مشارف التقاعد سرّاً صادماً حول عائلته، ويعود من جديد إلى العمل في مهمة أخيرة. هذه هي باختصار القصة التي يتمحور حولها العمل الدرامي الذي يشارك في بطولته الممثلون: أرنولد شوارزينغر، مونيكا باربارو، فابيانا أوديني، أبارنا بريل، آدم بالي وغيرهم.

(فيليب فاروني ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

الياس سابا نموذج فريد من وزراء لبنان. عاش طوريْن مختلفيْن في حياته السياسيّة المتقطّعة. الطور الأوّل كان في عهد الرئيس الراحل سليمان فرنجيّة، والطوْر الثاني تجلّى في حلفٍ ثابت مع النزيه الوطني، الرئيس سليم الحصّ. والثبات في التحالف مع الحصّ (بالرغم من الاختلاف في الآراء أحياناً بينهما) يحتاج إلى شجاعة سياسيّة وأخلاقيّة نادرة: أشرف ريفي وخالد قباني ومحمد قباني كانوا من حلفاء الحصّ، لكنهم مثل كثيرين هجروه لأنْ لا منفعة ولا انتفاع ماديّاً في التحالف مع الحصّ. أن تبقى في تحالف مع الحصّ يعني أن تكون مستعدّاً لمواجهة رفيق الحريري ومَن وراءه (النظامان السوري والسعودي). الياس سابا بدأ كمستشار للرئيس فرنجيّة عندما كان الأخير وزيراً للاقتصاد (عمل فرنجيّة وزيراً للاقتصاد في زمنكم الجميل مع أنّه اعترف لميشال أبو جودة في الثمانينيّات بأنّه لا يفقه شيئاً في الاقتصاد). تخرّج سابا من جامعة أوكسفورد وعاد إلى لبنان ومارس التعليم والاستشارات الاقتصاديّة. انتقاه فرنجيّة وزيراً في أوّل وزارة في عهده، أي وزارة الشباب برئاسة صائب سلام. وتولّى سابا وزارتَي الاقتصاد والدفاع في عهد فرنجيّة. وفي هذا الطور من سيرة سابا، حاول أن يُصلح (ليبراليّاً وليس اشتراكيّاً) في الاقتصاد لكنه لم يستطع بسبب ارتباط فرنجيّة بالمصالح التجاريّة والصناعيّة والخدماتيّة العليا. كان مرسوم 1943 في عام 1973 محاولة فشلت لفرض رسوم جمركيّة على بضائع كماليّات (أحزاب اليسار كانت مع اليمين ضد المرسوم). لكنّ سابا كان وزيراً للدفاع عندما عطّلت رئاسة لبنان أسخى عرض تلقّاه الجيش في تاريخه: يوم قرّرت الدول العربيّة دعم لبنان بمبالغ طائلة لشراء شبكة صواريخ متطوّرة لصدّ طائرات العدوّ. الحكم اللبناني عطّل الصفقة رضوخاً للمشيئة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة. الوثائق الأميركيّة فضحت ذلك. سابا كان وزيراً للدفاع. في الحقبة الثانية من سيرته، وقف بشجاعة ضد الحريريّة فيما كان خبراء الاقتصاد اللبنانيّون (أوّلهم مروان إسكندر، المحرّض ضد الشيوعيّة) يتنافسون للترويج لرفيق الحريري وسياساته التي أودت بلبنان إلى الانهيار. كتبَ وحاجَجَ ضد الحريريّة وكان وزيراً في عهد النزيه عمر كرامي.

المفكرة

عائدون لا محالة

■ في الذكرى الخامسة والسبعين لنكبة فلسطين ودعماً لانتفاضة الفلسطينيين ومقاومتهم، تدعو «جمعية التراث الوطني الفلسطيني» ولجان العمل في المخيمات، غداً الخميس إلى افتتاح «معرض التراث الوطني الفلسطيني» الثالث عشر، تحت عنوان «بين النكبة والتحرير عائدون إلى فلسطين». يجري النشاط في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، بمشاركة جمعيات التراث الفلسطيني في مخيمات اللجوء في لبنان، وتتخلله كلمات لكلّ من: وزير الثقافة محمد وسام المرتضى، حزب الله، منظمة التحرير الفلسطينية، قوى التحالف الوطني الفلسطيني والجمعيات الأهلية. علماً أنّ المعرض المستمرّ حتى 27 أيار (مايو) الحالي يحتوي على منتجات من التراث الوطني الفلسطيني، مثل المطرّزات، الخزفيات، اللوحات، الصور، الكتب وغيرها.

افتتاح «معرض التراث الوطني الفلسطيني»: غداً الخميس ـ الساعة الثانية عشرة ظهراً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة.

الشيخ شفيق: شكوى إلى الله

■ ضمن سلسلة المحاضرات الثقافية التي يقدّمها الشيخ شفيق جرادي (الصورة) تحت عنوان «شكوى إلى الله»، ينظّم «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، بعد غدٍ الجمعة المحاضرة الثالثة بعنوان «أشكو غربتي وغيبة وليّي». تأتي فكرة السلسلة من «الألم النفسي والهموم عندما يشعر الإنسان بالغربة في المجتمع الذي يعيش فيه، فيتوجه إلى الله، بأيّ لغة أو طريقة»، وفق ما يقول جرادي.

المحاضرة الثالثة ضمن سلسلة «شكوى إلى الله»: بعد غدٍ الجمعة ـ الساعة التاسعة والنصف صباحاً ـ «معهد المعارف» (مجمّع المجتبى ـ الصفير ـ ضاحية بيروت الجنوبية/ الطبقة الرابعة). للاستعلام: 76/611266

الحرب: الذاكرة الحيّة

■ تدعو «جمعية السبيل»، يوم الثلاثاء المقبل إلى المشاركة في نشاط «المكتبة الإنسانية» في «مكتبة بلدية بيروت العامة» في مونو. يأتي نشاط «المكتبة الإنسانية» لهذا الشهر استكمالاً لمشروع «بناء السلام»، ويدور حول «ذاكرة الحرب» التي تحمل الكثير من القصص والأحداث الشخصية عاشها أو عاينها ضيوف اللقاء أثناء الحرب الأهلية وعلى خطوت التماس، وهم: وداد حلواني من «لجنة المخطوفين والمفقودين»، المقاتل السابق وممثل جمعية «محاربون من أجل السلام» زياد صعب وممثلة جمعية «أمم للتوثيق والأبحاث» مونيكا بورغمان. ويشمل الموعد المرتقب أيضاً عرضاً لفيلم «آخر صورة: هيي وقاطعة» في استعادة لذكرى أوديت سالم (الصورة)، على أن يليه حوار مع الضيوف.

«المكتبة الإنسانية»: الثلاثاء 30 أيار (مايو) الحالي ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ «مكتبة بلدية بيروت العامة» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

«صنعة» شربل داغر

■ اليوم الأربعاء، يشهد مقرّ «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» لقاءً حول كتاب «صنعة العربيّة من التنزيل إلى التأليف» للشاعر والناقد اللبناني شربل داغر (الصورة). اللقاء الذي تديره وتقدّمه أسمهان عيد الياس، يشارك فيه الدكتور وجيه قانصوه. يعود الكتاب، في درسه، إلى مكتبة واسعة من المصادر والمراجع، لكي يقوم بمساءلة المدوّنة العربية عن أسباب قيامها، عن تشكّلاتها ونزاعاتها ومعضلاتها. ويطمح في الوقت نفسه إلى التعامل مع هذه المدوّنة تعاملاً تفكيريّاً «في ما فكرتْ فيه، وكيف فكرتْ فيه، وما انتهتْ إليه، من دون أن تُنهيه بالضرورة: إنّ مصاعب العربيّة الحاليّة تكمن في «تراكم متراكم» من التجاذب بين عربيّة «قديمة» نزاعيّة بين المتعالي والقَبَليّ، وبين عربيّة زمنيّة، عاميّة وفصيحة، في عهدة «بيئات» لغويّة متفاعلة ومتباينة»، وفق ما يرد في وصفه. وينتهي الكتاب إلى السؤال الصعب والملحّ: متى إصلاح العربيّة؟. يُنقل النشاط مباشرة على صفحة الحركة الرسمية على فايسبوك.

لقاء حول كتاب «صنعة العربيّة من التنزيل إلى التأليف»: اليوم الأربعاء ـ الساعة السادسة مساءً ـ «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» (دار مار الياس). للاستعلام: 04/404510 أو mca@mcaleb.org

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com